London
Monday - 1 July 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16652

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 25 ذو الحجة 1445
1 يوليو (تموز) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16652

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تصاعد القتال في القطاع... ومساعٍ لتعديل «المادة الثامنة» من مقترح بايدن للهدنة

إسرائيل تتمسك بتحقيق أهداف حرب غزة

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بتحقيق أهدافه في حرب غزة، قائلاً: «نحن ملتزمون القتال حتى نحقق جميع أهدافنا، وهي القضاء على حركة (حماس)، وعودة الرهائن جميعاً، والتأكد بأن غزة لن تشكّل بعد الآن تهديداً لإسرائيل، والعودة الآمنة لسكاننا في الجنوب والشمال إلى ديارهم».

وأضاف نتنياهو، في مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، أمس، أنه سيراقب من كثب تقدم القتال وتنفيذ خطط إسرائيل لاستكمال الحرب، مشيراً إلى أن قواته «تعمل في رفح وفي الشجاعية وفي كل مكان من قطاع غزة، لأن هذا صراع مرير يتم خوضه فوق الأرض وتحتها، وفي بعض الأحيان في معارك وجهاً لوجه».

ميدانياً، تصاعدت أمس المعارك في حي الشجاعية بمدينة غزة الشمالية، ما دفع عشرات الآلاف إلى الفرار، فيما استهدفت غارات جوية وتوغل أرضي عدّة مناطق في مدينتي خان يونس ورفح جنوباً.

في غضون ذلك، جددت واشنطن مساعيها لحل الخلاف حول «المادة الثامنة» من مسودة الاتفاق الذي اقترحه بايدن، التي تتعلق بوضع الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية من الهدنة، إذ تريد «حماس» التركيز على عدد وهوية الأسرى الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم، بينما تريد إسرائيل التركيز على نزع السلاح في غزة.

(تفاصيل ص 4 و5)

اقرأ أيضاً...
هل «طوفان الأقصى» آخر حروب «حماس»؟ «5

نفذت استعراضاً جوياً وصلت أصداؤه إلى بيروت

إسرائيل تهدد «حزب اللّه» بحرب «حاسمة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صعّدت إسرائيل لهجتها ضد «حزب الله» بشن حرب «حاسمة وسريعة» عليه، في حين نفّذ طيرانها الحربي استعراضاً جوياً فوق مناطق جبل لبنان وصلت أصداؤه إلى بيروت وضواحيها، وذلك بعد غارات أسفرت عن مقتل 3 عناصر من الحزب في جنوب لبنان.

وقال وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، إنه لا مفر من حرب حاسمة وسريعة مع «حزب الله». وأضاف: «لا يُستخفُّ بالثمن المتوقع لحرب مع لبنان، لكن أي ثمن تدفعه إسرائيل، اليوم، سيكون أقل بكثير مما ستدفعه بالمستقبل إن لم نتحرك».

في هذه الأثناء، استمر القصف المتبادل في جنوب لبنان، حيث قتلت إسرائيل 3 عناصر من الحزب، في غارتين على بلدتيْ حولا وكفركلا، وردَّ «حزب الله» بإطلاق صواريخ ثقيلة من طرازيْ «بركان» و«فلق» تجاه أهداف عسكرية إسرائيلية، قائلاً إنه حقق فيها إصابات مؤكَّدة.

كذلك أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن «عدة مُسيّرات اخترقت الأجواء في منطقة الجولان». وقالت إن الهدف العسكري في الجولان، الذي تعرّض لهجوم بمُسيّرات انقضاضية «يُستهدف لأول مرة». (تفاصيل ص 6)

ماكرون يدعو إلى «تحالف كبير» في مواجهة «التجمع الوطني»

فرنسا: اليمين المتطرف على أبواب السلطة

باريس: ميشال أبونجم

تصدر حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف وحلفاؤه، نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة في فرنسا، أمس، حاصداً أكثر من 34 في المائة من الأصوات، بحسب تقديرات أولية.

وتقدم اليمين المتطرف على تحالف اليسار (الجبهة الشعبية الوطنية)، الذي فاز بنحو 29,1 في المائة، وكذلك معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون الذي حصل على 21,5 في المائة من الأصوات، وفق هذه التقديرات. وأصبح «التجمع الوطني» بذلك على أبواب السلطة، إذ تتوقع الاستطلاعات فوزه بغالبية نسبية كبيرة في الجمعية الوطنية وربما غالبية مطلقة، بعد تنظيم الدورة الانتخابية الثانية، الأحد المقبل. وصوّت الفرنسيون بكثافة غير معهودة، أمس، إذ بلغت نسبة المشاركة 69,5%، وهي نسبة لم تشهدها فرنسا منذ 1981. ويعكس هذا الإقبال الواسع الأهمية التي يوليها الناخبون لهذا الاقتراع التاريخي، الذي قد يفتح الطريق أمام جوردان باردیلا، مدعوماً من مارين لوبن، للفوز برئاسة الحكومة.

وبعد دقائق من إعلان النتائج الأولية، سارع ماكرون إلى الدعوة لـ«تحالف كبير» في مواجهة اليمين المتطرف. وشهدت الأيام الماضية دعوات لدعم تشكيل «جبهة جمهورية»، يمكن أن تضمّ كل الأطراف التي تتبنى «قيم الجمهورية» من حرية وإخاء ومساواة، ومنع اليمين المتطرف من التفوق في الجولة الثانية، المزمع تنظيمها الأحد المقبل. وفي هذا الصدد، دعت 220 شخصية سياسية ومن المجتمع المدني، في رسالة جماعية، ماكرون إلى التوقيع على اتفاق مبدئي للتنازل المتبادل بين جبهة اليسار والائتلاف الماكروني، وتمكين المرشح المتمتع بأكبر فرصة من منازلة اليمين المتطرف. (تفاصيل ص11)

ماكرون وزوجته بعد تصويتهما في لوتوكيه باريس أمس (رويترز)... وفي الإطار زعيمة اليمين المتطرف لوبان تقترع ببلدة شمال فرنسا (أ.ف.ب)

الشرعية متمسكة بـ«الكل مقابل الكل»

مشاورات يمنية في مسقط حول تبادل الأسرى

الرياض: عبد الهادي حبتور

انطلقت في العاصمة العُمانية مسقط، أمس، مشاورات بين الحكومة اليمنية (المعترف بها دولياً)، وجماعة الحوثي، بشأن تبادل الأسرى والمعتقلين والمخفيين قسرياً، تحت رعاية مكتب المبعوث الأممي لليمن، هانس غروندبرغ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتوقّع ماجد فضائل وكيل وزارة حقوق الإنسان، المتحدث الرسمي باسم الوفد الحكومي، أن تستمر المشاورات نحو 10 أيام. وأكد في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «مطلبنا الأساسي هو الإفراج الكلي عن الأسرى والمختطفين من دون تمييز على قاعدة (الكل مقابل الكل)». وتابع: «لدينا توجيهات واضحة وصريحة من قيادتنا السياسية حول ذلك، وأن يتعامل الوفد الحكومي بمسؤولية والتزام كاملَين بهذا الملف الإنساني، وألا يتم تجاوز المخفي السياسي محمد قحطان بأي شكل، ويكون على رأس أي صفقة تبادل».

من جهته، عبّر عبد القادر المرتضى رئيس وفد الحوثيين في حسابه على منصة «إكس»، عن أمله في أن تكون جولة المشاورات «ناجحة، وأن يتم الاتفاق على صفقة تبادل جديدة». (تفاصيل ص 2)

نيجيريا: عشرات الضحايا بهجمات نفذتها «انتحاريات»

نواكشوط: الشيخ محمد

عاد الإرهاب ليضرب من جديد في نيجيريا، من خلال إحياء أساليب التفجيرات التي تنفذ من طرف انتحاريات، بعد هجمات متزامنة سقط فيها عشرات الضحايا السبت.

وقال باركيندو سعيدو، رئيس خدمات الإنقاذ المحلّية، الذي كان في مدينة غووزا، إنه في «نحو الساعة 3 بعد الظهر، وقع أوّل انفجار قنبلة في غووزا، تسببت به انتحاريّة في حفل زفاف». وتابع أنّه «حتّى الآن، قُتل في الهجمات 18 شخصاً، بينهم أطفال ورجال ونساء وحوامل»، مضيفاً أنّ 19 شخصاً آخر «مصابون بجروح خطرة» نُقلوا في 4 سيّارات إسعاف إلى العاصمة الإقليميّة مايدوغوري، بينما ينتظر 23 آخرون إجلاءهم.

وبينما كانت الصلوات تُتلى على ضحايا هجوم الزفاف، فجرت انتحاريّة أخرى عبوة ناسفة تسببت في سقوط كثير من الضحايا.

رئيس البلاد بولا تينوبو، توعد بملاحقة منفذات الهجمات، وقال إنهن سيدفعن الثمن غالياً، مشيراً إلى أنه لا مجال لعودة نيجيريا إلى عهد «الظلام والإرهاب». (تفاصيل ص 8)

جليلي يرفع شعار الاقتصاد... وبزشكيان يتعهد تحسين الحريات العامة

انطلاق حملة الجولة الثانية لرئاسة إيران

لندن: عادل السالمي

باشر المرشحان الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ سعيد جليلي، أمس، حملتيهما للجولة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة الجمعة، مع إعلان «مجلس صيانة الدستور» المصادقة على نتائج الجولة الأولى، وسط مقاطعة قياسية للاقتراع تخطت 60 في المائة.

وتوجه جليلي إلى بازار طهران، الذي يخضع تقليدياً للمحافظين في وسط طهران، وتحدث إلى التجار هناك حول خططه لإنعاش الاقتصاد. ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن جليلي قوله للتجار إن لديه برنامجاً «محكماً» لمعالجة الأزمة الاقتصادية. وأضاف: «تحسين الوضع الاقتصادي من أبرز برامجنا. نحن قد وضعنا خططاً شاملة ومفصّلة لتحسين معيشة الناس»، وتابع: «سنحسّن الوضع المعيشي والاقتصادي للناس من خلال البرامج المحكمة التي وضعناها».

بدوره، تعهد بزشكيان عبر منصة «إكس»، حماية الحريات العامة، وذلك برفع القيود عن الإنترنت، والعمل على وقف دوريات «شرطة الأخلاق». ونفت حملته أي نيات له برفع أسعار البنزين، بعد تصريحات لرئيس حملته، علي عبدالعلي زاده.

ويتواجه بزشكيان وجليلي مساء اليوم، في أول مناظرة تلفزيونية في الجولة الثانية، التي تدور حول السياسة الخارجية والداخلية، قبل مناظرة ثانية وأخيرة مساء الثلاثاء حول الاقتصاد.

وتجددت الحرب الكلامية بين المعسكرين المحافظ والإصلاحي، انطلاقاً من البرلمان الإيراني، الذي شهد احتجاج النائب المتشدد حميد رسايي، على بزشكيان، بسبب تصريحات مستشاره، محمد جواد آذري جهرمي الوزير السابق للاتصالات في حكومة روحاني، الذي دعا إلى منع تولي «(طالبان) الحكم في إيران»، في إشارة إلى المحافظين. (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...

السوداني فخور بالحريات في العراق رغم اتهامات أممية «3

ترجيحات بإعلان الحكومة المصرية الجديدة في ذكرى «3 يوليو» «8

حملة بايدن تحذر من فوضى انسحابه «11

ترسية عقود المرحلة الثانية من مشروع «الجافورة» السعودي «14

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

فضائل لـ«الشرق الأوسط»: مطلبنا الأساسي الإفراج الكلي على قاعدة «الكل مقابل الكل»

مسقط تحتضن جولة مشاورات يمنية جديدة للإفراج عن الأسرى والمختطفين

الرياض: عبد الهادي حبتور

تحت رعاية مكتب المبعوث الأممي لليمن، هانس غروندبرغ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، انطلقت أمس (الأحد) في العاصمة العمانية، مسقط، مشاورات بين الحكومة اليمنية (المعترف بها دولياً)، مع جماعة الحوثي بشأن تبادل الأسرى والمعتقلين والمخفيين قسرياً.

وتوقّع ماجد فضائل وكيل وزارة حقوق الإنسان، المتحدث الرسمي باسم الوفد الحكومي، أن تستمر المشاورات نحو 10 أيام. وأضاف في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «مطلبنا الأساسي هو الإفراج الكلي عن الأسرى والمختطفين دون تمييز على قاعدة الكل مقابل الكل».

وتابع: «لدينا توجيهات واضحة وصريحة من قيادتنا السياسية حول ذلك، وأن يتعامل الوفد الحكومي بمسؤولية والتزام كاملَين بهذا الملف الإنساني، وألا يتم تجاوز المخفي السياسي محمد قحطان بأي شكل، ويكون على رأس أي صفقه تبادل».

وفي رده على سؤال عن مدة المحادثات، أوضح ماجد فضائل أنها قد تستغرق «أسبوعاً إلى عشرة أيام، وهي برئاسة مشتركة من مكتب المبعوث الأممي لليمن واللجنة الدولية مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، خلال الأعوام الماضية، في إتمام صفقتين للتبادل بين الطرفين.

وفد الحكومة اليمنية وفريق التفاوض المشترك لدول التحالف الخاص بملف المحتجزين والمخفيين قسرياً قبيل انطلاق المشاورات مع جماعة الحوثي الأحد في مسقط (الشرق الأوسط)

من جهته، عبّر عبد القادر المرتضى رئيس وفد الحوثيين عن أمله بأن تكون جولة المشاورات «ناجحة، وأن يتم الاتفاق على صفقة تبادل جديدة».

وقال على حسابه بمنصة «إكس»: «وصلنا العاصمة العمانية مسقط؛ لحضور جولة جديدة من المفاوضات حول ملف الأسرى، برعاية الأمم المتحدة، ونأمل أن تكون جولة ناجحة، وأن يتم فيها الاتفاق على صفقة تبادل جديدة».

بدوره، أكد مجلس القيادة الرئاسي حرصه ودعمه الجهود والمساعي الرامية إلى إنهاء معاناة المحتجزين والمختطفين والمخفيين، ولمّ شملهم بذويهم وفقاً لقاعدة «الكل مقابل الكل»، وفي مقدمتهم محمد قحطان، المشمول بقرار مجلس الأمن الدولي.

ونجحت جولات التفاوض السابقة، برعاية الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، في إطلاق دفعتين من الأسرى والمعتقلين لدى طرفَي النزاع اليمني، إذ بلغ عدد المُفرَج عنهم في الدفعة الأولى أكثر من ألف شخص، في حين بلغ عدد المُفرَج عنهم في الدفعة الثانية نحو 900 معتقل وأسير.

وتقول الحكومة اليمنية إنها تسعى إلى إطلاق المعتقلين كلهم، وفق قاعدة «الكل مقابل الكل»، وتتهم الحوثيين بأنهم كل مرة يحاولون إجهاض النقاشات، من خلال الانتقائية في الأسماء، أو المطالبة بأسماء معتقلين غير موجودين لدى القوات الحكومية.

وخلال عمليتَي الإفراج السابقتَين، أطلقت الجماعة الحوثية 3 من الـ4 المشمولين بقرار «مجلس الأمن الدولي 2216»، وهم شقيق الرئيس السابق ناصر منصور، ووزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، والقائد العسكري فيصل رجب، في حين لا تزال ترفض إطلاق سراح الشخصية الرابعة، وهو السياسي محمد قحطان، كما ترفض إعطاء معلومات عن وضعه الصحي، أو السماح لعائلته بالتواصل معه.

منظمات محلية اتهمت «الأمم المتحدة» بالتهاون

يمنيون يتطلّعون إلى انفراجة في محادثات الأسرى والمحتجَزين

تعز: محمد ناصر

بعد نصف عام على إفشال الحوثيين التوقيع على خريطة السلام التي أعلنتها الأمم المتحدة، وكانت حصيلة جهود سعودية وعُمانية، يتطلّع اليمنيون إلى أن تؤدي جولة المحادثات الحالية، التي بدأت أمس الأحد، في العاصمة العُمانية مسقط، إلى تحريك عجلة السلام من جديد، رغم استباق الحوثيين بجملة من الممارسات التصعيدية.

وإن كانت جولة المحادثات الحالية ستقتصر على البحث في ملف الأسرى والمعتقلين، إلا أنها في حال نجحت كما يتمنى الكثيرون ستشكّل دافعاً لعملية السلام التي تعثّرت مع اختيار الحوثيين مهاجمة حركة الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، في خطوة جعلت المجتمع الدولي يعارض المُضي في تنفيذ خريطة الطريق قبل أن تتوقف تلك الهجمات.

كما تكتسب هذه الجولة أهمية خاصة؛ لأنها تأتي بعد فترة تعثّر طويلة لهذا الملف نتيجة تراجع الحوثيين عن التزامهم في كل مرة الكشف عن مصير جميع المختطفين والأسرى، وفي مقدمتهم القيادي في حزب الإصلاح، محمد قحطان، وذهابهم نحو المطالبة بأسماءٍ مجهول مصيرها.

وفي حين تمسّك الجانب الحكومي بضرورة تنفيذ كل الالتزامات، وربط المشاركة في أيّ محادثات بذلك، فإنه تلقّى تعليمات رئاسية بالذهاب إلى العاصمة العُمانية مسقط.

وتأتي هذه المحادثات في وقت تسيطر فيه حالة من الإحباط على المشهد العام في اليمن نتيجة تعثّر عملية السلام، بما تتضمّنه من جوانب اقتصادية وإنسانية، خصوصاً صرف مرتبات الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين، والمقطوعة منذ ثمانية أعوام، والذهاب نحو معالجة الملف الاقتصادي والانقسام المالي.

مجلس القيادة الرئاسي اليمني يساند جهود إنهاء معاناة المختطفين والمحتجزين (سبأ)

ومع ذلك فإن نجاح الجهود التي بُذلت أخيراً، وأدّت إلى فتح الطريق الذي يربط ضاحية الحوبان بوسط مدينة تعز، وفتح طريق مأرب – البيضاء - صنعاء، أعادت إحياء آمال السلام، وزادت من الثقة بقدرة الوسطاء على تحقيق اختراق جديد في جدار الأزمة، وفي ظل الأوضاع التي تعيشها المنطقة بشكل عام.

باب الأمل

يرى محمود عبد الله، وهو موظف حكومي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن لقاء الجانب الحكومي والحوثيين في ظل هذه الظروف، وتصاعد المواجهة الاقتصادية، يفتح باب الأمل لإمكانية استئناف مسار السلام، وأن البلاد ستتجنب عودة المواجهات العسكرية، خصوصاً أن الهجمات التي ينفّذها الحوثيون بشكل شبه يومي على مواقع القوات الحكومية في محافظة تعز تعكس استعداد الجماعة للتصعيد العسكري.

ويعتقد محمود أن عودة القتال ستكون كارثيةً وأسوأ من ذي قبل، إلا أنه يراهن على الجهود السعودية والعُمانية في تقريب وجهات النظر، وتحقيق تقدّم في هذا الجانب؛ لأن الوقائع أثبتت أن الدولتين أكثر قدرةً وفاعلية من «الأمم المتحدة» في وضع أسس فعلية لعملية السلام.

ويتفق رضوان صالح، وهو مدرس في مناطق الحوثيين، مع محمود، ويرى أن عودة اللقاءات بين الجانب الحكومي والحوثيين مؤشر جيد، على أن الجانبين ملتزمان بالتهدئة التي أُبرمت قبل أكثر من عامين.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يتمنّى صالح أن يواصل الوسطاء جهودهم، وأن تتوسّع المحادثات لتشمل الملف الاقتصادي؛ لأنه الأكثر تأثيراً في واقع الناس اليوم، ولأن المعركة الاقتصادية الأخيرة ألقت بظلالها على حياة الناس، وضاعفت من معاناتهم.

وخلافاً لهذه التطلّعات يُظهر عبد الباقي محمد، وهو موظف في القطاع الخاص، تشاؤمه من إمكانية نجاح هذه المحادثات بسبب ممارسات الحوثيين التي لا تُطمئِن، مستدلاً على ذلك بحادثة احتجاز 4 طائرات للخطوط الجوية اليمنية قبل أيام من موعد المحادثات.

> تأتي هذه المحادثات في وقت تسيطر فيه حالة من الإحباط على المشهد العام في اليمن نتيجة تعثّر عملية السلام

ومع تمنّي عبد الباقي نجاح أي جهد لتعزيز السلام، إلا إنه يعتقد أن الموقف المتعنّت للحوثيين في ملف الأسرى، وتصلّب الجانب الحكومي، قد يؤديان إلى فشل هذه الجولة.

تنديد حقوقي

استبقت 30 منظمة حقوقية يمنية جولة المحادثات وأصدرت بياناً مشتركاً، اتهمت فيه «الأمم المتحدة» بالتهاون في قضية السياسي المختطَف والمغيّب في سجون الحوثيين منذ تسع سنوات، محمد قحطان، وملف المخفيين قسراً في اليمن بشكل عام، دون الكشف عن مصيره، أو السماح لأسرته بزيارته أو التواصل معه.

البيان ندّد «بشدة» بهذه الجريمة المستمرة، وقال إن الاختفاء القسري يشكّل انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان، ويمثّل جريمة ضد الإنسانية وفقاً للمادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وانتقدت هذه المنظمات «الأمم المتحدة» ومبعوثها الخاص إلى اليمن؛ لأنها لم تستخدم أدواتها للضغط على الحوثيين في قضية المخفيين قسراً، وعلى رأسهم السياسي قحطان، المشمول بقرار «مجلس الأمن» رقم 2216، ورأت أن ذلك يعكس تهاوناً في معالجة ملف المخفيين قسراً، وعدم إعطائه الأولوية المستحَقة في جولات التفاوض السابقة.

ودعت المنظمات الحوثيين إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن القيادي في حزب «الإصلاح»، محمد قحطان، وجميع المختطَفين والمخفيين، وفتح تحقيق مستقل ونزيه في جميع حالات الاختفاء القسري لدى جميع الأطراف، وتقديم الجناة إلى العدالة؛ لضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات.

وناشد مبعوث «الأمم المتحدة»، هانس غروندبرغ، المجتمع الدولي تضمين ملف المخفيين قسراً أجندة المفاوضات الحالية، والعمل بجدية لضمان إطلاق سراحهم.

المنظمات الحقوقية الموقّعة على البيان دعت مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية إلى الاضطلاع بدورهما القانوني والإنساني والأخلاقي، والعمل على تحرير جميع المخفيين قسراً، والمحتجَزين في جميع المناطق اليمنية.

«المركزي» اليمني يستعد لإجراءات أشد قسوة بحق البنوك المخالفة

عدن: وضاح الجليل

أكد مصدر في البنك المركزي اليمني أن رئاسة البنك بصدد الإعداد لقرار أشد قسوة يمكن اتخاذه في أي لحظة ضد البنوك التجارية المخالفة تعليماته وقراراته في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، إذا لم تبدأ هذه البنوك في اتخاذ خطوات الاستجابة والانصياع لقراراته السابقة.

وبحسب المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم الإفصاح عن هويته، فإن البنك المركزي يعدّ لقرار سحب «السويفت» من البنوك المخالفة والرافضة قراراته، وإلغاء تراخيص عملها نهائياً؛ ما سيؤدي إلى وقف أنشطتها بالكامل خارج مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، ويحولها مكاتب صرافة داخلية صغيرة عاجزة عن تقديم أي خدمات بنكية للأفراد والشركات والمؤسسات.

وبيّن المصدر أن البنك المركزي لا يزال يراعي مصالح المودعين والمتعاملين كافة مع هذه البنوك، ويأمل أن تكون القرارات السابقة كافية لإظهار جديته في ضبط القطاع المصرفي والسيطرة على عملياته وإدارتها وفق القانون، إلى جانب مساعيه لاستمالة البنوك إلى صفه بدلاً من استخدام الجماعة الحوثية لها. وكان البنك واصل إجراءاته لتشديد الخناق المصرفي على الجماعة الحوثية، وألغى بقرار صدر الجمعة، تراخيص ثلاث شركات صرافة، وأمر بإغلاق فروعها إلى أجل غير مسمى بعد مخالفتها تعليماته.

وذكر البنك المركزي في بيان أن محافظه أحمد غالب أصدر ثلاثة قرارات بإيقاف تراخيص شركتي «المري» و«المجربي» وفروعهما، ومنشأة «ثمر» للصرافة، وإغلاقها حتى إشعار آخر؛ لمخالفتها قرارات وتعليمات البنك، بعد التحقق من خلال تقارير ميدانية من ثبوت المخالفات المرفوعة من قطاع الرقابة على البنوك خلال الفترة من 24 وحتى 27 يونيو (حزيران).

وجاء هذا القرار بعد قرارين سابقين، بفرض شبكة موحدة للحوالات الداخلية، وحظر التعامل مع 12 كياناً للدفع الإلكتروني غير المرخص، ووقف العمل نهائياً في شبكات الحوالات المالية المحلية المملوكة للبنوك والمصارف أو شركات ومنشآت الصرافة العاملة في اليمن.

حظر الأموال المنهوبة

يعدّ قرار البنك المركزي الخاص بإلزام جميع البنوك وشركات ومنشآت الصرافة العاملة في اليمن وحظر التعامل مع 12 كياناً ومحفظة وخدمة دفع إلكتروني غير مرخصة، حدثاً مهماً واستثنائياً بحد ذاته؛ نظراً لانفلات سوق هذا القطاع عن السيطرة، وإمكانية استخدامه في ممارسات خطيرة.

«المركزي اليمني» برّر قراره بمزاولة هذه الكيانات خدماتها في الدفع والترويج وتنفيذ تحويلات مالية إلكترونية دون تراخيص رسمية منه، وفي مخالفة للقوانين والتعليمات النافذة، والضوابط والإجراءات المعتمدة لتقديم خدمات وأنشطة الدفع الإلكتروني.

ويرى الباحث الاقتصادي نجيب العدوفي أن المحافظ الإلكترونية في اليمن ما زالت تجربة حديثة وغير خاضعة للضوابط والإجراءات القانونية، كما أنها بعيدة تماماً عن الرقابة العليا من الجهة السيادية المعنية بتنظيم العمليات المالية والمصرفية، وهي البنك المركزي اليمني.

ويوضح العدوفي لـ«الشرق الأوسط»، أنه وفي حين أصبحت هذه المحافظ وسيلة عصرية عالمية تتجاوز الحدود وفق ضوابط وإجراءات رقابة تمنع استخدامها في أي أعمال إجرامية؛ ظلت في اليمن بعيدة عن رقابة البنك المركزي، وتعمل تحت إدارة وسيطرة الجماعة الحوثية، والتي يمكن لها استخدامها في جرائم مالية كغسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ويتابع: «إن الأموال التي تتدفق عبر هذه المحافظ الإلكترونية، هي أموال تعود في الغالب إلى خصوم الجماعة الحوثية من أحزاب ومؤسسات وقادة وناشطين سياسيين، سيطرت عليها الجماعة الحوثية، وتستخدمها في الهروب من الرقابة على أنشطتها المالية وممارساتها المشبوهة».

مصادر لـ «الشرق الأوسط»: بغداد مرشحة للحلول مكان جنيف

أنباء عن اجتماع سوري ـ تركي في العراق قريباً

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أشهر من حضور بغداد على خط الوساطة ضمن مسار التقارب التركي - لسوري، والاستعداد لاستضافة لقاء بين مسؤولين من البلدين، نقلت صحيفة قريبة من دوائر القرار في دمشق، أن «اجتماعاً سورياً - تركياً مرتقباً ستشهده العاصمة العراقية بغداد»، هذا في حين لا يزال الإعلام الرسمي السوري يلتزم الصمت حيال التطورات الأخيرة على مسار التقارب السوري - التركي، وسط توقعات بعقد الاجتماع الأسبوع الحالي قبيل أو بالتزامن مع لقاء مرتقب بين الرئيسين التركي والروسي على هامش اجتماع منظمة شنغهاي بين 3 - 4 يوليو (تموز) المقبل.

مصادر صحيفة «الوطن» اعتبرت أن اجتماع بغداد «سيكون خطوة بداية في عملية تفاوض طويلة قد تفضي إلى تفاهمات سياسية وميدانية»، مع الإشارة إلى أن الجانب التركي كان قد طلب من موسكو وبغداد «أن يجلس على طاولة حوار ثنائية مع الجانب السوري، من دون طرف ثالث وبعيداً عن الإعلام؛ للبحث في كل التفاصيل التي من المفترض أن تعيد العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها».

وبينما توقعت المصادر «مزيداً من الانفراج، على صعيد انفتاح وتقارب أنقرة من دمشق برعاية من موسكو، المصرّة على الانتقال بالعلاقة بين البلدين الجارين إلى أفق جديد من العلاقات الاقتصادية، وربما السياسية لاحقاً»، قالت مصادر متابعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الوضع لا يزال «شائكاً ومقلقاً» رغم محاولات موسكو إزالة العوائق والضغط على دمشق لدعم الوساطة العراقية التي تمثل الجهد العربي في هذا الملف، سيما وقد فشلت في السابق الوساطة الروسية ثم الإيرانية، بتحقيق نتائج إيجابية فيه.

ولفتت المصادر، إلى أهمية انعقاد هذا الاجتماع في بغداد المرشحة للحلول مكان جنيف لاستئناف المفاوضات الخاصة بالشأن السوري، حيث «يلقى دور بغداد دعماً إيرانياً وتوافقاً روسياً وقبولاً عربياً»، ورأت في تحقق انعقاد الاجتماع السوري - التركي في بغداد «اختباراً لفاعلية دور العاصمة العراقية في الملف السوري، وخطوة باتجاه نقل مفاوضات اللجنة الدستورية إليها بدل جنيف»، والذي لم يلقَ تجاوباً من المعارضة والدول الغربية والأمم المتحدة التي ترعى الاجتماعات السورية - السورية.

وحول المعوقات الشائكة التي تثير القلق حيال إمكانية تحقيق نتائج إيجابية للاجتماع، رغم الجدية التي أظهرها الجانبان التركي والسوري في التصريحات الأخيرة للرئيسين السوري والتركي، فإن النتائج رهن التوافق حول الوضع في شمال شرق البلاد والعلاقة مع الإدارة الذاتية (الكردية) وحزب العمال الكردستاني المدعومين من قوات التحالف الدولي والموقف الأميركي من طرح توازنات جديدة.

كل ذلك بالإضافة إلى تعقد الوضع العسكري في إدلب، حيث تسيطر «هيئة تحرير الشام»، ومصير العناصر الأجنبية المسلحة المنضوية تحتها، من شيشان وأوزبكستان وطاجيكستان ومسلمي الإيغور الصينيين، وذلك بالنظر إلى الحسابات العسكرية لجميع الأطراف في إدلب. ناهيك عن وضع «الجيش الوطني السوري» المدعوم من تركيا والموجود في مناطق عدة شرق وغرب الفرات.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، نشر تقريراً بمناسبة مرور 105 أشهر على التدخل الروسي العسكري في سوريا، تحدث فيه عن «تفاهمات روسية جديدة مع الأتراك»، وقال إنها تلقى «استياءً وسخطاً شعبياً».

وأفاد التقرير بأن شهر يونيو (حزيران) لم يشهد في منطقة خفض التصعيد شمال غربي سوريا «أي غارة جوية من قِبل المقاتلات الحربية الروسية على المنطقة، كما لم يرصد أي حدث يذكر يتعلق بالجانب الروسي». كما لم تسيّر القوات الروسية شمال شرقي البلاد أي دورية مشتركة مع نظيرتها التركية، خلال هذا الشهر، على غرار الأشهر الماضية.

ولفت «المرصد» إلى أنه أفاد في 12 يونيو، بأن القوات الروسية والتركية تحضّران لافتتاح معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب بريف حلب، الذي كان يفصل قرية أبو الزندين عن مزارعها الواقعة ضمن مناطق سيطرة دمشق. وفي سياق ذلك، استقدمت القوات الروسية تعزيزات عسكرية إلى منطقة المعبر.

يذكر أن احتجاجات شعبية في مدن وبلدات ضمن مناطق عملية «درع الفرات» بريف حلب، جرت ضد محاولة القوات التركية و«الجيش الوطني السوري»، إدخال وفد روسي إلى المنطقة رفقة الأمم المتحدة. ورفع المحتجون لافتات كُتب عليها «الحكومة المؤقتة وحكومة الإنقاذ مرتزقة»، و«المحرر واحد فلن تدخلوه إلا على أجسادنا».

وبحسب تقرير «المرصد»، فقد عُقد في 20 يونيو اجتماع سري بين وفد من القوات الروسية مع ضباط من القوات التركية في مدينة تل أبيض ضمن منطقة نبع السلام الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها بريف الرقة. وعقب الاجتماع، شهدت المنطقة استنفاراً وحالة تخبط بين الفصائل، وسط مخاوف من تسليم المنطقة باتفاق روسي - تركي لدمشق. وقد جرى اعتقال عناصر «الجيش الوطني» المعارضين للاجتماع من قِبل الشرطة العسكرية المرتبطة بتركيا، بينما لا تزال حالة التوتر والاستنفار تسود في المنطقة.

مصادر: الوضع لا يزال «شائكاً ومقلقاً» رغم محاولات موسكو إزالة العوائق

محتجون قطعوا الجمعة الماضي الطريق الدولية عند معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب شرق حلب تعبيراً عن رفضهم فتحها (متداولة)

تركيا: تحييد 7 من حزب «العمال الكردستاني» شمال العراق وسوريا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأحد، تحييد 7 «إرهابيين» من حزب «العمال الكردستاني» (بي كيه كيه) شمالي العراق وسوريا. وأفادت الوزارة في بيان نشرته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بأن الجيش التركي حيّد 3 «إرهابيين» من تنظيم حزب «العمال الكردستاني» (وحدات حماية الشعب الكردية (بي كيه كيه/ واي بي جي) في مناطق عمليتَي «درع الفرات» و«نبع السلام» شمال سوريا، حسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء. وذكرت أن الجيش تمكن أيضاً من تحييد 4 «إرهابيين» من تنظيم «بي كيه كيه» في منطقة عملية «المخلب - القفل» شمال العراق. وتستخدم تركيا كلمة «تحييد» للإشارة إلى المسلحين الذين يتم قتلهم أو أسرهم أو إصابتهم من جانب القوات التركية.

وأطلق الجيش التركي عملية «المخلب. القفل» ضد معاقل حزب «بي كيه كيه» في مناطق متينا والزاب وأفشين. باسيان، وجبال قنديل في شمال العراق، في 17 أبريل (نيسان) 2022، حيث يشن منها الحزب هجمات على الداخل التركي. ووفقاً لبيانات تركية، تسبب «بي كيه كيه» في مقتل نحو 40 ألف شخص (مدنيين وعسكريين) خلال أنشطته الانفصالية المستمرة منذ ثمانينات القرن الماضي.

وكانت المخابرات التركية قد كشفت الأسبوع الماضي، عن مقتل مسؤول منطقة الجزيرة (شمال شرقي سوريا) في «وحدات حماية الشعب الكردية»، علي دينتشر، المعروف بالاسم الحركي «أورهان بينغول»، والمطلوب بموجب نشرة حمراء من قبل الشرطة الدولية (إنتربول).

وقالت مصادر أمنية تركية، إن المخابرات التركية قتلت القيادي في «الوحدات الكردية» في عملية نوعية نفذتها في القامشلي بمحافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا.

وأضافت أن دينتشر كان قد انضم إلى حزب «العمال الكردستاني» عام 1991، وشارك في كثير من العمليات الدموية للتنظيم، وأن المخابرات التركية تتابعه منذ فترة طويلة، وأنه شارك مسؤولاً في عمليات إرهابية، إحداها أدت إلى مقتل 12 جندياً وإصابة 16 آخرين عام 2007، وأخرى عام 2008 استهدفت مخفراً حدودياً.

وتابعت أن دينتشر أعطى أوامر بتنفيذ جميع العمليات الإرهابية في منطقة «تشوكورجا» بولاية هكاري (جنوب شرقي تركيا) عام 2015، وعلى رأسها تلغيم طريق قافلة عسكرية في 7 أغسطس (آب) من ذلك العام، واختطاف 10 من موظفي الجمارك في معبر «أوزوملو» الحدودي مع العراق في 10 أغسطس، إضافة إلى الهجومين الصاروخيين على مبنى قائمقام «تشوكورجا» وقيادة درك المنطقة في 19 أكتوبر (تشرين الأول).

وأشارت إلى أنه تلقى خلال الفترة من 1991 إلى 1999 تدريبات في صفوف «العمال الكردستاني»، بعضها على يد زعيمه عبد الله أوجلان في وادي البقاع بلبنان.

كما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في شهر يونيو (حزيران)، المنصرم أيضاً، تحييد 4 «إرهابيين» من حزب «العمال الكردستاني» (بي كيه كيه) في شمال العراق.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «الإرهابيين تم تحييدهم إثر غارة جوية بمنطقة قنديل شمال العراق»، بحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

أرشيفية لمقاتلي حزب «العمال الكردستاني» وهم يجرون تدريبات في شمال العراق (أ.ف.ب)

تقرير حقوقي أشار إلى انتهاكات ترقى إلى «جرائم ضد الإنسانية»

السوداني «فخور» بالحريات في العراق رغم اتهامات أممية

بغداد: فاضل النشمي

عبّر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، خلال كلمة ألقاها، الأحد، في الذكرى 155 لـ«عيد الصحافة العراقية» عن فخره بعدم وجود معتقلين أو سجناء رأي من الصحافيين، وذلك غداة تقرير «شديد التشاؤم» أصدره مؤخراً «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة بشأن العراق.

وقال السوداني في كلمته: «إن للصحافة دوراً في الدفاع عن العراق الجديد، وفضح الإرهاب»، مضيفاً: «أن الحكومة عملت على توفير بيئة آمنة تكفل للصحافيين تأدية دورهم من دون مضايقات أو تعسف، ونفخر اليوم بعدم وجود معتقل أو سجين رأي صحافي».

وفي مقابل الفخر الحكومي، تُتهم حكومة السوداني، وهي الثامنة في تسلسل الحكومات بعد عام 2008، بأنها «الأكثر تضييقاً» على حرية الصحافة، إذ دشّن السوداني عهده بإقامة دعوى قضائية ضد الأكاديمي والمحلل السياسي محمد نعناع، الذي هاجمه في أحد البرامج السياسية واتهمه بعدم قدرته على إدارة البلاد، فأودع نعناع السجن وأفرج عنه بكفالة في مارس (آذار) 2023، ليجري اعتقاله مرة ثانية في يناير (كانون الثاني) 2024 من قبل مسلحين يرتدون زياً مدنياً، لكن محامي السوداني، أعلن بعدها أن رئيس الوزراء «صفح عن نعناع». وإلى جانب ذلك تتهم حكومة السوداني بالتضييق على الصحافيين ومنع المعلقين والمحللين المعارضين لها من الخروج في القنوات الفضائية الرسمية والخاصة من خلال عقوبات تفرضها هيئة الإعلام والاتصالات الرسمية على القنوات التي تسمح بظهورهم.

وإلى جانب الاتهامات للسلطات العراقية بتقييد الحريات الصحافية، جاء التقرير الذي أصدره المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الخميس الماضي، ليرسم صورة قاتمة عن أوضاع حقوق الإنسان العامة في البلاد في عهد حكومة السوداني، التي تهيمن عليها قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

وعبّر المفوض السامي الأممي في تقريره عن قلقة الشديد «إزاء العدد الكبير من عمليات الإعدام التي جرى الإبلاغ عنها علناً منذ عام 2016»، والتي بلغ مجموعها ما يقرب من 400». وقال: «إن عمليات الإعدام المنهجية التي تنفذها الحكومة العراقية ضد السجناء المحكوم عليهم بالإعدام بناءً على اعترافات مشوبة بالتعذيب، وبموجب قانون غامض لمكافحة الإرهاب، ترقى إلى مستوى الحرمان التعسفي من الحياة بموجب القانون الدولي، وقد ترقى إلى مستوى جريمة ضد الإنسانية»، وفق التقرير.

وأضاف: «لا يقتصر الأمر على تعرض السجناء المحكوم عليهم بالإعدام لألم ومعاناة نفسية شديدة بسبب عدم توافر معلومات حول تاريخ تنفيذ الإعدام فحسب، بل يقال أيضاً إنهم يتعرضون للتعذيب، ويعانون أشكالاً أخرى من سوء المعاملة في سجن الناصرية سيئ السمعة»، في إشارة إلى السجن الذي كان قد وُضع فيه معظم أركان نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وتوفي معظمهم هناك.

بدورها، قالت الحكومة العراقية، الجمعة، رداً على بيان المفوض السامي، إن رئيس الوزراء شكّل لجنة مؤلفة من وزير العدل، ومستشار رئيس الوزراء لحقوق الإنسان ورئيس دائرة حقوق الإنسان في وزارة الخارجية، وممثل عن رئاسة الجمهورية، وممثل عن الادّعاء العام، وممثل عن لجنة حقوق الإنسان النيابية بصفة مراقب، تتولى إعداد الردّ الرسمي الموثّق للحكومة.

وذكرت الحكومة في بيان «أنها انتهجت مسار تنفيذ مبادئ حقوق الإنسان، وتبنّي المعايير الإنسانية في إمضاء العدالة وتنفيذ الأحكام وفقاً للقانون المستند إلى العدالة الإلهية، وما أقره مجتمعنا عبر مؤسساته التشريعية الدستورية، ومضينا في هذا المبدأ، رغم سعة الجرائم التي ارتكبها الإرهاب بحقّ أبناء شعبنا، ورغم الهجمات الوحشية التي حصدت أرواح مئات الآلاف من الأبرياء». لكن العضو السابق في «مفوضية حقوق الإنسان»، علي البياتي، أعرب في تدوينة عبر منصة «إكس»، الجمعة، عن أسفه لبيان الحكومة العراقية، ورأى أنه «نوع من رد الفعل السريع والعاطفي أكثر من كونه رداً مهنياً».

ويعتقد البياتي أن خطورة التقرير الأممي تكمن في أنه يشير إلى «استخدام سياسي لملف الإعدام وضد مكون معين، وهم السنة». كما أن التقرير، وفق البياتي، «يوجه التهمة (في حال غياب الرد التحقيقي المؤسساتي) إلى المسؤولين بشكل مباشر بمسؤوليتهم عن جرائم قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، وهنا قد تستهدف التهمة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير العدل».

تصاعد القصف الإسرائيلي بشمال القطاع وجنوبه

نتنياهو: ملتزمون بالقتال حتى نحقق جميع أهدافنا في غزة

أسرة فلسطينية في منزل دمره القصف في خان يونس أمس (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، أمس (الأحد)، إنه سيجري تقييماً للوضع في القيادة الجنوبية، مشيراً إلى أن إسرائيل ملتزمة بالقتال حتى تحقق أهدافها جميعها. وأضاف: «سأراقب من كثب تقدم القتال، وخططنا لاستكمال أهداف الحرب. إن قواتنا تعمل في رفح، وفي الشجاعية، وفي كل مكان في قطاع غزة، وتقضي في كل يوم على عشرات الإرهابيين. إنه صراع مرير يتم خوضه فوق الأرض، وفي بعض الأحيان في معارك وجهاً لوجه، وتحت الأرض أيضاً». وتابع: «نحن ملتزمون بالقتال حتى نحقق جميع أهدافنا: القضاء على حركة (حماس)، وعودة الرهائن جميعاً لدينا، والوعد بأن غزة لن تشكّل بعد الآن تهديداً لإسرائيل، والعودة الآمنة لسكاننا في الجنوب والشمال إلى ديارهم».

في غضون ذلك، تواصلت أمس المعارك العنيفة في حي الشجاعية في مدينة غزة لليوم الرابع على التوالي، ما دفع عشرات آلاف الفلسطينيين إلى الفرار. وأفاد شهود عيان بأن غارات جوية عدّة استهدفت مناطق مختلفة في قطاع غزة خلال الليل، بينها مدينة غزة شمالاً ورفح وخان يونس جنوباً، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وأوضح سكان أن الدبابات الإسرائيلية، التي عادت مجدداً إلى الشجاعية منذ أربعة أيام، أطلقت قذائفها على عدة منازل، مما جعل الأسر محاصرة داخلها وغير قادرة على المغادرة.

التوغل في رفح

ويُنفّذ الجيش الإسرائيلي منذ الخميس عمليّة في الشجاعيّة في شرق مدينة غزة حيث يقول إنّ هناك «بنية تحتيّة إرهابيّة»، واستمرت العملية أمس (الأحد) بحسب شهود وأطباء. وأفاد الجناحان المسلّحان لحركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بأنّهما يخوضان معارك مع القوّات الإسرائيليّة في منطقة الشجاعيّة. وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته «قضت على عدد من الإرهابيين وعثرت على أسلحة وشنّت غارات على مجمّعات قتالية مفخخة»، في موازاة قصف «عشرات مواقع البنية التحتية الإرهابية». وذكرت «كتائب القسام»، الجناح المسلح لـ«حماس»، و«حركة الجهاد الإسلامي»، أن قتالاً عنيفاً دار في حي الشجاعية بمدينة غزة، وكذلك في مدينة رفح، وأن مقاتليهما أطلقوا الصواريخ المضادة للدبابات وقذائف «المورتر» على القوات الإسرائيلية هناك.

وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر على بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، لا يزال لدى المسلحين الفلسطينيين القدرة على شن هجمات على القوات الإسرائيلية في مناطق قال الجيش الإسرائيلي إنه سيطر عليها منذ أشهر.

وفي رفح القريبة من الحدود المصرية، توغلت الدبابات الإسرائيلية داخل عدة أحياء في شرق المدينة وغربها ووسطها، وقال مسعفون إن ستة أشخاص قُتلوا في هجوم إسرائيلي على منزل في حي الشابورة في قلب المدينة. ونُقلت الجثث الست لأفراد من عائلة زعرب إلى مستشفى «ناصر» في مدينة خان يونس القريبة. وشيّع عشرات الأشخاص الأحد جثامين أقاربهم ووارُوها الثرى. وقال سكان إن الجيش الإسرائيلي أحرق مسجد «العودة» في وسط رفح، وهو أحد أشهر مساجد المدينة. وتقول إسرائيل إن عمليات جيشها في رفح هدفها القضاء على آخر الكتائب المتبقية من «حماس». وذكر الجيش الإسرائيلي، الأحد، أن قواته تواصل العمليات «الدقيقة والمستندة إلى معلومات مخابرات» في رفح، وقتلت عدة مسلحين في مواجهات مختلفة، ودمرت أنفاقاً.

38 ألف ضحية

وتقول وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة إن الحملة العسكرية الإسرائيلية أسفرت حتى الآن عن مقتل قرابة 38 ألف شخص. وحولت الحملة أيضاً مناطق كبيرة من القطاع الساحلي المكتظ إلى أنقاض.

ولا تتضمن إحصاءات وزارة الصحة في غزة تصنيفاً للقتلى، لكنّ مسؤولين يقولون إن أغلب القتلى مدنيون. وقُتل ما يزيد على 300 جندي إسرائيلي في غزة، وتقول إسرائيل إن ما لا يقل عن ثلث القتلى الفلسطينيين من المقاتلين. ويشهد القطاع الذي تُحاصره إسرائيل وأُغلِق منفذه الوحيد إلى الخارج؛ معبر رفح، أزمة إنسانيّة كبيرة منذ دخول القوّات الإسرائيليّة إلى المدينة الحدوديّة مع مصر في مايو (أيار). وقالت منظّمة الصحّة العالميّة الجمعة إنّ 32 مستشفى من أصل 36 في القطاع تضرّرت منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وأصبح عشرون منها خارج الخدمة. وقالت متحدّثة باسم الأمم المتحدة الجمعة إنّ المدنيّين الفلسطينيّين في قطاع غزة مجبرون على العيش في مبانٍ أو مخيّمات دمّرها القصف بجوار أكوامٍ ضخمة من القمامة. ونددت بظروف «لا تطاق» في القطاع.

حي الشجاعية يُشكل مركزاً للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني على مدار سنوات

غزة: أحمد سمير يوسف

يظن كثير من الناس أن حي الشجاعية على الحدود الشرقية لقطاع غزة سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى شجاعة أهله وسكانه، ومقارعتهم القوات الإسرائيلية لسنوات طويلة، إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى أن التسمية جاءت نسبة إلى «شجاع الكردي»، الذي قُتل في إحدى المعارك التي تلت معركة «حطين» بين الأيوبيين والصليبيين سنة 637 هجرية/ 1239 ميلادية.

ويقع الحي شرق مدينة غزة، ما جعله على تماس مع القوات الإسرائيلية التي تتمركز خارج القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب في 2005، وكثيراً ما كانت تستهدفه الدبابات والمدافع الإسرائيلية بالقذائف.

ويعدّ الحي الحدودي، الذي يقع إلى الشرق من مدينة غزة، من أكبر أحياء المدينة، وينقسم إلى قسمين، الشجاعية الجنوبية (التركمان) والشجاعية الشمالية (إجْدَيدة)، ويعيش فيه 100 ألف فلسطيني.

ووقع هذا التقسيم قديماً على أساس عرقي، إذ عاشت في الجزء الجنوبي العشائر التركمانية التي استقرت هناك في عهد السلطان الأيوبي، الصالح أيوب، في الأعوام 1240 - 1249، في حين عاش الأكراد الذين قدموا من الموصل في الجزء الشمالي منه.

لكن الحي وسكانه مثلوا إزعاجاً لا خلاص منه للقوات الإسرائيلية والمستوطنات التي كانت داخل القطاع قبل الانسحاب في 2005.

في أبريل (نيسان) عام 2001، فجَّر مجموعة من المقاتلين عبوة ناسفة في دبابة إسرائيلية شرق حي الشجاعية، وقاموا بتصوير العملية عن طريق كاميرات الفيديو، وهو ما بدأ يعرف لدى الفصائل الفلسطينية بالإعلام الحربي.

من حي الشجاعية الذي نشأ به، بدأ نضال فرحات بالتعاون مع تيتو مسعود، أولى محاولات صناعة صاروخ محلي فلسطيني، الذي أطلق عليه «قسام 1»، ورغم بدائية الصاروخ ومداه المحدود، فإنه كان نواة لصناعة الصواريخ محلية الصنع الأخرى في غزة.

وعمل نضال فرحات أيضاً، في وقت اغتياله عام 2003، على نموذج أولي لطائرة من دون طيار كان نواة لطائرات «أبابيل» التي أعلنت عنها «كتائب القسام» الجناح العسكرية لحركة «حماس» لاحقاً. وقتل تيتو مسعود في قصف إسرائيلي استهدف سيارته في حي الشجاعية في يونيو (حزيران) 2003.

ومن الحي أيضاً عمل عماد عقل، أحد أشهر المقاتلين في قطاع غزة، ونفذ عدة عمليات، منها كمين لدورية إسرائيلية في ديسمبر (كانون الأول) 1992، على طريق بيت لاهيا - الشجاعية، ما أدى لمقتل ضابط وجنديين إسرائيليين، لاحقاً قتل عماد عقل في اشتباك مسلح بعد محاصرته في الشجاعية.

وقوع حي الشجاعية في الجزء الشمالي الشرقي من قطاع غزة جعله منطلقاً لتنفيذ العمليات ضد مستوطنات محور نتساريم وتجمع غوش قطيف.

فمثلاً في 7 مارس (آذار) تسلل محمد فرحات، ليلاً، إلى مستوطنة عتصمونا ضمن مجمع مستوطنات غوش قطيف في قطاع غزة، واستطاع دخول المستوطنة والهجوم على مدرسة لتدريب الجنود، ما أدى لمقتله ونحو 10 جنود.

لم يكن حي الشجاعية فقط منطلقاً للمستوطنات داخل القطاع (غربه) ولكن استهدفت بعض العمليات المستوطنات المحاذية لقطاع غزة (شرقه)، مثل العملية المركبة التي نفذها مقاتلان فلسطينيان في ديسمبر (كانون الأول) 2004 بتفجير عبوات ناسفة معدة مسبقاً على قوة إسرائيلية، ثم الاشتباك معها بالرصاص حتى مقتل منفذي العملية، التي أدت إلى مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين. وشهد العام نفسه عدة اقتحامات من القوات الإسرائيلية، أدت لاندلاع اشتباكات قضى فيها مقاتلون ومدنيون من سكان الشجاعية. ونفذت إسرائيل عملية انتقامية في الحي أدت إلى مقتل أكثر من 17 من سكانه.

وفي حرب 2008، قصفته إسرائيل بعنف، ودمرت مركز الشرطة المحلي فيه وقتلت منتسبي الأجهزة الأمنية، وشهد الحي معارك عنيفة، ثم شهد واحدة من أكثر العمليات إيلاماً في حرب 2014، إذ نفذ مقاتلون من «كتائب القسام» عملية إنزال خلف الخطوط شرق الشجاعية، وهاجموا موقعاً عسكرياً وبرجاً يتبع كتيبة «ناحل عوز» ما أدى لمقتل 10 جنود، وفق إعلان الكتائب.

وكذلك استهداف موقع «ناحل عوز» بقذائف «الهاون» خلال زيارة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي وقائد «اللواء الشمالي 401» وقائد «فرقة غزة» والناطق باسم الجيش للمنطقة.

تعرّض الحي خلال حرب 2014 لتدمير واسع نتيجة القصف الجوي، ثم لاحقاً تعرّض للقصف مرة أخرى في العملية العسكرية الإسرائيلية في عام 2021.

تعديل أميركي بمقترح بايدن واتصالات مصرية مع «حماس»

هدنة غزة... حراك جديد للوسطاء على أمل الوصول لاتفاق

جنود إسرائيليون على دباباتهم بالقرب من الحدود بين إسرائيل وغزة (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بين صياغة جديدة لمقترح الرئيس الأميركي، جو بايدن، واتصالات مصرية مع حركة «حماس»، عاد حراك الوسطاء من جديد بحثاً عن انفراجة وشيكة واتفاق بشأن هدنة جديدة في قطاع غزة، وسط مخاوف من شروط معرقلة من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أو الحركة، التي يتمسك بالقضاء عليها.

ويرى خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن تحركات الوسطاء تحيي آمال الوصول لاتفاق، غير أن نجاحها متوقف على تجاوز عراقيل نتنياهو، وتقبل الطرفين للصياغة الجديدة، مرجحين أن الانفراجة الحقيقية للمفاوضات لن تتحقق بالضغوط الأميركية وحدها، ولكن بخروج رئيس الوزراء الإسرائيلي من المشهد، وإجراء انتخابات مبكرة.

والأحد، أعاد نتنياهو في بداية اجتماع الحكومة شروطه قائلاً: «ملتزمون بالقتال بغزة حتى نحقق جميع أهدافنا: القضاء على «حماس»، وعودة جميع المختطفين الـ120 أحياءً وأمواتاً، والوعد بأن غزة لن تُشكّل بعد الآن تهديداً لإسرائيل، والعودة الآمنة لسكاننا في الجنوب والشمال إلى ديارهم».

وتمسك بأنه «لا يوجد تغيير في موقف إسرائيل فيما يتعلق بالخطوط العريضة التي طرحها الرئيس بايدن (نهاية مايو (أيار) على 3 مراحل)»، مؤكداً أن «حماس هي العقبة الوحيدة أمام إطلاق سراح الرهائن، ولدينا مزيج من الضغط السياسي والضغط العسكري، وفوق كل شيء الضغط العسكري. سنعيد جميع المختطفين». وجاءت تصريحات نتنياهو غداة، كشف أسامة حمدان القيادي في حركة «حماس»، في مؤتمر صحافي، السبت ببيروت، عن تلقي الحركة «آخر مقترح لوقف إطلاق النار في 24 يونيو (حزيران)»، وأكد أن «(حماس) جاهزة للتعامل بإيجابية مع أي صيغة تضمن بشكل أساسي ومباشر وقفاً دائماً لإطلاق النار، وانسحاباً شاملاً من قطاع غزة، وصفقة تبادل حقيقية».

والسبت، تلقّى إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، اتصالاً هاتفياً، من اللواء عباس كامل، رئيس المخابرات العامة المصرية، «تناول فيه مسار المفاوضات الجارية الهادفة إلى التوصل لوقف إطلاق النار في غزة»، وفق بيان رسمي للحركة.

وكانت الولايات المتحدة قد قدمت صياغة جديدة، على أجزاء من الاتفاق المقترح على 3 مراحل، تشمل طريقة انتقال المفاوضات إلى المرحلة الثانية، وتحديدها بنودها بشكل أوضح، وفق ما نقل موقع «أكسيوس» الأميركي، الجمعة، عن مصادر مطلعة لم يُسمِّها، أكد أحدهم «إمكانية إبرام اتفاق حال وافقت (حماس)». وكانت المرحلة الثانية من مقترح بايدن، مصدر خلاف، إذ تتمسك حركة «حماس» بوقف دائم للحرب وانسحاب عسكري إسرائيلي كامل، في حين تتمسك تل أبيب بمواصلة الحرب حتى القضاء على الحركة.

وقدمت «حماس»، رداً على مقترح بايدن، سلّمته للوسيطين مصر وقطر، في وقت سابق هذا الشهر، في حين قالت واشنطن إنه يشمل تعديلات، بعضها مقبول، في حين لم تقبل إسرائيل الخطة علناً، وربطتها دائماً بشروط، بينها عدم الانسحاب، واستمرار الحرب بغزة.

محاولة لكسر جمود

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، يرى في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تلك التحركات الجديدة من الوسطاء محاولة لكسر جمود المفاوضات والمحافظة على إيقاع استمرار الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار بغزة.

ويعتقد أن نجاح تلك التحركات الجديدة يتوقف على مدى إمكانية قبول نتنياهو شروط «حماس» المرتبطة بالانسحاب الكامل من غزة، والوقف الدائم للحرب بوصفهما نقطتين رئيسيتين، بجانب عدم استبعاد دور الحركة في إعمار وإدارة غزة مستقبلاً. ويرى أن نتنياهو سيستمر على موقفه الصلب الرافض تلك النقاط، ويراهن على وصول دونالد ترمب للرئاسة، معتقداً أن بايدن لن يغامر بالضغط أكثر على تل أبيب، في ظل موقفه الضعيف حالياً بالانتخابات الرئاسية حفاظاً على أصوات داعمة لإسرائيل. ويصف الدبلوماسي المصري السابق التحرك الأميركي الجديد حال لم ينجح، بأنه «يسير في سياسة التفاوض من أجل التفاوض».

ويوضح أن تلك السياسة تسمح لبايدن بأن يخاطب ناخبيه الغاضبين من ملف غزة، بأنه يبذل جهوداً لوقف الحرب هناك، وفي الوقت نفسه يسمح لنتنياهو بمواصلة الضغط العسكري لإجبار «حماس» وسط المجاعة والضربات العسكرية على قبول الشروط الإسرائيلية، معتقداً أن «هذه السياسة لن تُنجح أي مفاوضات».

ضغط جديد

الخبير الاستراتيجي والعسكري، اللواء نصر سالم، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، يرى أن «هناك على أرض الواقع تحركات مكثفة من الوسطاء، ومحاولات متكررة لتقريب وجهات النظر، نتمنّى أن تُكلَّل بالنجاح». قبل أن يستدرك: «لكن بكل أسف، بايدن لن يستطيع أن يضغط على تل أبيب، في ظل موقفه الانتخابي الضعيف حالياً، وإصرار نتنياهو على التمسك بشروطه المعرقلة لحين زيارة الكونغرس الشهر المقبل، وعودة ترمب للرئاسة. ولو توقفت الحرب في غزة، فسيشعلها نتنياهو في جنوب لبنان»، هكذا يتوقع اللواء ناصر سالم الخطوات المقبلة لرئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل البقاء سياسياً. ويعتقد أن «أي حل نهائي لأزمة غزة ليس مرتبطاً بالضغوط الأميركية، فقط بل بمواصلة ضغط الشارع الإسرائيلي لإجراء انتخابات مبكرة، وإخراج نتنياهو من المشهد».

وبينما تتواصل المشاورات المصرية للهدنة، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر رفيع المستوى «عدم وجود أي مباحثات مصرية لإشراف إسرائيلي على معبر رفح»، لافتاً إلى «تمسك مصر بانسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من الجانب الفلسطيني من المعبر».

إسرائيل اعتقلت أكثر من 9000 منذ بدء الحرب قُتل منهم نحو 50 تحت التعذيب وفي ظروف صعبة

بن غفير يدعو إلى إعدام الأسرى الفلسطينيين بـ«رصاصة في الرأس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير إلى قتل الأسرى الفلسطينيين وإعدامهم بالرصاص، قائلاً، في مقطع مصوَّر، إنه «يجب إطلاق الرصاص على رؤوس الأسرى، بدلاً من إعطائهم مزيداً من الطعام». وأضاف: «حظي سيئ أنني اضطررت للتعامل، في الأيام الأخيرة، مع مسألة ما إذا كان لدى الأسرى الفلسطينيين سلة فواكه! لكن يجب قتل الأسرى بطلق في الرأس، وتمرير مشروع قانون (عوتسما يهوديت)، لإعدام الأسرى بالقراءة الثالثة في الكنيست. وحتى ذلك الوقت سنعطيهم قليلاً من الطعام للعيش لا أكثر».

وكانت الهيئة العامة للكنيست (البرلمان) الإسرائيلية قد صادقت بالقراءة التمهيدية، في مطلع مارس (آذار) 2023، على فرض عقوبة الإعدام على المعتقلين الفلسطينيين. ويتطلب مشروع القانون مصادقتين أخريين من الكنيست حتى يصبح سارياً، ويطلب من المحكمة فرض عقوبة الإعدام بحق من «يرتكب مخالفة قتل بدافع عنصريّ وبهدف المس بدولة إسرائيل».

محاربة أي وجود فلسطيني

ويعيش الأسرى الفلسطينيون، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبعد بدء إسرائيل حرباً في قطاع غزة، ظروفاً غير مسبوقة، وتُوفي كثير منهم تحت التعذيب أو بسبب الظروف الحياتية الصعبة. وقال رئيس نادي الأسير عبد الله الزغاري إن «تصريحات الوزير الفاشي والمتطرف بن غفير تمثل منظومة تمارس الإبادة الجماعية بحقّ الشعب الفلسطيني، ولا تتحدث إلا بلغة القتل ومحاربة أي وجود فلسطيني بأي شكل كان».

وأضاف أن «بن غفير تخطّى بتصريحاته مرحلة التهديد، إذ نفذت إدارة سجون الاحتلال، التي يتولى مسؤوليتها بشكل فعلي، قتل وإعدام أسرى ومعتقلين فلسطينيين منذ بدء حرب الإبادة المستمرة».

واعتقلت قوات إسرائيل أكثر من 9450 فلسطينياً في الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، منذ بداية حرب غزة، إلى جانب الآلاف من المواطنين من غزة، والمئات من فلسطينيي الأرض المحتلة عام 1948. ووفق نادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى، فقد تصاعدت، بالتزامن مع ذلك وبشكل غير مسبوق، عمليات التعذيب التي مُورست ضد المعتقلين، وفقاً لعشرات الشهادات التي تابعتها المؤسسات المختصة، إلى جانب جرائم غير مسبوقة نُفّذت بحقهم، وأبرزها التعذيب، والتجويع، والإهمال الطبي، والإخفاء القسري، عدا ظروف الاحتجاز المأساوية والقاسية، والعزل الجماعيّ، وعمليات التنكيل.

فلسطينيون معتقلون في قاعدة «سدي تيمان» جنوب إسرائيل (أ.ب) ... وفي الإطار وزير الأمن الإسرائيلي بن غفير (رويترز)

اعتقالات غير مسبوقة

وأوضحت الهيئة ونادي الأسير، في بيان مشترك، أن حصيلة الاعتقالات، خلال 8 شهور، تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومَن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومَن احتُجزوا رهائن، في موجة اعتقالات غير مسبوقة. وتجري الاعتقالات بشكل شبه يومي في الضفة، من خلال عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة بمنازل المواطنين.

ووفق إحصاءات رسمية، فقد ارتفع «عدد شهداء الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى 255 منذ عام 1967، بينهم 18 معتقلاً أعلن استشهادهم منذ أن بدأ العدوان، إضافة لعشرات من معتقلي غزة الذين لم يفصح الاحتلال عن أسمائهم وظروف استشهادهم».

ولا تشمل هذه الأرقام 36 أسيراً من أسرى غزة، الذين اعتقلهم الجيش الإسرائيلي، وتُوفوا «تحت التعذيب»، منذ 7 أكتوبر الماضي. ويعتقل الإسرائيليون معظم سكان غزة في سجن خاص اسمه «سدي تيمان». وكشف تحقيق سابق لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية عن انتهاكات جسيمة تمارسها إسرائيل ضد فلسطينيين في مركز الاعتقال السري الواقع بصحراء النقب.

وتحدثت «سي إن إن»، في تحقيقها، عن انتهاكات وتعذيب لمعتقلين فلسطينيين على يد جنود إسرائيليين في مركز الاعتقال السري بالنقب. وقالت إن شهادات 3 إسرائيليين عملوا هناك كشفت أن المعتقلين الفلسطينيين يعيشون ظروفاً قاسية جداً في قاعدة عسكرية أصبحت الآن مركز احتجاز في صحراء النقب.

وزير الأمن الإسرائيلي: يجب تمرير مشروع قانون «عوتسما يهوديت» لإعدام الأسرى بالقراءة الثالثة في الكنيست

بتر أطراف السجناء

ونقلت «سي إن إن» عن أحدهم أن الروائح الكريهة تملأ مركز الاعتقال؛ حيث يُحشر الرجال معصوبي الأعين، ويُمنعون من التحدث والحركة. ووفق التقرير، فإن الأطباء في مركز الاعتقال يقومون أحياناً ببتر أطراف السجناء بسبب الإصابات الناجمة عن تكبيل أيديهم المستمر، والإجراءات الطبية التي يقوم بها أحياناً أطباء غير مؤهلين، حيث يمتلئ الهواء برائحة الجروح المهملة التي تُركت لتتعفن.

ووفقاً للروايات، فإن المنشأة، التي تقع على بُعد نحو 18 ميلاً من حدود غزة، مقسمة إلى قسمين: حاويات حيث يجري وضع نحو 70 معتقلاً من غزة تحت قيود جسدية شديدة، ومستشفى ميداني حيث يجري ربط المعتقلين الجرحى إلى أسرّتهم وهم يرتدون حفاضات.

وقال أحد المصادر، كان يعمل مُسعفاً: «لقد جرّدوهم من إنسانيتهم تماماً».

وبعد ضجة كبيرة، وبناء على توصية رئيس النيابة العسكرية، اللواء يفعات تومر يروشالمي، وبموافقة وزير الدفاع يوآف غالانت، قام رئيس الهيئة العامة اللواء هرتسي هاليفي بتعيين لجنة استشارية لفحص أوضاع سجناء الحرب في منشآت الاعتقال التي تقع تحت مسؤولية الجيش الإسرائيلي. وستقوم اللجنة الاستشارية بفحص ظروف السجن، وطرق التعامل مع السجناء، وطرق الإدارة السليمة لمنشآت الاعتقال، ومدى التزامها بأحكام القانون وقواعد القانون الدولي.

أمر المحكمة العليا

والأسبوع الماضي، أكدت صحيفة «هآرتس» أن المحكمة العليا الإسرائيلية أمرت السلطات بتوضيح ظروف اعتقال أسرى قطاع غزة بمعتقل «سدي تيمان»، وذلك رداً على الالتماس الذي قدّمته منظمات حقوق إنسان للمطالبة بإغلاق السجن. وقالت الصحيفة إن قرار المحكمة يتضمن توضيح نوعية الطعام الذي يقدَّم للمعتقلين والعلاج ووسائل العقاب المتبَعة وشروط تقييدهم. ونقلت الصحيفة عن محامية إسرائيلية تأكيدها أن احتجاز المعتقلين الفلسطينيين في معتقل «سدي تيمان» مِن شأنه أن يرقى إلى جريمة حرب، مضيفة أن احتجاز المعتقلين في هذا المكان «لا يمكن أن يستمر لدقيقة واحدة أخرى». واتخذت المحكمة العليا قرارها على الرغم من معارضة بن غفير. كما ذكرت الصحيفة نفسها أن السلطات الإسرائيلية أبلغت المحكمة العليا، مطلع يونيو (حزيران)، أنها «ستُقلص نشاط سجن سدي تيمان»، ثم أعلنت إسرائيل لاحقاً أنها ستغلق المعتقل بنهاية الشهر، وتنقل المعتقلين فيه إلى سجون إسرائيلية أو تعيدهم إلى غزة.

ويُعتقد أن هناك 700 أسير من غزة في السجن.

هل «طوفان الأقصى» آخر حروب «حماس»؟

القاهرة: محمد الريس

حرب انتقامية هي الأعنف طيلة عقدين، بدأتها «حماس» باستراتيجية «المواجهة المستمرة والتوثيق»، لكن وتيرة تحركاتها تنكمش على وقع خسائر كبيرة، حتى دخلت مرحلة «التراجع الميداني»، و«تكنيك الأكمنة» المستندة لدعم لوجيستي من شبكة أنفاق معقدة.

تلك التطورات الميدانية المتسارعة وضعت «القدرات العسكرية» لحركة «حماس»، في صورة «العقبة الكبرى» في طريق الهدنة، وحرّكت تساؤلات بشأن احتمالية أن تكون عملية «طوفان الأقصى» آخر حروبها.

توجهت «الشرق الأوسط» لخبراء عسكريين وسياسيين عرب وغربيين، اتفقوا في معظمهم على أن «طوفان الأقصى» قد لا يكون «آخر الحروب»، وإن كان قد أضعف قدرات الحركة عسكرياً، وأثر بشكل لافت على خطوط الإمداد ودفعها لنقل العمليات القتالية إلى «حرب مدن».

تراجع «تكتيكي»

وظهرت المرحلة الجديدة مع «توغل إسرائيل في رفح الفلسطينية، حيث اعتمدت «حماس» على أساليب الكر والفر، ونصب الكمائن، واستخدام القنابل البدائية الصنع، وتجنب المناوشات المباشرة كما كانت مع بداية الحرب، لا سيما مع خسارة نصف مقاتليها من 20 إلى 25 ألفاً إلى 9 إلى 12 ألفاً»، وفق ما سبق ونقلته «رويترز» عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين.

ذلك التراجع لا يراه متحدث «حماس» حسام بدران، في حديث مع «الشرق الأوسط» صحيحاً، مؤكداً أن «كتائب الحركة موجودة في كل المناطق بغزة، وجيش الاحتلال فشل في القضاء عليها، رغم قدراته وإمكاناته ».

ويضيف: «بعض الأطراف كان يظن أننا لن تستمر سوى أسابيع، لكن نؤكد أننا الآن لدينا القدرة والإمكانات للاستمرار ما دام هناك احتلال».

آخر الحروب؟

الإصرار الذي تتحدث به «حماس» واستمرارها في مواجهة «المحتل» يطرح تساؤلات بشأن إمكانية أن تكون حرب «7 أكتوبر» الأكبر والأضخم بتاريخ الصراع وآخر الحروب.

وزير الخارجية المصري السابق، نبيل فهمي، يعتقد في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن هذا «الطرح يفتقد جوهر المشكلة المرتبطة بوجود الاحتلال الذي يجب أن يزول».

ويتمسك فهمي بـ«أهمية عدم حصر المشكلة بين (حماس) وإسرائيل، وجعلها فقط بين فلسطين وإسرائيل»، مؤكداً أن «(حماس) ليست أول ولن تكون آخر تيار فلسطيني يتصدى للاحتلال، وسبقها في الثمانينات تيارات أخرى، وستستمر الحروب ما بقيت المشكلة».

وفي حديث مماثل مع «الشرق الأوسط» يستبعد المحلل السياسي الأميركي، مايكل مورغان، أيضاً أن «تكون آخر حروب (حماس)، في ظل عدم تنفيذ حل الدولتين»، معتقداً أنه «ما دامت لا توجد دولة فلسطينية، فسيجري استخدام (حماس) إسرائيلياً لتدمير أي أمل محتمل في ذلك والعودة للمواجهات كل فترة».

ومع تقديرات استمرار المواجهات بين «حماس» وإسرائيل لما بعد الحرب الحالية، تطرح أسئلة حول ترتيبات البقاء والنهاية المحتملة، سواء بمسار نزع السلاح أم البحث عن بديل لحكم غزة، والاندماج في جيش موحد حال تأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

فلسطينيون في خان يونس على مركبة عسكرية إسرائيلية تم الاستيلاء عليها ضمن عملية «طوفان الأقصى» (د.ب.أ)

يتوقع فهمي، «ألا تتجاوب (حماس) أو غيرها مع فكرة نزع السلاح بالكامل، وسترفض تمكين إسرائيل أمنياً من غزة، أو فرض ترتيبات على الجانب الفلسطيني»، مستبعداً «تماماً» أي مشاركة عربية في أي «ترتيبات تلعب دور الشرطي لإسرائيل».

ويستبعد الخبير الفلسطيني، أستاذ النظم السياسية والقيادي بحركة «فتح»، جهاد الحرازين في حديث مع «الشرق الأوسط»، «إمكانية نزع سلاح (حماس) أو المقاومة بشكل عام»، ويرى أن «الحل في تأسيس دولة فلسطينية ينطوي فيها الجميع تحت لواء جيش واحد وسلاح واحد».

وتتحرك السعودية ومصر ودول عربية وأوروبية للتعجيل بعقد مؤتمر دولي للسلام، لتنفيذ حل الدولتين في ظل اعترافات غربية بدولة فلسطينية مستقلة، بينما يرفض نتنياهو ذلك رفضاً قاطعاً.

خيار تدمير القدرات

ويرى مايكل بريجنت، زميل معهد هودسون الأميركي في قضايا الإرهاب واستراتيجية الدفاع، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن «(حماس) في الوقت الحالي، جرى إضعافها، وتراجعت قدراتها». ويعتقد أنه من أجل «القضاء على (حماس) يجب على تل أبيب زيادة عملياتها الاستخبارية التي تركز على مستودعات الأسلحة والذخيرة».

ويرى بريجنت أن أي وقف إطلاق نار بغزة حالياً «يعني إعادة تجميع (حماس) لصفوفها، وإعادة تسليحها، وأنها ستكون قادرة على شن هجمات في المستقبل».

ولا تستبعد الخبيرة الأميركية المختصة في الشؤون الأمنية والاستراتيجية، إيرينا تسوكرمان، في حديث مع «الشرق الأوسط»، «احتمالية تفكيك قيادة وسلطة (حماس) بغزة»، وترى أن «هذا سيستغرق وقتاً بسبب الطبيعة المرهقة لحرب المدن».

وترجح تسوكرمان، «عودة (حماس) للظهور بأجزاء من غزة قامت إسرائيل بتطهيرها»، مقترحة «مزيداً من البقاء والسيطرة، وتنفيذ استراتيجية تنهي الأنفاق بشراكة إقليمية، والبحث عن حل لوصول المساعدات الإنسانية بعيداً عنها».

وبحسب تقديرات «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» الأميركي للأبحاث يحتاج تفكيك «حماس» إلى «استراتيجية دائمة صعبة ومعقدة، من 3 عناصر: تحرك أمني مستمر بعد الحرب لضمان عدم قدرة الحركة على إعادة تشكيل صفوفها، وتدشين إعادة إعمار فورية لغزة بعيداً عن عناصرها، وتنشيط السلطة الفلسطينية وطرحها بديلاً عملياً فعالاً».

مستقبل العمليات

وسط التباين الآراء تتجه الأنظار لمستقبل العمليات الحالية مع دخول حرب «7 أكتوبر» الشهر التاسع.

على مستوى إسرائيل، قد تلجأ تل أبيب إلى الخطة «ج» وهي عبارة عن عمليات عسكرية استخباراتية مركزة في قطاع غزة، وفق ما أوردته «هيئة البث الإسرائيلية» الرسمية في 21 يونيو الحالي.

وتحدثت الهيئة عن أن تل أبيب تستعد للإعلان قريباً عن هزيمة «حماس» في رفح الفلسطينية، كاشفة عن «بدء الذراع العسكرية لـ(حماس) عملية الترميم».

أما بالنسبة إلى «حماس»، فيقول الخبير العسكري المصري سمير فرج: «وفق المتوفر من معلومات، فإن (حماس) لديها 4 كتائب في مدينة رفح الفلسطينية، بخلاف 24 كتيبة أخرى متفرقة لكن في حالة قتال. ومع تراجع الذخيرة ونقص العتاد تلجأ (حماس) إلى حرب الكمائن وقتال المدن بعيداً عن المواجهة المباشرة، وهو ما سيدفع إسرائيل إلى التركيز على العمليات الاستخباراتية الدقيقة».

استعراض جوّي فوق جبل لبنان للمرة الأولى

إسرائيل: لا مفر من حرب حاسمة وسريعة مع «حزب اللّٰه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع «حزب الله» مستوى القصف لأهداف عسكرية إسرائيلية، الأحد، باستخدام صواريخ ثقيلة، وذلك بعد استهداف إسرائيلي لمنزل في بلدة بالجنوب أدى إلى مقتل 3 من عناصره، غداة استعراض جوي إسرائيلي فوق الأراضي اللبنانية خرق خلاله جدار الصوت للمرة الأولى فوق مناطق جبل لبنان، وصلت أصداؤه إلى بيروت وضواحيها.

وترافقت الاستعراضات الإسرائيلية مع تهديدات بتوسعة الحرب في لبنان. وقال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إنه لا مفر من حرب حاسمة وسريعة مع «حزب الله». وأضاف: «لا يُستخف بالثمن المتوقع لحرب مع لبنان، لكن أي ثمن تدفعه إسرائيل اليوم سيكون أقل بكثير مما ستدفعه بالمستقبل إن لم نتحرك».

وفي وقت سابق، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن تل أبيب لا تسعى لحرب مع «حزب الله»، ولكنها مستعدة لها. وقد ذكرت القناة 12 الإسرائيلية، الأحد، أن وزير الدفاع بحث مع المسؤولين في واشنطن اتفاق تهدئة على الجبهة الشمالية مع لبنان.

تصعيد عسكري

واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي، الأحد، منزلاً رصد فيه مقاتلون لـ«حزب الله» في بلدة حولا بجنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل عناصر يتحدرون من المنطقة، حسبما جاء في بيانات نعي أصدرها الحزب لمقاتليه.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن قوات الفرقة 91 رصدت مقاتلاً يدخل إلى مبنى عسكري وُجد في داخله مقاتلون آخرون في منطقة حولا بجنوب لبنان. وبعد وقت قصير من عملية الرصد: «هاجمت طائرات سلاح الجو المبنى الذي كان يوجد فيه المخربون»، كما رصدت قوات إسرائيلية مقاتلاً يعمل في مبنى عسكري للحزب في قرية كفركلا، وبعد وقت قصير قامت القوات بقصف المبنى الذي كان يوجد فيه المقاتل.

ويعيد «حزب الله» استهداف مقاتليه، إلى الخروقات الجوية الإسرائيلية. وقال نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم في تصريح، مساء السبت، إن «جزءاً كبيراً من العمليات التي تقوم بها إسرائيل وتقتل مجاهدينا وإخواننا هو بسبب الخروقات الجوية بين سنة 2006 و2013، حيث جمع العدو كمية كبيرة من المعلومات واعتدى على خصوصياتنا، واطلع على أحوالنا ليعد العدة للحرب».

امرأة تحمل دمية خلال عبورها أمام منزل دمره قصف إسرائيلي في بلدة عيتا الشعب بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

ردّ «حزب اللّٰه»

وعلى أثر الغارتين في حولا وكفركلا، أفادت وسائل إعلام إسرائيليّة بأنّ الجيش الإسرائيلي «طلب إلى جميع المقيمين في مستوطنة معيان باروخ في الشمال، البقاء قرب الغرف المحصنة». وأفادت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية بأن صفارات الإنذار دوّت في عدة بلدات بالجليل الأعلى شمال إسرائيل.

ورد الحزب بإطلاق صواريخ ثقيلة تجاه أهداف عسكرية إسرائيلية. وقال في بيان إنه رد على قصف حولا «باستهداف مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بصواريخ بركان ثقيل، فأُصيبت إصابة مباشرة ودُمر جزءٌ منها، ووقع فيها إصابات مؤكدة». كما أفاد في بيان لاحق بأن مقاتليه استهدفوا مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة بيت هلل بصاروخ «فلق»: «فأُصيبت إصابة مباشرة ودُمر جزءٌ منها، ووقع فيها إصابات مؤكدة»، وذلك رداً على استهداف حولا.

حزب اللّٰه» يطلق صواريخ «ثقيلة» رداً على مقتل 3 من عناصره

كما أعلن «حزب الله» الرد على استهداف كفركلا: «باستهداف مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة يرؤون بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة». وأفاد في بيان آخر، بأن مقاتليه استهدفوا المطلة، رداً على استهداف «المنازل الآمنة في الطيبة».

وبعد الظهر، تحدث الجيش الإسرائيلي عن «أهداف جوية مشبوهة تسللت من لبنان»، وعن أن مسيرة مفخخة «سقطت شمالي الجولان»، بينما أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن «عدة مسيرات اخترقت الأجواء في منطقة الجولان سقطت إحداها وانفجرت في منطقة مروم غولان». وقالت إن الهدف العسكري في الجولان الذي تعرض لهجوم بمسيرات انقضاضية «يُستهدف لأول مرة، وهو يبعد عن أقرب نقطة حدودية نحو 15 كلم».

وحلق الطيران الاستطلاعي بكثافة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط. وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيانٍ، أن طائراته الحربية هاجمت خلال الليل بنية تحتية عملياتية وعسكرية تابعة لـ«حزب الله» في منطقتي الطيبة ورب ثلاثين في جنوب لبنان.

استعراض جوي

وجاء التصعيد الأحد، بعد ثلاثة أيام على قصف متقطع شهدته المنطقة الحدودية، كسرته إسرائيل باستعراض جوي ليل السبت - الأحد، عندما خرقت جدار الصوت فوق جبل لبنان والبقاع وبيروت، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، ما أصاب الناس بالذعر.

وأفادت وكالة الأنباء اللبنانية (الوطنية للإعلام) بأن الطيران الحربي خرق جدار الصوت على دفعتين فوق منطقة جزين وعلى علو منخفض، كما خرق جدار الصوت فوق مرجعيون وراشيا والبقاع الأوسط. وأشارت إلى أن الطيران نفذ قرابة الحادية عشرة و35 دقيقة مساء السبت خرقاً لجدار الصوت وعلى دفعتين في أجواء منطقتي النبطية وإقليم التفاح، وعلى علو منخفض محدثاً دوياً قوياً. كما نفذ الطيران الحربي خرقاً آخر لجدار الصوت في أجواء المتن وكسروان في جبل لبنان.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى سقوط أجزاء كبيرة من سقف منزل في بلدة حاروف بسبب جدار الصوت، نجم عنه إصابات طفيفة.

حرب جنوب لبنان تدفع «حزب اللّٰه» إلى تحالفات جديدة

بيروت: يوسف دياب

خلطت الحرب الدائرة بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان الأوراق السياسية، وبدّلت صورة التحالفات ما بين «حزب الله» وأطرافٍ سياسية، إذ لجأ الحزب إلى استمالة بعض القوى الفاعلة على الساحة السنيّة، انطلاقاً من مبدأ أن «جبهة الجنوب فُتحت تحت عنوان نصرة غزّة ومساندتها».

ويقول «حزب الله»، بحسب المطلعين على أجوائه، بأن علاقاته السياسية في مرحلة ما بعد الحرب ستكون مختلفة عمّا قبلها. وكشف مصدر سياسي مقرّب من الحزب لـ«الشرق الأوسط» أن العمليات العسكرية «أفرزت واقعاً جديداً ستتوضح صورته كلما اشتدت المواجهة مع العدو الإسرائيلي، واتضحت الخيارات لدى المكونات السياسية».

خلط الأوراق

وأشار المصدر إلى أن «الحرب على غزّة، التي واكبها الحزب بجبهة المساندة من جنوب لبنان في اليوم التالي لـ(طوفان الأقصى)، خلطت الأوراق على الساحة اللبنانية، خصوصاً لدى الطائفة السنّية، التي تعتبر فلسطين قضيتها الأولى منذ العام 1948 وأنها أهل القضية، وهذا ما ترجمته (الجماعة الإسلامية) التي تحولت عبر (قوات الفجر) إلى تنظيم عسكري مقاوم قدّم ويقدّم قافلة من شهدائه على طريق القدس».

ولا يبني «حزب الله» تحالفاته الجديدة على المواقف فحسب، بل يقاربها، وفق المصدر، «من منظور الحاجة إلى اندماج هذه القوى ضمن مشروع حماية لبنان من الخطر الإسرائيلي».

العلاقة مع «الوطني الحر»

أما عن مستقبل العلاقة بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحرّ»، الذي رفض تحويل لبنان إلى «جبهة مساندة»، فيلفت المصدر إلى أن التيار «لا يختلف مع (حزب الله) في البعد الاستراتيجي، لكنّ المواقف التي صدرت عن الرئيس السابق للجمهورية ميشال عون وعن النائب جبران باسيل كانت صادمة وغير متوقعة في هذا التوقيت، والأسابيع المقبلة ستحسم مصير العلاقة بين الفريقين».

وإذا كانت صورة تحالفات الحزب السياسية لن تتضح قبل انتهاء الحرب ومعرفة نتائجها، فإن بعض القوى حددت خياراتها السياسية وانسجمت مع الحزب، سواء فيما خص العمل العسكري أو على صعيد الملفات الداخلية ومجاراته في الانتخابات الرئاسية.

«علامة فارقة»

وأوضح الباحث السياسي قاسم قصير، القريب من بيئة «حزب الله»، أن هذه الحرب «ساهمت في التقارب مع كتل نيابية وقوى سياسية، إذ ساهمت بالتقارب بينه وبين (الحزب التقدمي الاشتراكي)، وعززت التحالف مع (الجماعة الإسلامية) ومع العديد من الشخصيات السياسية والدينية السنيّة»، مؤكداً أن «اللقاء الأخير بين قيادتي الحزب و(الجماعة الإسلامية) شكّل علامة فارقة في تطور هذه العلاقة».

ولم يخف قصير أن الحرب «تركت تداعيات سلبية على تحالف الحزب مع (التيار الوطني الحر)، وإن لم تؤد إلى قطيعة كاملة»، مشيراً إلى أن «هناك شخصيات مسيحية أكدت استعدادها للدفاع عن الحزب إذا قامت إسرائيل بشنّ حرب واسعة على لبنان»، وذلك في إشارة إلى «تيار المردة» الذي يرأسه سليمان فرنجية والشخصيات المسيحية المتحالفة معه منذ سنوات.

وربما يكون التقارب الواضح بين الحزب و«الجماعة الإسلامية»، الاختراق الأهم، إذ إن التقارب الموجود سابقاً مع أحزاب وتجمعات سياسية، مثل «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) و«تيار الكرامة» الذي يرأسه النائب فيصل كرامي، وحزب «الاتحاد» الذي يرأسه النائب والوزير الأسبق عبد الرحيم مراد، لا يعني تحالفاً مع البيئة السنيّة، على حدّ تعبير قيادي سنّي بارز، حيث شكك الأخير بقدرة الحزب على نسج تحالفات قوية مع الطائفة السنية في المرحلة المقبلة. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «التقارب القائم حالياً بين الحزب وبعض الشخصيات السنيّة، بما فيها الجماعة الإسلامية، لا يمكن أن يؤسس لتحالف سنّي مع (حزب الله)».

وقال المصدر نفسه إن «الرغبة شيء والواقع على الأرض شيء آخر، فلا يمكن للسنّة أن يكونوا ملحقين بالمشروع الإيراني، ولن ينجح الحزب في اختراق الساحة السنيّة ولا بتحقيق ما يسميه الوحدة الإسلامية تحت راية الوليّ الفقيه».

خلاف مصالح

ومع أن الخلاف مع «التيار الوطني الحرّ» يشكل نقطة ضعف للحزب بسبب ابتعاد حليف مسيحي قوي عنه، إلا أن منسّق عام «التجمّع من أجل السيادة» نوفل ضوّ، استبعد فكّ التحالف القائم بين التيار والحزب منذ 6 فبراير (شباط) 2006، معتبراً أن «الخلاف بينهما هو مجرّد خلاف مصلحي على الانتخابات الرئاسية». أما فيما خصّ استقطاب الحزب لقوى إسلامية وانخراطها في جبهة الجنوب، فرأى ضو في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «القاصي والداني يعلم أن الهدف من فتح جبهة الجنوب اللبناني ليس محاربة إسرائيل، بل خدمة مشروع سيطرة إيران وتعزيز نفوذها للمقايضة مع المجتمع الدولي».

واعتبر ضو أن «القوى السنيّة التي تشارك الحزب في معركة الجنوب، ومنها (الجماعة الإسلامية)، تبني تحالفاً أيديولوجياً مع الحزب». وقال إن «الكل يعرف أن (الجماعة الإسلامية) وحركة (حماس) هما جزء من تنظيم (الإخوان المسلمين)، حتى لو اختلف هذا التنظيم عقائدياً مع عقيدة الولي الفقيه، فلا علاقة للاعتبارات الدينية بمشروعهما السياسي، لأنهما يغذيان بعضهما البعض، بدليل أن الإيرانيين هم من حمى تنظيم (القاعدة) وأسامة بن لادن وأيمن الظواهري لسنوات طويلة».

الراعي: الجميع خاسرون وضعفاء في الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب «حزب الله» البطريرك الماروني بشارة الراعي بـ«إيضاح» موقفه حول وصف العمل العسكري الذي يقوم به الحزب بـ«الإرهابي»، مؤكداً أن ما قيل «كبير جداً، ويستدعي توضيحاً من البطريرك شخصياً».

وكان الراعي قد قال في عظة، الأحد الماضي، إن رئيس الجمهورية المنشود هو الذي «يُعنى بألّا يعود لبنان منطلقاً لأعمال إرهابيّة تزعزع أمن المنطقة واستقرارها، وبالتالي بدخول لبنان نظام الحياد».

وأثارت تلك العبارة اعتراضاً واسعاً في صفوف الحزب و«المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» الذي قاطع اجتماعاً شارك فيه رؤساء الطوائف اللبنانية المسيحية والإسلامية في بكركي، الثلاثاء، بحضور أمين سر الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين.

الراعي

ولم يعقب الراعي في عظة الأحد، هذا الأسبوع، على ما قاله في الأسبوع الماضي، بل اكتفى بالقول: «إنّنا نصلّي اليوم، كما في جميع كنائسنا، من أجل إيقاف الحرب في غزّة وجنوب لبنان، وإحلال سلام عادل وشامل فيهما». وأكد أن «الحرب تدمّر جنى الأعمار، وتقتل المواطنين المسالمين، وتهجّر الآمنين من بيوتهم»، مضيفاً: «في الحرب ليس برابح، بل الجميع خاسرون وضعفاء، أمّا البطولة فهي في صنع السلام، والحلّ السلميّ، ولسان المفاوضات».

ودعا الراعي «الذين يتعاطون الشأن السياسيّ العام عندنا» إلى أن «يتقدّسوا في عملهم السياسيّ؛ لأنّه بالأساس موجّه لخدمة الشخص البشريّ في دعوته وحقوقه الأساسيّة، وإنمائه بكلّ أبعاده الروحيّة والإنسانيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، وموجّه لتوفير العدالة والسلام والاستقرار الأمنيّ بواسطة مؤسّسات الدولة النظاميّة والأمنيّة».

«حزب اللّٰه»

وبعد أسبوع على صمت «حزب الله»، قال عضو كتلته البرلمانية النائب علي فياض في حديث لقناة «الجديد» المحلية، إن «ما يتصل بغزة وجنوب لبنان لا يحتمل مواقف رمادية غير واضحة، فالثقل الأخلاقي والإنساني لما يجري في غزة، واستهداف أهلنا في الجنوب يستدعي مواقف أكثر وضوحاً، ولا تقتصر فقط على الصلاة، ويجب أن تقف على الضفة الصحيحة، ويجب أن يعلن الإنسان موقفاً إلى جانب الفلسطينيين في غزة، وإلى جانب اللبنانيين في الجنوب».

ولفت فياض إلى أنه «على مدى كل العلاقة مع بكركي، كان (حزب الله) حريصاً على علاقة احترام متبادل معها، فكانت هناك قنوات مفتوحة وحوار دائم»، وإذ رأى أن «ما حدث جرحنا في الصميم، وكلمة الإرهاب هي لغة تصادم ومواجهة وليست لغة اختلاف سياسي». واستطرد: «هناك مقاومة وهناك أعمال مقاومة، والقول إن الأعمال إرهابية ومن ثم التوضيح بأنه لا يقصد بالموضوع المقاومة، يحتاج لتوضيح على مستويين هما (ليست الأعمال إرهابية) و(ليست المقاومة إرهابية)». وتمنى أن يقوم البطريرك شخصياً بالإيضاحات.

أزمة متواصلة

ولم تبدد المبادرات التي أطلقت خلال الأسبوع الماضي، الالتباس والأزمة القائمة. فبعد تصريح الراعي، ومقاطعة «المجلس الشيعي» اجتماع بكركي، أوفد البطريرك الأب عبدو أبو كسم إلى المجلس لإيضاح المقاصد، ولاحقاً، تحرك النائب فريد هيكل الخازن باتجاه الراعي لمحاولة إنهاء الأزمة.

ونقل الخازن، السبت، عن الراعي قوله إن هناك مشكلة مع «حزب الله»، وإن موضوع السلاح الذي يمتلكه الحزب هو موضوع نقاش كبير، وقد تسبب بمشكلة في البلاد، «ولكن هذا لا يصل بأي شكل من الأشكال إلى درجة أن نتّهم الحزب بالإرهاب». وقال إن الراعي يؤكد أن «الحزب فريق لبناني، وهو بعيد كل البعد عن الإرهاب».

ويدعم «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» الأعمال العسكرية في الجنوب ضد إسرائيل. وقال نائب رئيسه الشيخ علي الخطيب إن «المقاومة لم تنشأ على حساب الدولة وعلى حساب مؤسسات الدولة التي لو كانت موجودة لما احتجنا أن نحمل هذا العبء وحدنا في الدفاع عن لبنان».

ورأى الخطيب في تصريح أن «عدم وجود دولة، وفشل القوى السياسية خصوصاً الذين تحملوا المسؤولية فيما مضى، تسببا في فشل بناء الدولة، وتركا جنوب لبنان والبقاع الغربي وكل لبنان مباحاً أمام العدو الإسرائيلي، ليستبيحه في الليل والنهار، لذلك نشأت المقاومة؛ لأن الدولة غير موجودة، والمقاومة لم تأخذ محل الدولة، والمقاومة ليست دولة، بل هي عبارة عن هذا الشعب، عن اللبنانيين، وعن أهالي القرى التي تتعرض للعدوان الإسرائيلي، وهي لا تقوم بمهام الدولة».

جليلي تعهّد لتجار البازار تحسين الاقتصاد... وبزشكيان وعد بإنهاء «قيود الإنترنت» و«شرطة الأخلاق»

بدء حملة الجولة «الحاسمة» من انتخابات رئاسة إيران

جليلي خلال جولة في بازار طهران أمس (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت حملة المرشحَين المتأهّلَين إلى الجولة الحاسمة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، مع إعلان الجهات الرسمية المصادقة على نتائج الجولة الأولى، التي جرت الجمعة بمشاركة 39,9 في المائة، في أدنى إقبال على الانتخابات بعد ثورة 1979.

وأجرت إيران، الجمعة، انتخابات مبكّرة بعد مقتل الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في تحطّم مروحية الشهر الماضي، وحصد النائب البارز مسعود بزشكيان 42,5 في المائة من الأصوات الجمعة، متقدّماً على جليلي؛ ممثّل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي، والمفاوض السابق في الملف النووي، الذي حصل على 38,6 في المائة من الأصوات في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

وكانت المؤسسة الحاكمة تأمل أن يكون الإقبال كبيراً في ظل مواجهتها أزمة شرعية أجّجتها حالة من السخط العام؛ بسبب الأزمة الاقتصادية، وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية، لكن الإقبال في انتخابات الجمعة سجّل مستوى قياسياً متدنياً عند نحو 40 في المائة.

ومن غير المتوقع أن يُحدِث الرئيس المقبل فارقاً كبيراً في سياسة إيران بشأن البرنامج النووي، أو دعم الجماعات المسلحة في أنحاء الشرق الأوسط؛ إذ إن المرشد علي خامنئي هو من يمسك بخيوط الشؤون العليا للدولة، ويتخذ القرارات الخاصة بها، إلا إن الرئيس هو من يدير المهام اليومية للحكومة، ويمكن أن يكون له تأثير على نهج بلاده فيما يتعلق بالسياستين الخارجية والداخلية.

وأعلن المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور»، هادي طحان نظيف، المصادقة على نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

ونقلت الوكالة عن طحان نظيف قوله إنه «جرى التأكد من صحة (الانتخابات) بعد فحصها»، مشيراً إلى إبلاغ وزارة الداخلية بذلك.

ويشرف «المجلس» على إجراء عملية الانتخابات الإيرانية، والبتّ في أهلية المرشحين، وهو هيئة غير منتخبة، يسمي نصف أعضائها المرشد الإيراني؛ علي خامنئي.

وأشار المتحدث إلى أنه «على الرغم من وجود فرص للشكاوى، فإنه لم تصل أي شكوى»، وأضاف: «كنا نتوقع أن تصل الانتخابات إلى الجولة الثانية. لقد اتُّخذت الإجراءات اللازمة»، لافتاً إلى أن عملية مراقبة الانتخابات «ستكون مستمرة».

من جهتها، أعلنت لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية، المصادقة على صحة نتائج الجولة الأولى، وأفاد بيان للجنة بأنه بناءً على أحكام المادتين «13» و«14» من قانون الانتخابات، ونظراً إلى عدم تحقيق أيّ من المرشحين الأغلبية المطلقة، ستُجرى الانتخابات الرئاسية على مرحلتين مع المرشحَين اللذَين حصلا على أكبر عدد من الأصوات؛ الأول مسعود بزشكيان، والثاني سعيد جليلي.

وأشار المتحدث باسم لجنة الانتخابات، محسن إسلامي، في تصريح للتلفزيون الرسمي، إلى توزيع بطاقات اقتراع الجولة الثانية على 31 محافظة إيرانية، بين يومَي الأحد والاثنين.

> المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور: كنا نتوقع أن تصل الانتخابات إلى الجولة الثانية. لقد اتُّخذت الإجراءات اللازمة

وقال: «السيدان، جليلي وبزشكيان، يمكنهما بدء حملتيهما منذ اللحظة».

وسيتواجه جليلي وبزشكيان في مناظرتين لمدة ساعتين، تُبثان عبر التلفزيون الرسمي؛ الأولى سياسية، مساء الاثنين، والثانية اقتصادية، مساء الثلاثاء.

وسار جليلي على خطى حليفه السابق، محمود أحمدي نجاد، وباشر تحركاته الانتخابية للجولة الثانية بالتوجه إلى بازار طهران؛ الشريان الرئيسي لاقتصاد العاصمة.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن جليلي قوله لتجار بازار طهران، إن لديه برنامجاً «محكماً» لمعالجة الأزمة الاقتصادية. وقال: «تحسين الوضع الاقتصادي من أبرز برامجنا. نحن قد وضعنا خططاً شاملة ومفصّلة لتحسين معيشة الناس»، وأضاف: «سنحسّن الوضع المعيشي والاقتصادي للناس من خلال البرامج المحكمة التي وضعناها».

وأشار إلى أنه «يحترم جميع شرائح المجتمع»، معبراً عن فهمه الظروف الاقتصادية. وختم: «قضية اليوم هي قضية الاقتصاد ومعيشة الناس، ونحن واعون تماماً هذا الأمر».

كما عبّر عن احترامه منافسه بزشكيان، لكنه قال: «اليوم يجب أن يختار الناس أي مسار يرونه مناسباً للبلاد؛ هل هو تحسين الوضع الاقتصادي والنهوض الاقتصادي، أم العودة إلى الفترة التي كان فيها الاقتصاد مرهوناً بالاتفاق النووي؟».

كما تحدّث إلى مجموعة أخرى من التجار في جامع بازار طهران، وقال إن «الأجهزة الحكومية يجب أن تكون ملجأً للشعب»، مضيفاً أن هذه الأجهزة «تأسّست باستخدام بيت المال الخاضع للحكومة لكي تخدم الناس».

وانتقد جليلي النفقات العامة للحكومة، مضيفاً أن هذه النفقات تشمل الرواتب والأجور التي تُدفع لوزارات وأجهزة الحكومة، بالإضافة إلى فواتير المياه والكهرباء.

وأصدر 26 رجل دين متنفذاً من خطباء وأئمة جمعة طهران بياناً يؤكد دعم جليلي. وإذ أشار هؤلاء إلى مشاركة أكثر بقليل من 24 مليوناً من أصل 61 مليون ناخب، قالوا إن «زيادة المشاركة ستعزّز من فخر ومكانة الجمهورية الإسلامية».

وبدأ البرلمان الإيراني جلسته الافتتاحية لهذا الأسبوع بهجوم النائب حميد رسايي، عضو جماعة «بايداري» المتشددة، على المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، ومستشاره وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، ووزير الاتصالات السابق، محمد جواد آذري جهرمي.

وخاطب رسايي، بزشكيان، بصفة الأخير عضواً في البرلمان، ووجّه إنذاراً إليه قائلاً: «أخاطب أحد المرشحين المحترمين، الذي يستخدم وزراء سابقين في حكومة روحاني»، وقال: «أحد وزراء حكومة روحاني يصف المرشحين الآخرين بـ(طالبان)، أي إنه يطلق هذا اللقب على 10 ملايين من الإيرانيين»، في إشارة إلى الأصوات التي حصدها جليلي.

وأضاف: «الوزير الآخر؛ السيد ظريف، يهين المرشحين الآخرين بأنهم أصحاب عقول جافة»، وأضاف: «تتحدث عن المصالحة الوطنية... لسنا متخاصمين مع أحد... هذا ليس نزاعاً، بل إعلان حرب. لمَ لا تُولي اهتماماً لذلك؟».

وفي وقت لاحق رد آذري جهرمي، ودافع عن جملته التي قال فيها: «لن نسمح لإيران أن تسقط بيد (طالبان)»، وقال إنه لم يقصد جليلي، لكنه أضاف «إذا رأى رسايي وأصدقاؤه أنهم المقصودون بهذه العبارة، فهذا يحمل دلالات كثيرة ويدعو إلى التأمل».

وكان رئيس البرلمان، محمد قاليباف، الذي هُزم في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، قد أعلن دعمه وتحالفه مع جليلي، ودعا الأطراف كافة في التيار المحافظ إلى «منع وصول الإصلاحيين إلى السلطة مرة أخرى».

وانتقد رئيس حملة بزشكيان، علي عبدالعلي زاده؛ الوزير الأسبق للإسكان والتنمية الحضرية، تصريحات قاليباف، وقال: «من أنت لكي تمنع؟ عندما يحق للناس أن يختاروا؛ فأنت مجرد صوت. لا أسمح بالتحكم الفظّ وإهانة الناس».

وأضاف عبدالعلي زاده: «ما جريمة الإصلاحيين؟! الإصلاحات بدأت بفخر مع حكومة الرئيس محمد خاتمي، وكانت أفضل حكومة لثماني سنوات بعد الثورة من الناحية الاقتصادية والسياسية»، وقال: «يخاف هؤلاء من إصلاحيين نزيهين وفاعلين».

وأضاف عبدالعلي زاده: «حكومة روحاني أبرمت الاتفاق النووي على أساس (الربح مقابل الربح). أنتم من ألقى بالاتفاق النووي في البئر لكي تُلقوا باللوم على حكومة روحاني».

وأضاف: «لا يمكنكم استعادة الاتفاق النووي، وليست لديكم الشجاعة أو الجرأة للتفاوض مع الأجانب. بأي حق تسحقون المصالح الوطنية لكي تبقوا في السلطة؟».

ولمح عبدالعلي زاده إلى احتمال زيادة أسعار البنزين، وقال: «سننفذ زيادة أسعار البنزين برويّة وسلام بمساعدة الناس».

وسرعان ما تحوّل حديث عبدالعلي زاده إلى محور حملة المحافظين الانتخابية، وهجماتهم ضد بزشكيان، وحاول مقرّبون من المرشح الإصلاحي التقليل من وقع التصريحات.

وقالت المتحدثة باسم حملة بزشكيان الناشطة الإصلاحية حميدة زرآبادي إن «حكومة بزشكيان ستعمل على خفض التضخم وزيادة قيمة العملة الوطنية»، نافيةً وجود أي قرار بزيادة أسعار السلع، خصوصاً البنزين. وقالت: «مصدر هذه السيناريوهات هو معسكر حكومة الظل المتسبّب في الوضع الحالي، الذين تعهّدوا حل مشكلة البورصة في 3 أيام فقط»، وكانت تشير إلى جليلي، الذي أعلن تشكيل حكومة ظل في فترة حسن روحاني.

ودخل آذري جهرمي على خط الجدل، واتهم المحافظين بتشويه تصريحات رئيس حملة بزشكيان، رغم تداول مقطع فيديو من تلك التصريحات، وتساءل: «كم سيكون سعر البنزين في خطة جليلي الاقتصادية؟ كم ستكون تكلفة العقوبات؟ ولماذا لم تسمحوا بإنهاء العقوبات؟».

في وقت لاحق، قال بزشكيان للتلفزيون الرسمي: «إذا كان من المقرّر أن تُرفع أسعار البنزين، فيجب علينا استيراد سيارات ذات جودة عالية. لا يمكننا إجبار الناس على استخدام سيارات رديئة الجودة ثم نطلب منهم قبول زيادة أسعار البنزين أيضاً».

أما بزشكيان فقد حاول التفاعل والإجابة عن أسئلة عبر منصة «إكس» المحظورة في إيران منذ انتخابات الرئاسة في 2009. ورداً على سؤال حول موقفه من حجب الإنترنت، أو دوريات «شرطة الأخلاق»، كتب بزشكيان: «أضمن أن تقف الحكومة بكاملها في جميع المناسبات بكل حزم ضد الدوريات الإلزامية، وحجب المواقع. واستخدام برامج فك الحظر... والضغوط التي مصدرها من خارج الحكومة».

وقال الناشط المحافظ، محمد مهاجري: «نحن المحافظين اجتمعنا لكي نقول: إن بزشكيان يسعى وراء زيادة البنزين، فهل نجرؤ على أن نقول إن زيادة أسعار الوقود من قرارات كبار قادة النظام، لحفظ رأس المال الوطني، ومنع حرقها؟ أم إنه نفاق وكذب على الشعب؟».

وشهدت إيران احتجاجات كبيرة في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بعد ارتفاع مفاجئ في أسعار الوقود.

الإحجام القياسي للناخبين هاجس بزشكيان في جولة الحسم

لندن: عادل السالمي

يُخيم الامتناع القياسي عن الانتخابات الرئاسية، بنسبة 60 في المائة، على حملة الجولة الثانية، خصوصاً المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، الذي يأمل في الحفاظ على سلة أصواته، وجلب الأصوات الرمادية للحفاظ على الفارغ مع المرشح المحافظ سعيد جليلي.

وتحاشى المسؤولون الإيرانيون التعليق على نسبة المشاركة التي بلغت 39,92 في المائة، وذلك على خلافات أرقام استطلاعات الرأي والمحللين الإيرانيين البارزين، الذين توقعوا مشاركة تصل إلى 55 في المائة.

وقال حميد رضا حاجي بابايي، نائب رئيس البرلمان: «إن الشعب الإيراني ذهب، الجمعة، إلى صناديق الاقتراع وبأصواته أكد مجدداً على الجمهورية الإسلامية»، وأضاف: «كانت عيون العالم متجهة إلى صناديق الاقتراع والحضور الواسع للشعب».

ونقلت «وكالة إيسنا» الحكومية، عن حاجي بابايي قوله، الأحد، في جلسة افتتاحية البرلمان لهذا الأسبوع: «من أهم عناصر القوة الوطنية هي مشاركة الشعب في التصويت». وأضاف: «أمام الشعب الإيراني اختبار كبير آخر الجمعة المقبل»، داعياً الشعب الإيراني إلى «الحضور الواسع و«مساعدة الحكومة المقبلة على حل المشكلات والأزمات».

ورأى عضو «جبهة الإصلاحات»، بهزاد نبوي، أن فوز بزشكيان في مشاركة بنحو 40 في المائة «انتصار كبير». ودعا إلى الحوار مع 3 فئات: «أولاً، مَن صوّتوا لصالح بزشكيان، وثانياً، الذين يشعرون بخيبة أمل من الوضع الحالي، ويعتقدون أنه لا فرق بين المرشحين، وثالثاً، الذين يعتقدون أن عدم التصويت يضر بالجمهورية الإسلامية».

وخلص: «يجب أن تنصب جهودنا على المحبطين ممن يعتقدون أنه لا يوجد فرق بين المرشحين»، محذراً من أن الجولة الثانية «مهمة جداً»، وفق ما أورد موقع «جماران» الإخباري.

وبدورها، حذرت رئيسة «جبهة الإصلاحات»، آذر منصوري، من تبعات فوز جليلي بالانتخابات. وقالت: «نواجه مرشحاً قد تؤدي مشاركته إلى استمرار أزمة الحكم». وتابعت: «قضيتنا هي إيران. المواطنون الإيرانيون بحاجة إلى أمل حقيقي. المهمة صعبة للغاية، ولكن يمكننا القيام بها». وقالت: «في الخطوة الأولى يجب الحفاظ على قاعدة دعم الدكتور بزشكيان الحالية، ثم بدء الحوار مع الذين لم يشاركوا في الجولة الأولى».

وكانت أطراف التيار الإصلاحي تأمل في رفع نسبة المشاركة إلى ما يتراوح بين 55 و60 في المائة، لضمان فوز مرشحها في المرحلة الأولى.

وكتبت صحيفة «سازندكي»، الناطقة باسم حزب «كاركزاران سازندكي» فصيل الرئيس الأسبق، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، على صفحتها الأولى، أن «الانتخابات انتقلت إلى جولة ثانية بمشاركة 40 في المائة». وتساءلت في عنوانها الرئيسي: «ما الذي يحدث؟».

وفي افتتاحية الصحيفة، قال أمين عام الحزب، حسين مرعشي: «إن في الأساس جمعاً كثيراً من الناخبين لم يكونوا متفائلين بحدوث تغيير في البلاد». وأضاف: «أصوات مَن لم يشاركوا في المرحلة الأولى، ستكون مصيرية الجمعة المقبل، لتوجِّه البلاد إلى مسار الاعتدال والحكمة والعقلانية واستقرار حكومة إجماع وطني».

بدورها، كتبت صحيفة «هفت صبح» في عنوانها الرئيسي: «الجمعة الأكثر غرابة في زماننا». وأشارت إلى المشاركة بنسبة 39,92 في المائة، أدنى مشاركة في جميع الاستحقاقات الرئاسية التي شهدتها إيران حتى الآن. ولفتت إلى أن الانتخابات الأخيرة أقل 25 في المائة من معدل المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي تبلغ 65 في المائة.

وكتب المحلل الإصلاحي، أحمد زيد آبادي، في صحيفة «هم ميهن»: «منذ الإعلان عن أسماء المرشحين النهائيين من قبل مجلس صيانة الدستور، كان من الواضح بشكل أو بآخر أن الانتخابات ستذهب إلى جولة ثانية. ومع ذلك، كانت لهذه الانتخابات جوانب غير متوقعة ومذهلة أيضاً».

وأوضح: «أول أمر غير متوقع كان معدل مشاركة المواطنين في الانتخابات، الذي جاء أقل من تقديرات وتوقعات المحللين ونتائج استطلاعات الرأي من المؤسسات المختلفة». وأضاف: «لماذا أخطأت جميع استطلاعات الرأي بنسبة تتراوح بين 5 و10 في المائة؟ أمر يستحق الدراسة، ولكن ما أدى إلى خطأ المحللين في الحسابات كان اعتمادهم على انتخابات عام 2021 بصفتها مرجعاً».

وتابع: «أجريت الانتخابات في 2021، بالتزامن مع انتخابات مجالس البلدية في المدن والقرى، وهي انتخابات تشهد مشاركة الناس العاديين بدوافع عائلية وقبلية، وإلى جانب بطاقة انتخابات مجالس البلدية، يحصلون على بطاقة انتخابات الرئاسة، سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوه».

ويرى كثيرون أن الانتخابات بمثابة استفتاء على شرعية النظام، في ظل الاستياء العام من الحكام، خصوصاً المرشد علي خامنئي.

وكتب الناشط الإيراني حسين رزاق، أن «الغالبية العظمى من الشعب قالوا له (علي خامنئي) ولنظامه (لا)». على خلاف ذلك، ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية»، في تحليل أن «الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الإيرانية تراجع التأييد لكلّ من المعسكرين، الإصلاحي والمحافظ، على الرغم من أنّ بعض الناخبين أبدوا ميلاً نحو التغيير عبر دعم المرشّح الإصلاحي الوحيد».

وأعاد ناشطون نشر فيديو قديم للمرشد الإيراني، يعلق فيه على الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2001، ويقول: «من العار على أمة أن يشارك في انتخابات الرئاسة 35 في المائة أو 40 في المائة. هذا يدل على أن الناس لا يثقون بنظامهم السياسي، ولا يلتفتون إليه، ولا يأملون فيه».

ملصق للمرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان في أحد شوارع طهران (رويترز)

خبراء يرجعون سهولة سقوط قاعدة الجيش الاستراتيجية لـ«خلل استخباري»

السودان: سيطرة «الدعم السريع» على سنجة تفتح طريق تمددها أكثر

كمبالا: أحمد يونس

تكشف حالة الارتباك الكبيرة في الجيش السوداني ومناصريه عقب استيلاء «قوات الدعم السريع» على «الفرقة 17 - سنجة»، عن الأهمية الاستراتيجية للمنطقة، التي تتحكم بشبكة طرق تربط شرق البلاد بغربها وجنوبها، وقريبة من مناطق أخرى ساخنة... ولذلك؛ صمت الجيش عن الإدلاء بأي معلومات، ثم خرج عنه تصريح خجول بأنه «صامد ومتماسك ويقاتل العدو بثبات ومعنويات عالية»، وهو تصريح تعلن «الدعم السريع» عدم دقّته، من خلال تأكيدها أن قواتها أحكمت سيطرتها عليها منذ عشية السبت. وتقاطعت بلاغات «الدعم» مع معلومات شهود عيان، وحركة النزوح الواسعة لسكان المدينة.

ومدينة سنجة هي حاضرة ولاية سنار على مبعدة من المدينة الأكبر في الولاية (التي تحمل الاسم نفسه) بنحو 55 كيلومتراً، ومن مدينة الدمازين حاضرة ولاية النيل الأزرق بنحو 160 كيلومتراً. وتتحكم بالطرق البرية الرابطة بين شرق البلاد وغربها وجنوبها، وعلى رأسها طريق سنار - ربك، وطريق الدمازين - سنار... وإلى جانب أنها عاصمة الولاية، ففيها رئاسة «الفرقة 17» التابعة للجيش؛ ما يجعل منها مفتاحاً لمناطق عسكرية أخرى تستهدفها قوات «الدعم السريع»، بما في ذلك حصار القوات الأساسية الموجودة في مدينة «سنار» من جهتي الجنوب والغرب، ووضعها في كماشة وحدات «الدعم» التي تسيطر على جبل موية وولاية الجزيرة.

وتفاجأ الجيش والمواطنون بظهور قائدي «الدعم السريع» في المنطقة، عبد الرحمن البيشي، وأبو عاقلة كيكل، وهما يعلنان من داخل مكتب قائد «الفرقة 17»، الاستيلاء على المدينة، وهو ما وصفه اللواء المتقاعد كمال إسماعيل بـ«الأمر المحيّر»، قائلاً: «إن الحرب في السودان شاملة، تنتفي فيها المفاجأة، وسنجة عاصمة ولاية، وبها فرقة عسكرية، وسقوطها بهذه السهولة، وسقوط ود مدني قبلها بالسهولة ذاتها، أمر محير حقاً».

وأرجع اللواء المتقاعد في إفادته لـ«الشرق الأوسط»، ما وصفه بـ«سهولة سقوط سنجة»، إلى «عدم تماسك الوضع داخل الجيش»، وقال: «هناك قصور في إدارة العمليات والإمداد؛ ما أدى إلى تدني الروح المعنوية»، وتابع: «سبق أن طالبنا بوقف الحرب، وعدم الانسياق لـ(الإخوان المسلمين)، بوصفهم العدو الأول للجيش».

وأوضح اللواء إسماعيل: «إن (الدعم السريع) تستخدم تكتيكات أربكت الجيش، تناوشه في مناطق محددة، لكنها في الوقت نفسه، تتقدم لتحقيق أهداف استراتيجية في مناطق أخرى، بما تملك من خفة الحركة والقدرة على سرعة الانتشار».

من جهته، يقول الخبير العسكري المقدم المتقاعد الطيب المالكابي لـ«الشرق الأوسط»، إن سقوط الفرقة 17 بمدينة سنجة، أدى إلى عزل شرق البلاد عن جنوبها وغربها، ووضع منطقة سنار العسكرية بين ثلاث نيران. وأضاف: «سنار أصبحت محاصرة بين سنجة ومدني وجبل موية»، ويتابع: «سقوط سنجة كشف ظهر المناطق الشرقية والجنوبية، وعزلها نهائياً، فكل من القضارف والفاو، وولاية النيل الأزرق وحاضرتها الدمازين أصبحت معزولة عن خطوط الإمداد والتموين».

ويوضح المقدم مالكابي، أن سقوط مدن أخرى «أصبح مسألة وقت»؛ لأن خطوط إمداد القوات المسلحة «ستقطع تماماً، ولا سيما إمداد القاعدة الجوية في مطار كنانة بولاية النيل الأبيض». وقال: «قاعدة كنانة الجوية هي القاعدة العملياتية لطائرات أبابيل التي يستخدمها الجيش في عملياته الجوية، واستيلاء (الدعم السريع) على سنجة يخلق صعوبة كبيرة لحركة إمدادها بالوقود والسلاح؛ لأنها لا تملك مخازن استراتيجية للعمليات العسكرية، ولا مخازن استراتيجية لوقود الطائرات وقطع غيارها».

عسكرياً، قال المقدم مالكابي، إن سقوط سنجة «يكشف عن تحول في تكتيكات (قوات الدعم السريع)، فبعد أن كان يستهدف المدينة الأكبر في الولاية، اتجه لاستهداف والسيطرة على المدينة الثانية». وقال: «لو واصلت (الدعم السريع) استخدام هذا التكتيك فإنها ستخنق المدن الكبيرة وتضعها في كماشة»، وتابع: «سنار هي المدينة الأولى في ولاية سنار، وكوستي المجاورة هي المدينة الأكبر في ولاية النيل الأبيض، لكن حاضرتَي هاتين الولايتين هما سنجة وربك».

وحذر «من أن يؤدي سقوط مدينة سنجة لفتح الطريق إلى منطقتَي خشم القربة وحلفا، وهما المدن الثانية في ولاية القضارف، ووضعها في كماشة من الجهات كافة».

وأرجع المقدم مالكابي سهولة استيلاء «الدعم السريع» على القاعدة العسكرية الاستراتيجية، إلى «عدم كفاية المعلومات الاستخباراتية لدى الجيش، ووقوعه في فخ تكتيكات (الدعم)». وقال: «استخبارات الجيش كانت تتوقع مهاجمة (الدعم السريع) مدن كوستي أو ربك في النيل الأبيض، أو معاودة الهجوم على مدينة سنار، وتستبعد تماماً سنجة».

واستبعد الخبير العسكري احتمال تحريك قوات من سنار القريبة لاستعادة سنجة؛ «لأن ذلك سيعرّض القوات التي تم تجميعها هناك لحماية المدينة، لمخاطرة كبيرة؛ لأن (قوات الدعم السريع) موجودة في جبل موية القريبة منها، وقد تجدد الهجوم عليها مرة أخرى؛ ما يهدد بإسقاطها». وقال: «إذا حرك الجيش قوات من سنار لتحرير سنجة سيعرّضها لمخاطرة، فالمدن المحيطة بها: القطينة، جبل موية، سنجة، مدني، هي تحت سيطرة (الدعم السريع)، ويمكن في حال خروج القوات جنوباً أن تتحرك باتجاه سنار لإسقاطها»، وتابع: «إن المشكلة الأكبر التي ترتبت على سقوط سنجة، أن الضفة الشرقية لنهر النيل الأزرق عملياً أصبحت تابعة لـ(قوات الدعم السريع)».

ويقول المحل السياسي محمد لطيف لـ«الشرق الأوسط»، إن استيلاء «(الدعم السريع) على سنجة، يحقق لها انتصاراً سياسياً جديداً إلى جانب الانتصار العسكري، وقد يغير الموقف التفاوضي، ويجعلها تضع شروطاً تفاوضية جديدة».

ويرى لطيف، «أن استيلاء (قوات الدعم) على سنجة باعتبارها آصرة ربط لجهات السودان كلها، إلى جانب قربها من سنار، ومدني، وربك، والرهد، والفاو والقضارف، تفتح أمامها طرق الإمداد ومساحات الانتشار، وتقطعها عن الجيش، وتمكّنها من الحصول على موقع استراتيجي هي بأمس الحاجة إليه».

بيد أن لطيف يرى، أن انتشار «الدعم السريع» إلى سنجة يزيد من أعبائها السياسية، وقال: «كقوة عسكرية كلما انتشرت زادت أعباؤك والتزاماتك»، كاشفاً عمّا أطلق عليها «أثماناً سياسية وإنسانية باهظة مقابل أي انتصار عسكري»، وأضاف: «هذا الثمن السياسي الذي تدفعه (الدعم السريع) مقابل أي انتصار عسكري، يتمثل في عمليات النهب والسلب والانتهاكات الكبيرة التي ترتكبها ضد المدنيين».

نازحون هاربون من سنار (أ.ف.ب)

استيلاء «الدعم السريع» على سنجة قد يدفعها إلى وضع شروط تفاوضية جديدة

نيجيريا: عشرات الضحايا في هجمات نفذتها «انتحاريات»

نواكشوط: الشيخ محمد

قال رئيس نيجيريا، بولا تينوبو، إن الإرهابيين الذين يقفون خلف هجوم بالقنابل في ولاية بورنو، قُتل فيه 18 شخصاً على الأقل، «سيدفعون ثمناً باهظاً»، واصفاً الهجمات المتزامنة بأنها «عمل إرهابي بائس». وجاءت تصريحات الرئيس النيجيري في بيان صادر عن مستشاره الخاص للإعلام، قال فيه إن الهجمات الإرهابية «دليل واضح على الضغوط التي نجح الجيش في ممارستها على الإرهابيين، والنجاح الذي تحقق في إضعاف قدرتهم على شن الهجمات».

وأوضح تينوبو أن الهجمات التي وقعت مؤخراً «مجرد حلقة معزولة»، مشيراً إلى أن «مروجي العنف المتعمد سيدفعون الثمن غالياً، وسيواجهون العدالة لأن الحكومة لن تسمح للأمة بالانزلاق إلى عصر من الخوف والدموع والحزن والدماء».

وأكد تينوبو أن الحكومة اتخذت «التدابير اللازمة لتأمين المواطنين»، وشدد على أن «الجهود ستتضاعف لضمان القضاء تماماً على أولئك الذين يقلقلون طمأنينة الأمة، ويزهقون الأرواح الغالية، ويعطلون القانون والنظام».

وكانت هجمات انتحارية عدة، استُخدمت فيها قنابل، قد وقعت بشكل متزامن، السبت، في مدينة غووزا بولاية بورنو، وشملت حفل زفاف محلياً، ما زاد من عدد الضحايا، ليصل إلى 18 شخصاً على الأقل، وفق حصيلة أولية صادرة عن فرق الحماية المدنية.

ورغم أنه لم تتبنَّ أي جهة الهجمات، فإن طريقتها وآلية تنفيذها تعيد إلى الأذهان، أسلوب جماعة (بوكو حرام) الإرهابية التي تنشط في نيجيريا منذ عام 2009، ولكن نشاطها خفت كثيراً خلال السنوات الأخيرة، مع أنها لم تفقد قوتها بشكل تام.

وفق التقارير الواردة من المنطقة التي وقعت فيها الهجمات الإرهابية، فإن 6 أشخاص على الأقل قُتلوا في حفل زفاف محلي، حين فجرت انتحاريّة كانت تحمل طفلاً على ظهرها نفسها بين الضيوف، وفق ما قال ناحوم كينيث داسو، المتحدّث باسم شرطة ولاية بورنو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي تقرير، قال باركيندو سعيدو، رئيس خدمات الإنقاذ المحلّية الذي كان في مدينة غووزا خلال الهجمات، إن «نحو الساعة 3 بعد الظهر، وقع أوّل انفجار قنبلة في غووزا، تسبّبت به انتحاريّة في حفل زفاف». وذكر التقرير أنّه «حتّى الآن، قُتل في الهجمات 18 شخصاً، بينهم أطفال ورجال ونساء وحوامل»، مضيفاً أنّ 19 جريحاً آخر «مصابون بجروح خطرة» نُقلوا في 4 سيّارات إسعاف إلى العاصمة الإقليميّة مايدوغوري، بينما ينتظر 23 آخرون إجلاءهم.

وبينما كانت الصلوات تُتلى على ضحايا هجوم الزفاف، «هُرعت انتحاريّة أخرى، وفجّرت عبوة ناسفة تسبّبت في سقوط كثير من الضحايا»، وفق التقرير.

السيسي أكد أن أولوياتها القصوى «تخفيف معاناة المواطنين»

ترجيحات بإعلان الحكومة المصرية الجديدة في ذكرى 3 يوليو

القاهرة: أحمد إمبابي

بينما يترقب المصريون إعلان التشكيل الوزاري الجديد، رجّح إعلاميون وبرلمانيون، أداء اليمين الدستورية للوزراء الجدد أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، يوم الأربعاء، الموافق الثالث من يوليو (تموز).

ويواكب الأربعاء، الذكرى الـ11، لإنهاء حكم تنظيم الإخوان، وإعلان «بيان 3 يوليو»، بعزل الراحل محمد مرسي، وتعطيل العمل بالدستور، مع تكليف رئيس المحكمة الدستورية عدلي منصور رئيساً مؤقتاً للبلاد. وبعد مرور نحو شهر على تكليف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لرئيس الوزراء الحالي مصطفى مدبولي، تشكيل حكومة جديدة، لا زالت وسائل الإعلام المحلية ومستخدمو منصات التواصل الاجتماعي يتداولون تكهنات بشأن التعديل الوزاري المرتقب.

ووفق مصدر مصري مطلع تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن «إعلان التشكيل الوزاري الجديد في مصر، سيكون الأربعاء، الثالث من يوليو».

وأشار المصدر إلى أن «الحكومة الجديدة ستشمل تغيير نسبة كبيرة من الحقائب الوزارية الحالية، إلى جانب تغييرات في هيكل الحكومة بدمج وزارات واستحداث أخرى».

وفي وقت سابق، أشار مصدر حكومي مصري إلى «الانتهاء من التشكيل الوزاري وحركة المحافظين في مصر ومراسم أداء اليمين الدستورية خلال أيام». وقال لقناة «إكسترا نيوز» الفضائية المصرية، إنه «ستتم الاستعانة بكفاءات وطنية وخبرات دولية»، وأنه «يتم العمل على إعداد برنامج حكومي شامل للتعامل الفوري مع التحديات الحالية، والاستمرار في الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد، وتحسين الخدمات للمواطن».

ورجّح الإعلامي المصري أحمد موسى، «إعلان التشكيل الحكومي الجديد، الأربعاء المقبل». وقال في برنامجه التلفزيوني المذاع على فضائية «صدى البلد» (السبت)، «قد يكون موعد إعلان التعديل الوزاري الجديد 3 يوليو، في يوم التخلص من جماعة الإخوان».

وعدّ مصطفى بكري عضو مجلس النواب، أن اختيار يوم 3 يوليو لإعلان التشكيل الوزاري «أمر له دلالته، وينذر بتغييرات واسعة على مستويى السياسات والأشخاص».

وأوضح في تدوينة له على «إكس» أنه «في 3 يوليو 2013 أنقذ القائد السيسي مصر، وانتصر لإرادة شعبها... والمصريون في انتظار التغيير الكبير في الثالث من يوليو 2024». ويتطلع المصريون إلى أن تعمل الحكومة الجديدة على مواجهة تحديات يشكو منها المواطنون في الفترة الأخيرة، تتعلق بارتفاع الأسعار. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (الأحد)، إن «تخفيف معاناة المواطنين من ارتفاع الأسعار سيكون الأولوية القصوى للحكومة الجديدة».

وأشار السيسي، في كلمة للمصريين بمناسبة ذكرى 30 يونيو (حزيران)، إلى أنه «يعلم بشكل كامل حجم المعاناة التي يواجهها كل مصري يتحمل مشاق الحياة وارتفاع الأسعار». وقال إن «شغله الشاغل تخفيف تلك المعاناة، وإيجاد مزيد من فرص العمل، وبناء مستقبل أفضل».

السيسي في كلمته بمناسبة ذكرى 30 يونيو (الرئاسة المصرية)

وأثارت مشاورات الحكومة الجديدة في مصر، تساؤلات وانتقادات في الشارع المصري، مع تداول قوائم بأسماء محتملة للوزراء الجدد، (تم نفيها من الحكومة)، في حين رأى رئيس حزب «المصريين الأحرار» وعضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان)، عصام خليل، أن استمرار مشاورات التشكيل الحكومي على مدى شهر، «مؤشر جيد»، عادّاً ذلك أنه «يعطي مؤشراً على أن التعديل الوزاري لن يكون مجرد (تبديل أسماء)، بقدر كونه تغييراً في برنامج العمل الحكومي».

وأوضح خليل، لـ«الشرق الأوسط»، أن «التأخير يعكس وجود تغيير كبير في سياسات الحكومة المصرية، وفي برنامج عمل كل وزارة»، وتوقّع أن يتم «دمج عدد من الحقائب الوزارية، واستحداث أخرى»، مشيراً إلى أنه «سيكون هناك برنامج عمل للحكومة يعتمد على التنسيق المتكامل بين كل الوزارات في مواجهة التحديات المختلفة». وقال إن «آلية العمل الحكومي الجديدة هي سبب التريث في إعلان التشكيل الحكومي الجديد».

وحدّد تكليف الرئيس المصري، لرئيس الوزراء الحالي، اختيار أسماء الحكومة الجديدة من «ذوي الكفاءات والخبرات والقدرات المتميزة»، وفق بيان الرئاسة المصرية.

في حين طالب أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس المصرية، جمال سلامة، بضرورة أن يشمل التعديل الوزاري الجديد «وزراء أصحاب رؤية سياسية». وقال إنه «لا يفضل أن يشمل التشكيل الوزاري أسماء (تكنوقراط) فقط».

مطالبة متجددة بـ«القصاص» و«الثأر» في ذكراها الثامنة والعشرين

«مذبحة سجن أبو سليم» لا تزال تطارد نظام القذافي

القاهرة: جمال جوهر

تُحيي أُسر ضحايا «مذبحة سجن أبو سليم» في العاصمة الليبية طرابلس، هذه الأيام الذكرى الـ28 للواقعة المروعة التي جرت في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، وسط دعوات متجددة إلى «إنصاف» مئات الضحايا، و«الثأر» لهم.

وقبل 28 عاماً، اقتحمت مجموعة من «القوات الخاصة» التابعة لنظام القذافي، زنازين «سجن أبو سليم»، بضواحي العاصمة، الذي كان يضم حينها 1269 سجيناً، وفتحت النيران عليهم فأردتهم قتلى، في قضية شهيرة لا تزال متداولة في المحاكم حتى الآن.

وتحتشد أفراد الأسر المكلومة في ميدان الشهداء بوسط طرابلس منذ بداية الأسبوع الحالي، للتذكير بقضية أبنائهم، وحضّ السلطات القضائية على التسريع بمحاكمة الجناة، ملوّحين بالعلم الليبي، ورافعين صور الضحايا وشعارات تطالب «بسرعة العدالة».

وعبّرت رابطة أهالي «شهداء مذبحة سجن أبو سليم» عن غضبها لـ«عدم إنجاز القضية حتى الآن وتحقيق العدالة»، متسائلة: «أما آن لضحايا المذبحة أن يُؤخذ بثأرهم، وأن يُنصفوا أمواتاً، بعد أن ظُلموا وقُهروا أحياءً؟».

وطالبت الرابطة «بكشف خبايا الجريمة وإحقاق الحق ووقوع القصاص، وأن ينال كل من شارك في هذه المذبحة المريعة الآثمة جزاءه العادل».

ونقلت الرابطة عن أسر الضحايا: «أنه لا يعقل بعد مرور 28 عاماً على المذبحة، و13 عاماً على سقوط نظام القذافي، الذي ارتكبت الجريمة في عهده، أن يظلّ القانون عاجزاً عن قول كلمته العادلة الناجزة في هذه المأساة الفادحة، وإبراء ذمته منها ومن تبعاتها».

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، أعادت المحكمة العليا في العاصمة الليبية، قضية «مذبحة سجن أبو سليم» إلى «استئناف طرابلس» ثانيةً للنظر فيها من قبل هيئة قضائية جديدة، لتتواصل «دوامة التقاضي»، في دهاليز وردهات المحاكم.

«بانر» يضم عدداً من ضحايا «سجن أبو سليم» (رابطة أسر شهداء سجن أبو سليم)

وقال مصطفى المجذوب، المستشار القانوني للرابطة: «لا نزال نطالب الجهات القانونية بالإسراع في الفصل بالقضية بعد سنوات من المماطلة»، مشدداً على «معرفة الحقيقة الغائبة من 28 سنة».

وطالب المجذوب - في تصريح صحافي «القضاء الوطني بسرعة الفصل في القضية لإنهاء ارتباطات متعلقة بحقوق الميراث لأسر الضحايا»، لافتاً إلى أن أسرهم يعيشون على أمل معرفة ماذا جرى لأبنائهم في السجن منذ عام 1996.

ووفق المجذوب، فإن هناك 86 متهماً في القضية، أبرزهم عبد الله السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في عهد القذافي، إضافة إلى منصور ضو، رئيس الحرس الخاص بالنظام السابق.

ونظمت الرابطة معرضاً في ذكرى المذبحة، ضمّ متعلقات الضحايا التي وصلت إليهم من السجن، إضافة إلى صورهم الشخصية، وسط حالة من الألم والحسرة انعكست في تمسكهم بـ«القصاص» رغم مرور 28 عاماً.

وينظر إلى الجريمة، التي روّعت الليبيين، وشغلتهم منذ ارتكابها في 29 يونيو (حزيران) عام، 1996 على أنها «واحدة من جرائم القتل الجماعي، الكاشفة لما يجري داخل ردهات وزنازين سجون ومعتقلات ليبيا، قديماً وحديثاً، قبل إسقاط نظام القذافي وبعده».

وقال علاء الرقيق، نائب رئيس الرابطة في تصريح صحافي: «في الذكرى الثامنة والعشرين للمذبحة، ننتظر الإنصاف في المسار القانوني والقصاص والمحاكمة العادلة من الجناة، وهذه مطالب لن نتنازل عنها».

واستنكرت الرابطة الإبقاء على «المجرمين في سجون 7 نجوم أمنين متمتعين بحقوق ومزايا لم يكن لسجنائهم الأبرياء في سجن أبو سليم شيئاً منها»، وذلك في إشارة إلى بعض رموز نظام القذافي الموقوفين في «سجن معيتيقة» بطرابلس.

وفي عام 2015، صدر حكم الإعدام بحق السنوسي، المسجون راهناً في طرابلس، في قضية «قتل ثوار 17 فبراير (شباط)». وبعد مداولات عدة قضت محكمة استئناف طرابلس في منتصف ديسمبر (كانون الأول)، 2019 بإسقاط التهمة عن المدانين «لانقضاء مدة الخصومة»، لكن المحكمة العليا بالبلاد نقضت الحكم قبل نحو عام، وأعادت المحاكمة بإسنادها لدائرة جنايات جديدة.

وبعد مداولات كثيرة، قضت محكمة استئناف طرابلس في منتصف يونيو (حزيران) 2022، بعدم اختصاصها بالنظر في قضية «المذبحة»، وأحالت ملفها إلى القضاء العسكري «لعدم الاختصاص الولائي للمحكمة المدنية». ووفق ما أفادت هيئة الدفاع الموكلة من قِبل أسر الضحايا لـ«الشرق الأوسط»، آنذاك، فإن هيئة المحكمة رأت أن «حيثيات القضية في مجملها ذات طابع عسكري، وجرى إحالة ملفها إلى القضاء العسكري للاختصاص والنظر فيها».

قبيلة ليبية تطالب حفتر بالتحقيق في «تصفية» أحد أبنائها

القاهرة: خالد محمود

بحث رئيس «المجلس الرئاسي» محمد المنفي، بطرابلس، مع سفير بريطانيا مارتن لونغدن، في تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في ليبيا، بالإضافة إلى سبل إيجاد آلية لتوزيع الميزانية بالبلاد، بينما طالبت «قبيلة المسامير» بشرق ليبيا، وسط حالة غضب، المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بفتح تحقيق حول «تصفية» أحد أبنائها بعد خطفه منذ مطلع شهر يونيو (حزيران) المنصرم.

وقال «المجلس الرئاسي» إنه تم خلال اللقاء بين المنفي ولونغدون التأكيد «على تضافر الجهود كافة لإيجاد آلية لتوزيع الميزانية والموارد بشكل شفاف وعادل، تضمن التوزيع العادل للموارد مع الإفصاح والشفافية والترشيد في الإنفاق».

وفيما لا تزال «قبيلة الدرسة» ببنغازي تبحث عن مصير النائب إبراهيم الدرسي، المخطوف في 18 مايو (أيار) الماضي، طالبت «قبيلة المسامير»، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد، بفتح تحقيق حول عملية «تصفية» أشرف المسماري، الذي قالت إنه تم خطفه بعد احتجاجات، وإلقاء جثمانه أمام أحد مستشفيات بنغازي.

وأدانت القبيلة في بيان تلاه أحد أبنائها واقعة «خطف وقتل» المسماري، مشيرة إلى أنه «تم اقتياده لجهة مجهولة، بعد إطلاق سراح شخص آخر كان بصحبته يدعى عز الدين بيومي، إثر اعتراض سيارتهما في مدينة البيضاء». ونقلت عن عناصر أمنية مكلفة بحراسة المستشفى أنه تم إلقاء جثته من قبل مجهولين، لافتة إلى تحلل جثمانه «ما يعني أنه قتل يوم اختطافه».

في غضون ذلك، التزمت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة الصمت حيال معلومات عن اعتزامها رسمياً، إعادة فتح «معبر رأس أجدير» الحدودي البري المشترك، مع تونس، الاثنين، في محاولة جديدة، تعد الرابعة من نوعها على التوالي، منذ إغلاقه في شهر مارس (آذار) الماضي. وفي غياب أي بيان رسمي، ووسط حالة من الغموض، ومخاوف من تجدد الاشتباكات بين القوات المسيطرة على المعبر والقوات الموالية لحكومة «الوحدة» التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، لم تعلن الحكومة أو وزارة داخليتها عن الموعد الجديد لإعادة فتح المعبر رسمياً، لكن عبد المنعم العربي الناطق باسم وزارة الداخلية، أبلغ وسائل إعلام محلية، مساء السبت، أنه ستتم إعادة افتتاح المعبر رسمياً، الاثنين، من دون أن يكشف المزيد من التفاصيل. وتوقع أحمد حمزة، رئيس المؤسسة الليبية لحقوق الإنسان، افتتاح المعبر الاثنين، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن هناك حالة تأهب واستنفاراً من الجانبين الليبي والتونسي لرفع مستوى التأمين والحماية للحدود، بعد حادثة مقتل عنصر من الجيش التونسي بمنطقة رمادة جنوب شرقي البلاد بالقرب من الحدود، خلال هجوم مسلح استهدف دورية عسكرية، بالمنطقة العازلة التي عادة ما تنشط فيها عمليات تهريب السلع».

وكانت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، قد أعلنت في 19 مارس الماضي، بعد هجوم مسلح ممن وصفتها بـ«جماعات خارجة عن القانون»، إغلاق المعبر الذي يعتبر الشريان البري الرئيسي الرابط بين ليبيا وتونس، ويقع في أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، على بعد نحو 170 كيلومتراً من العاصمة طرابلس.

دعت رئيس الدولة إلى الإقرار بـ«هزيمته» رغم تقدمه على منافسيه

موريتانيا: المعارضة تتحدث عن «تزوير» في الانتخابات الرئاسية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أظهرت النتائج الجزئية الرسمية المؤقتة لانتخابات الرئاسة الموريتانية المعلنة الأحد، تقدم الرئيس المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني على منافسيه، وحصوله على قرابة 55 بالمائة من الأصوات، وذلك بعد فرز نصف مكاتب الاقتراع وعددها 5403 في عموم البلاد، إلا أن المعارضة تحدثت عن «تزوير» ودعت الغزواني إلى الإقرار بـ«هزيمته».

وحسب اللجنة المستقلة للانتخابات، والمعطيات المؤقتة التي تنشرها على موقعها، حصل الغزواني على مليونين و65 ألفاً و980 صوتاً بعد الانتهاء من فرز نتائج التصويت لـ2211 مكتب اقتراع.

واحتل المركز الثاني، الناشط الحقوقي المعارض عضو البرلمان بيرام ولد الداه ولد أعبيد بحصوله على مليون و10 آلاف و798 صوتاً؛ أي 22,86 في المائة.

وجاء مرشح «حزب تواصل» الإسلامي حمادي ولد سيد المختار ثالثاً بحصوله على نسبة 13,57 في المائة. ولم تنشر اللجنة معطيات عن نسبة الإقبال على مكاتب التصويت حيث بدا السبت الإقبال ضعيفاً.

وقالت لجنة الانتخابات، إنها لم تسجل خروقات، وإن عملية الاقتراع «جرت في ظروف مُرضية»، في حين تحدث مرشحو المعارضة عن «تجاوزات وخروقات شملت التصويت المتكرر للأشخاص، والتصويت دون بطاقة تعريف، والتصويت بالإنابة، وطرد ممثليهم من مكاتب التصويت بعد رفضهم للتجاوزات»، على ما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية» في تقرير لها.

ودعا المرشح الذي حل ثانياً، بيرام ولد الداه ولد أعبيد، الرئيس المنتهية ولايته إلى «الاعتراف بهزيمته في اقتراع السبت والتخلي طواعية عن مساعي المحيطين به للقيام بانقلاب انتخابي على إرادة الشعب بالتواطؤ مع لجنة الانتخابات المنحازة» له.

وقال، في مؤتمر صحافي بمقر حملته بنواكشوط: «إن اللجنة الانتخابية تحضّر لانقلاب على نتائج الانتخابات بشكل تدريجي من خلال إدخال أرقام جديدة ونتائج مزورة تعزز وتزيد بها مركز الرئيس الغزواني بعد هزيمته في الانتخابات».

دعوات من مسؤولين جزائريين لـ«مشاركة قوية» في الاستحقاق الرئاسي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس «مجلس الأمة» الجزائري، صالح قوجيل على «أهمية المشاركة بفاعلية في الانتخابات الرئاسية المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، داخل الوطن وخارجه»، مؤكداً أن لبلاده «كثيراً من الأعداء، منهم ما هو ظاهر، ومنهم ما هو خفي».

وكان قوجيل يتحدث لأعضاء الغرفة الثانية للبرلمان، الأحد، بالعاصمة، بمناسبة اختتام الدورة التشريعية، مؤكداً أن الجزائر «مقبلة على استحقاقات رئاسية تحمل معاني الممارسة الديمقراطية؛ لذلك يجب أن يقف فيها الشعب رجلاً واحداً عن طريق المشاركة فيها بقوة».

ويحمل خطاب قوجيل بخصوص الانتخابات، وفق مراقبين، خوفاً من تدني نسبة التصويت، علماً أنها كانت في حدود 23 في المائة في آخر دورة 2019.

ولفت إلى أن «المشاركة القوية والفعالة في الانتخابات الرئاسية ستكون رسالة يبعثها الشعب الجزائري إلى الخارج، وستقوي كلمة البلاد في العالم». كما قال إن الجزائر «تمر حالياً بمرحلة دقيقة ومصيرية»، لكن من دون أن يفسر العلاقة بين الانتخابات الرئاسية و«مواقف الجزائر في العالم»، التي يقصد بها الحركة الدبلوماسية التي تثيرها، بوصفها عضواً غير دائم في مجلس الأمن، من أجل وقف إطلاق النار في غزة، ووضع حد للعدوان الإسرائيلي على القطاع.

كما لم يذكر قوجيل، وهو الرجل الثاني في الدولة وفق الدستور، من هم «أعداء الجزائر الظاهرون والمخفيون». وعلى الأرجح يربط هذا الكلام بمواقفها من القضية الفلسطينية ومن نزاع الصحراء الغربية. ووفق ما جاء في خطابه أمام البرلمانيين: «ما يعانيه الشعب الفلسطيني اليوم يشبه لدرجة كبيرة معاناة الشعب الجزائري خلال الاستعمار الفرنسي»، عادّاً الأوضاع في قطاع غزة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023، «بمثابة إبادة حقيقية».

وتضمنت كلمة قوجيل دعوة غير مباشرة إلى تأييد الترشح المحتمل للرئيس عبد المجيد تبون لولاية ثانية؛ فقد ذكر أن البلاد «قطعت أشواطاً مهمة خلال عهده»، وأنه «وضع أسساً جزائر جديدة»، كما قال إنه «مدَّ يده للجميع»، يقصد، ضمناً، «لقاءات الحوار» التي جرت في وقت سابق، بينه وبين قادة الأحزاب.

من جهته، دعا رئيس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى) إبراهيم بوغالي، في خطاب نهاية الدورة التشريعية، الجزائريين إلى «ممارسة حقهم المشروع في أهم استحقاق وطني، لتعزيز استقلال المسار الديمقراطي عبر اختيار حر وسيد ونزيه، لمرحلة مهمة من حياة الأمة».

قائد الجيش سعيد شنقريحة خلال زيارته إحدى المدارس العسكرية (الجيش الجزائري)

ووفق بوغالي، ستجري انتخابات السابع من سبتمبر «في ظل استقرار تنعم به بلادنا نتيجة التلاحم المجتمعي، والتماهي الحاصل بين مختلف المؤسسات، وتفطُّن الجيش الوطني الشعبي لكل ما يحاك ضد بلادنا، وسط الاضطرابات وعدم الاستقرار الذي تعرفه حدودنا»، في إشارة ضمناً، إلى الأوضاع غير المستقرة في مالي والنيجر، وفي ليبيا أيضاً. كما الإشارة غير المباشرة إلى العلاقة بالغة السوء مع المغرب.

وأشاد بوغالي بالجيش الذي كان، حسبه، «في مستوى كل التحديات، ما جعله يكسب الرهان، ويحافظ على وحدة الوطن، وينشر السكينة والطمأنينة في النفوس، في ظرف استجمعت فيه الجزائر شروط الإقلاع المنشود، وفتح أبواب الاستثمار خارج المحروقات».

وتسود حالة من الترقب في الجزائر، مع اقتراب موعد الاستحقاق، لعدم إعلان تبون موقفه من «مسألة التمديد»، علماً أن مؤشرات سياسية لاحت منذ أسابيع، تؤكد أنه سيتقدم لدورة رئاسية ثانية، أبرزها أن أكبر الأحزاب في البلاد أعلنت تأييدها إياه، في حال طلب التمديد.

وترشح للاستحقاق مجموعة من السياسيين، أهمهم لويزة حنون زعيمة «حزب العمال»، وزبيدة عسول المحامية ورئيسة «الاتحاد من أجل الرقي». وعبد العالي حساني رئيس الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، وسيدة الأعمال سعيدة نغزة.

جمعيات حقوقية تنتقد عدم إشراك النساء في الاجتماعات الرئيسية

محادثات أفغانية ـ أممية بمشاركة ممثلي «طالبان» للمرة الأولى

المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد يتحدث إلى المبعوث الروسي إلى أفغانستان زامير كابولوف في الدوحة أمس (أ.ب)

الدوحة - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت في العاصمة القطرية الدوحة الأحد، محادثات للمرة الأولى بين ممثلين لحكومة «طالبان» الأفغانية ومسؤولين أمميين ومبعوثين خاصين إلى البلد الواقع في آسيا الوسطى، حسبما أفاد متحدث باسم الأمم المتحدة.

ويعدّ الاجتماع الذي ترعاه الأمم المتحدة ويستمر يومين، الجولة الثالثة من المحادثات التي تستضيفها قطر خلال ما يقارب عاماً، لكنها الأولى التي تضم سلطات «طالبان».

ويواجه المجتمع الدولي صعوبة في التعامل مع حكومة «طالبان» منذ عودة الحركة في عام 2021 إلى السلطة، علماً بأن أي دولة أخرى لم تعترف بها حتى الآن. وتهدف المحادثات التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مايو (أيار) 2023، إلى «زيادة المشاركة الدولية مع أفغانستان بطريقة أكثر متانة وتنسيقاً وتنظيماً»، وفقاً للأمم المتحدة. وقال المتحدث الأممي إنهم التقوا وفد «طالبان»، وإن «المناقشات التحضيرية قد بدأت في شكل منفصل مع الأمم المتحدة ومع المبعوثين الخاصين الحاضرين وممثلي (طالبان)».

ومن المفترض أن يجتمع مسؤولون أمميون وأكثر من 20 مبعوثاً، من بينهم الممثل الخاص للولايات المتحدة في أفغانستان، مع وفد حكومة «طالبان» برئاسة المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويشمل جدول الأعمال مكافحة المخدرات والقضايا الاقتصادية، وهي موضوعات رئيسية بالنسبة إلى السلطات في الدولة الفقيرة. وسرت شكوك حول حضور حكومة «طالبان» للمحادثات بعد عدم إشراكها في الجولة الأولى، ثم رفضها دعوة إلى حضور الجولة الثانية في فبراير (شباط) الماضي.

استيفاء الشروط

وكانت سلطات «طالبان» استُبعدت من الاجتماع الذي عُقد في 1 مايو 2023، ثمّ رفضت المشاركة بالاجتماع الثاني في فبراير إلّا إذا كان أعضاؤها الممثلين الوحيدين للبلاد.

وتم استيفاء هذا الشرط في هذه الجولة، وستتاح الفرصة أمام وفود الأمم المتحدة والوفود الدولية للقاء ممثلي المجتمع المدني، بما فيهم جماعات حقوق المرأة، في 2 يوليو (تموز) بعد اختتام الاجتماعات الرئيسية.

ومنذ استيلائها على السلطة في أغسطس (آب) 2021، تفرض حركة «طالبان» قيوداً على النساء بصورة خاصة، بينما تندّد الأمم المتحدة بسياسات تكرّس التمييز و«الفصل القائم على النوع الاجتماعي». وأُغلقت أبواب الثانويات ثم الجامعات أمام النساء، وكذلك المتنزهات وصالات الرياضة وغيرها.

وانتقدت جماعات حقوق الإنسان استبعاد النساء الأفغانيات من الاجتماعات الرئيسية، وعدم إدراج قضايا حقوق الإنسان في جدول الأعمال.

وقبل انعقاد اجتماع الأمم المتحدة، أكد المسؤول في وزارة الخارجية بحكومة «طالبان» ذاكر جلالي الأحد، أن أي اجتماعات تعقد بعد 1 يوليو «لا علاقة لها» بجدول الأعمال الرسمي. وأثارت هذه الخطوة غضباً بين المنظمات، بما في ذلك الناشطون بمجال حقوق المرأة.

المجتمع الدولي يواجه صعوبة في التعامل مع حكومة «طالبان» منذ عودتها إلى السلطة عام 2021

رضوخ

وقالت رئيسة منظمة «العفو الدولية» أنييس كالامار، في بيان قبل المحادثات، إن «الرضوخ لشروط (طالبان) لضمان مشاركتها في المحادثات من شأنه أن يخاطر بإضفاء شرعية على نظام القمع المؤسسي القائم على أساس الجنس».

وصرح مجاهد في مؤتمر صحافي بكابل عشية المحادثات، بأن سلطات «طالبان»، «تعترف بالقضايا المتعلقة بالمرأة». وشدّد مجاهد على أن «هذه القضايا هي قضايا أفغانستان»، موضحاً: «نعمل على إيجاد طريق منطقية نحو الحلول داخل أفغانستان حتى لا تقع بلادنا، لا سمح الله، في الصراع والخلاف مرة أخرى».

وفي هذا السياق، قال حميد حكيمي الخبير في الشؤون الأفغانية، إن هناك قلقاً «حقيقياً» في المجتمع الدولي حيال حقوق المرأة ودور المجتمع المدني بالبلاد. لكنه أوضح أن صناع السياسة الدوليين «بينما يتقبلون أن (طالبان) ليست لاعباً مثالياً في اللعبة، فإنهم يدركون أيضاً وجود هذه الفجوة التي لم يملأها الأفغان أنفسهم». وفي السنوات الأخيرة، قطعت حكومات ومنظمات دولية ووكالات إنسانية عدة تمويلها لأفغانستان أو قلصته إلى حد بعيد رداً على عودة «طالبان» إلى السلطة، ما أدى إلى ضربة خطيرة للاقتصاد المتعثر أصلاً. وأضاف حكيمي: «من ناحية، هناك وضع إنساني يتطلب التمويل، ومن ناحية أخرى لا يمكن التخفيف من المعاناة الإنسانية من دون مشاركة سياسية».

وقبل محادثات الأحد، عقد وفد حكومة «طالبان» اجتماعات في الدوحة مع مبعوثين خاصين من روسيا والهند وأوزبكستان، حسبما قال مجاهد عبر حسابه على موقع «إكس». كما أشار إلى أن الوفد التقى ممثلاً للسعودية وأجرى محادثات بنّاءة، لافتاً إلى أن الرياض تريد إعادة فتح سفارتها بكابل في أقرب وقت.

حداد في زابوريجيا غداة سقوط 7 قتلى وعشرات المصابين

روسيا تعلن إسقاط 36 مسيّرة أوكرانية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو أن الدفاعات الجوية الروسية دمّرت 36 طائرة مسيّرة أطلقتها كييف ليل السبت - الأحد على مناطق عدة في جنوب غربي روسيا، فيما تحدثت السلطات الأوكرانية عن سقوط 11 قتيلاً بضربات روسيّة على مدينة زابوريجيا في الجنوب وقرى في منطقة دونيتسك السبت.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان عبر تطبيق «تلغرام» أن الدفاعات الجوية دمّرت 15 طائرة مسيّرة فوق منطقة كورسك المتاخمة لأوكرانيا، وتسع طائرات فوق منطقة ليبيتسك التي تبعد عدة كيلومترات إلى الجنوب من موسكو. كما ذكر البيان أن الدفاعات الجوية دمرت أربع طائرات فوق منطقة فورونيغ وأربعة فوق بريانسك جنوب غربي روسيا، وطائرتين فوق أوريول واثنتين أيضا فوق بيلغورود.

وقال حاكما ليبيتسك وبريانسك عبر قناتيهما على «تلغرام» إنه لم تقع إصابات ولا أضرار جسيمة نتيجة للهجمات. وغالباً لا يكشف المسؤولون الروس عن المدى الكامل للأضرار الناجمة عن الهجمات الأوكرانية. ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من التقارير. ولم يرد تعليق فوري من أوكرانيا.

«استهداف» مصنع للصلب

من جانبه، قال متحدث باسم شركة «نوفوليبيتسك ستيل» الروسية إن أوكرانيا أطلقت «سرباً» من الطائرات المسيّرة خلال هجوم شنته في الساعات الأولى من صباح الأحد استهدف مصنعاً تابعاً لشركة الصلب دون أن يتسبب في أضرار جسيمة. وقال إيغور أرتامونوف حاكم منطقة ليبيتسك في غرب روسيا، حيث يقع مصنع الصلب، في بيان منفصل إن الدفاعات الجوية أسقطت تسع طائرات مسيرة فوق منطقة المصنع. وتنفي شركة «نوفوليبيتسك ستيل» التعاون مع وزارة الدفاع، وتقول إن عملياتها في روسيا لا قدرة لديها على إنتاج الفولاذ الثقيل من المستوى المستخدم في الصناعات العسكرية، وإنها لا تزود به الجيش. وجاءت الضربات بعد تراجع القوّات الأوكرانيّة ميدانياً، وشنّ موسكو هجمات عدّة في الأسابيع الأخيرة. وإثر هذه الضربات، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلفاءه الغربيين إلى «تسريع» وتيرة تسليم الأسلحة التي تحتاج إليها كييف. وقال زيلينسكي إنّ «القرارات التي نحتاج إليها ينبغي تسريعها. أي تأخير في القرارات في هذه الحرب يعني خسارة أرواح بشريّة»، داعياً إلى تسليم الأسلحة «لتدمير قاذفات الصواريخ الروسيّة».

في غضون ذلك، أعلنت منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا الأحد يوم حداد غداة مقتل سبعة أشخاص وإصابة 36 آخرين في ضربة روسية على بلدة فيلنيانسك. وقال حاكم المنطقة إيفان فيدوروف على شبكات التواصل الاجتماعي إن «يوم 30 يونيو (حزيران) هو يوم حداد في منطقة زابوريجيا للأشخاص الذين قُتلوا في الهجوم المعادي على فيلنيانسك».

وأوضحت وزارة الداخلية أن القتلى السبعة هم ثلاثة أطفال وامرأة واحدة وثلاثة رجال. وأشارت إلى ارتفاع عدد الجرحى إلى 36. وأظهرت لقطات نشرتها أجهزة الطوارئ عمّالاً يزيلون الأنقاض ومبنى مدمّراً بالكامل تقريباً ومسؤولين يقولون إن الضربة أصابت متاجر. وقُتل ثمانية أشخاص خلال 24 ساعة في قرى واقعة في شرق أوكرانيا، حسبما قالت السلطات. وقال الجيش الأوكراني السبت إن روسيا تواصل تقدّمها نحو مدينة توريتسك، حيث شنّت هجوماً في الأسابيع الأخيرة، وإن معارك تجري في قرية نيويورك الواقعة على خط المواجهة.

شقق سكنية لعسكريين

في سياق متصل، قال مركز المقاومة الوطنية الأوكراني، الأحد، إن القوات الروسية تتأهب في منطقة لوغانسك التي ضمتها في شرق أوكرانيا، لتسليم شقق سكنية إلى أفراد عسكريين. وأضاف المركز أنه لن يتم تسليم الشقق إلى قوات الاحتلال الروسية فحسب، ولكن أيضاً إلى المهاجرين من آسيا الوسطى.

وصفتها بـ«النسخة الآسيوية للناتو»... وحذرت من «عواقب وخيمة»

بيونغ يانغ تندد بمناورات نفّذتها واشنطن وسيول وطوكيو

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

نددت كوريا الشماليّة أمس الأحد بالمناورات العسكريّة المشتركة بين كوريا الجنوبيّة واليابان والولايات المتحدة، واصفة إيّاها بأنّها «النسخة الآسيويّة لحلف شمال الأطلسي (الناتو)»، محذّرةً من «عواقب وخيمة».

وبدأت الدول الثلاث يوم الخميس مناورات عسكرية مشتركة واسعة النطاق شاركت فيها مدمّرات بحرية وطائرات مقاتلة وحاملة الطائرات الأميركية «ثيودور روزفلت» التي تعمل بالطاقة النووية، وذلك بهدف تعزيز الدفاع ضد الصواريخ والغواصات والهجمات الجوية. والمناورات التي أُطلق عليها اسم «حافة الحرية» تم الاتفاق عليها في القمة الثلاثية التي عُقدت العام الماضي في كامب ديفيد لتعزيز التعاون العسكري وسط أجواء مشوبة بالتوتر في شبه الجزيرة الكورية جراء تجارب الأسلحة التي تجريها كوريا الشمالية.

«استفزازات عسكرية»

وقالت وزارة الخارجيّة الكوريّة الشماليّة في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسميّة أمس: «ندين بشدّة (...) الاستفزازات العسكريّة» ضدّ كوريا الشماليّة. وأضافت أن «العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان وجمهوريّة كوريا اتّخذت مظهر النسخة الآسيويّة من حلف شمال الأطلسي»، محذّرةً من «عواقب وخيمة». وشدّدت على أنّ بيونغ يانغ لن تتجاهل «أبداً الإجراءات التي اتّخذتها الولايات المتحدة ومؤيّدوها لتعزيز الكتلة العسكريّة».

ونُشرت حاملة الطائرات الأميركيّة «ثيودور روزفلت» والمدمّرة اليابانيّة «جاي إس أتاغو» والطائرة المقاتلة الكوريّة الجنوبيّة «16-KF» من أجل إجراء المناورات. ولطالما شجبت بيونغ يانغ التدريبات المشتركة المماثلة ووصفتها بأنّها تدريبات على الغزو.

انتقادات «سخيفة»

ورفضت سيول أمس الاتهامات الكورية الشمالية، مؤكدة أن التدريبات الأخيرة هي استمرار للتدريبات الدفاعية التي تجري بانتظام منذ سنوات بين الحلفاء الثلاثة. وقالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية في بيان: «من السخيف أن تنتقد كوريا الشمالية، وهي المصدر الرئيسي للتوتر في شبه الجزيرة الكورية، تدريبات (حافة الحرّية) وتصفها بأنها (نسخة آسيوية لحلف شمال الأطلسي)».

ووسّعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبيّة واليابان مناوراتها التدريبيّة المشتركة وعزّزت ظهور المعدّات العسكريّة الأميركيّة الاستراتيجيّة في المنطقة لردع كوريا الشماليّة التي أعلنت نفسها قوّة نوويّة «لا رجعة فيها».

وتتصاعد التوتّرات في شبه الجزيرة الكوريّة مع انزعاج كوريا الجنوبيّة من احتضان موسكو لجارتها الشماليّة التي لا يمكن التنبؤ بتصرّفاتها. وتراجعت العلاقات بين الكوريّتين إلى أدنى مستوياتها منذ سنوات، مع تعثّر الدبلوماسية منذ فترة طويلة وتكثيف بيونغ يانغ اختبارات الأسلحة وإطلاقها بالونات محمّلة بنفايات في إطار ما تقول إنّه ردّ على بالونات محمّلة بشعارات دعائيّة مناهضة لنظامها يُرسلها ناشطون كوريّون جنوبيّون باتّجاه أراضيها. وفي العام الماضي، أجرت الدول الثلاث تدريبات مشتركة للدفاع الصاروخي البحري والحرب المضادة للغواصات لتحسين الاستجابة المشتركة لتهديدات كوريا الشمالية.

بريطانيا تحذّر من «التدخل الروسي» في انتخاباتها العامة

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّر نائب رئيس الوزراء البريطاني أوليفر داودن، أمس الأحد، من خطر التدخل الروسي في الحملة للانتخابات العامة المقرّرة في الرابع من يوليو (تموز)، بعدما كشفت قناة تلفزيونية أسترالية عن أنشطة منسّقة على «فيسبوك».

وقال داودن في تصريح لشبكة «سكاي نيوز»، أمس: «هناك تهديد في كل الانتخابات، وبالفعل نراه في هذه الانتخابات من جانب جهات معادية تسعى للتأثير على نتيجة الاقتراع». وأضاف: «إن روسيا مثال لذلك، وهنا مثال كلاسيكي للعبة الروسية»، مشيراً إلى عملية «منخفضة المستوى».

ورصدت قناة «إيه بي سي» التلفزيونية الأسترالية 5 صفحات منسّقة على منصة «فيسبوك» يتابعها في المجموع 190 ألف حساب، وتنتقد أحزاباً بريطانية عدة بما فيها حزبا العمّال والمحافظين، لكنها تُظهر أحياناً دعمها لحزب «الإصلاح» المناهض للهجرة، والذي يتزعّمه نايجل فاراج. ورأى خبراء قابلتهم القناة بصمة روسية في الصفحات تلك.

وقال داودن: «لا ألمّح أبداً إلى أن هناك أي نوع من التواطؤ المباشر» بين روسيا وفاراج، مشدداً على أنه يريد فقط «التحذير» من «تهديد تدخل الدولة الروسية في انتخاباتنا». وانتقد تصريحات فاراج الأخيرة التي أشارت إلى أن الغرب «تسبب» بالحرب في أوكرانيا.

من جهته، وتعليقاً على مخاوف التدخل الروسي، استبعد فاراج عبر «سكاي نيوز» فرضية «الخدعة الروسية». وبالإشارة إلى إهانات عنصرية أطلقها ناشط في حزبه ضدّ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك قبل أيام، قال فاراج «كانت فخاً». وأوضح: «كانت مسرحية من البداية حتى النهاية، ومحاولة متعمّدة لعرقلة حملتنا الانتخابية».

ويحظى حزب العمال الأوفر حظاً في استطلاعات نيات التصويت بدعم المغنّي إلتون جون وصحيفة «صنداي تايمز» المحافظة التي رأت أن الوقت قد حان «ليتولى هذا الحزب مهمة إعادة الكفاءة إلى كنف الحكومة». وأضافت الصحيفة: «يحين وقت يصبح فيه التغيير الخيار الوحيد المتاح».

وفي صحيفة «صنداي تلغراف»، حذّر سوناك من «ضرر لا يمكن إصلاحه» ستتكبّده المملكة المتحدة في حال فوز حزب العمّال، مشيراً إلى أنه لم يتبق سوى 4 أيام «لإنقاذ البلد». وعبر شبكة «بي بي سي»، قال رئيس الوزراء البريطاني: «لا أريد أن يضع الناس تقاعدهم وأموالهم وحدودنا وأمنهم بين أيدي حكومة عمّالية».

يواجه ضغوطاً لدعم «جبهة جمهورية» تحول دون وصول اليمين المتطرف إلى السلطة

فرنسا على مفترق طرق... وماكرون «الخاسر الأكبر»

باريس: ميشال أبو نجم

ناخبان فرنسيان يدليان بصوتيهما في مكتب اقتراع بلوزان السويسرية أمس (إ.ب.أ)

تدفق الناخبون الفرنسيون البالغ عددهم 49,5 مليون شخص بكثافة غير معهودة على مراكز الاقتراع، أمس، في إطار الجولة الأولى من الانتخابات لاختيار نوابهم الـ577 من بين 4011 مرشحاً، وذلك لولاية من خمس سنوات.

وبلغت نسبة المشاركة 69,5 في المائة، بزيادة أكثر من 20 نقطة عما كانت عليه في انتخابات العام 2022 في الفترة عينها.

وتدل هذه النسب على أن الرهان على تعبئة شعبية واسعة من أجل انتخابات استثنائية كان صائباً، الأمر الذي تفسره التحديات الكبرى التي ستفرض نفسها على البلاد، فيما ملامح المستقبل القريب تبدو غامضة.

ماكرون الخاسر الأكبر

وبانتظار الجولة الثانية الأحد المقبل، التي سترسم صورة المجلس النيابي الجديد والتوازنات السياسية الجديدة، بدا «ائتلاف الوسط» المشكل من الأحزاب الثلاثة «تجدد»، و«الحركة الديمقراطية»، و«هورايزون» الداعمة للرئيس إيمانويل ماكرون وعهده الخاسر الأكبر.

وتصدّر حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف وحلفاؤه، نتائج الدورة الأولى، حاصداً أكثر من 34 في المائة من الاصوات، بحسب تقديرات أولى.

وتقدم اليمين المتطرف على تحالف اليسار «الجبهة الشعبية الوطنية»، الذي فاز بقرابة 29,1 في المائة، وكذلك معسكر ماكرون الذي حصل على 21,5 في المائة من الأصوات، وفق هذه التقديرات. وعمد ماكرون إلى حل البرلمان ليل التاسع من يونيو (حزيران)، عقب النتائج الهزيلة التي حصل عليها داعموه في الانتخابات الأوروبية. وثمة إجماع داخل الطبقة السياسية على أن الرئيس الفرنسي «ارتكب خطأً سياسياً من الحجم الكبير» بإقدامه على حل البرلمان، وأنه قام برهانات خاسرة سيكون هو وحزبه أول من سيدفع ثمنها.

الدليل على ذلك «وقبل أن تظهر نتائج الجولة الأولى من الانتخابات»، التراجع الكبير للوائح «ائتلاف الوسط»، والنسبة غير المسبوقة من أصوات الناخبين التي ترجح استطلاعات الرأي منذ ثلاثة أسابيع أن يحصل عليها اليمين المتطرف. وذهب الرئيس السابق فرنسوا هولاند إلى أن «الماكرونية السياسية قد انتهت».

الانتخابات شهدت إقبالاً واسعاً... والجولة الثانية الأحد المقبل

انتقادات حادة

ونقلت صحيفة «لو موند» المستقلة عن مستشاره الإعلامي السابق غاسبار غانتزر قوله: إن «التاريخ سيحاكم ماكرون، وإذا فاز اليمين المتطرف بالسلطة، فسيعده المسؤول عن ذلك». ولم تتردد مجلة «دير شبيغل» الألمانية، الأسبوع الماضي في تقديم تحليل تحت عنوان: «هل ستسقط فرنسا؟ كيف قدم إيمانويل ماكرون فرنسا إلى اليمين المتطرف؟». وسبق للمستشار أولاف شولتس ولغيره من القادة الأوروبيين التعبير عن قلقهم إزاء الوضع السياسي في فرنسا وما ستسفر عنه الانتخابات التشريعية، التي من شأنها قلب التوازنات السياسية في الاتحاد الأوروبي، وتهشيم العلاقة الخاصة القائمة بين باريس وبرلين، لا بل تهديد المشروع الأوروبي.

أما إدوار فيليب، رئيس الوزراء السابق، ومن أكثر الشخصيات السياسية شعبية في فرنسا، فقد اتهم ماكرون بـ«القضاء على الأكثرية»، ووصف حل البرلمان بـ«العمل المتهور»، ما يعني أن رئيس الجمهورية «منقطع» عن حقيقة الواقع السياسي الذي تعيشه فرنسا، وعن انفراط عقد الفرنسيين الذين مشوا في مشروعه السياسي وساعدوه مرتين في 2017 و2022 في هزيمة مارين لوبان، مرشحة اليمين التي لم تتردد في تأكيد أن حزبها، «التجمع الوطني»، «جاهز لتسلم السلطة».

الوعد المنسيّ

إذا صدقت استطلاعات الرأي وفاز اليمين المتطرف بالأكثرية النيابية «289 نائباً»، أو اقترب منها إلى حد بعيد بحيث يحصل على الأكثرية النسبية، فلن يكون من مفر لماكرون سوى استدعاء رئيس الحزب المذكور لتشكيل حكومة جديدة، بحيث تصبح السلطة التنفيذية في فرنسا برأسين في إطار ما يسمى «المساكنة» بين رئيس للجمهورية من فريق، وحكومة من فريق آخر.

والمفارقة أن ماكرون وعد الفرنسيين منذ انتخابه الأول أن هدفه السياسي الأول هو محاربة اليمين المتطرف، ومنعه من حكم البلاد. لكن النتيجة جاءت مغايرة للواقع تماماً، إذ بعد سبع سنوات على رأس الجمهورية، ها هو يقدم السلطة على «طبق من فضة» لليمين المتطرف الواصل إليها مع برنامج شعبوي وخطط تتعارض مع الدستور الفرنسي، ولا تحترم القيم المعمول بها في إطار الجمهورية.

ومن الأمثلة على ذلك، حرمان مزدوجي الجنسية من تسلم وظائف «حساسة أو استراتيجية»، ما يعني عملياً التشكيك في ولائهم للجمهورية الفرنسية، ونسف مبدأ المساواة بين الفرنسيين. كذلك، يريد اليمين المتطرف تنظيم استفتاء شعبي لحرمان المولودين على الأراضي الفرنسية من الجنسية، وهو مبدأ معمول به منذ عام 1851. ورغم أن «التجمع الوطني» عمد إلى «تهذيب» برنامجه الانتخابي، فإن وصوله إلى السلطة يثير مخاوف داخل الأوساط الإعلامية والثقافية والنقابية والدبلوماسية.

السد المنيع

ثمة سبيل وحيد لمنع اليمين المتطرف من الإمساك بتلابيب السلطة، وذلك من خلال تشكيل ما يسمى في فرنسا «الجبهة الجمهورية» التي يمكن أن تضم الأطياف السياسية كافة، بقيم الجمهورية من حرية وإخاء ومساواة، وبالتقاليد المتبعة والرغبة في العيش المشترك. وثمة سابقة «تاريخية» برزت في عام 2002 عندما تشكلت هذه الجبهة لمنع جان ماري لوبان، والد المرشحة الرئاسية مارين لوبان وزعيمة اليمين المتطرف، من الفوز في الانتخابات الرئاسية، حيث تنافس في جولتها الحاسمة مع الرئيس اليميني الأسبق جاك شيراك. وكانت النتيجة احتواء لوبان الأب، حيث فاز شيراك بنسبة 80 في المائة من الأصوات، وهي نسبة لم يحصل عليها أي رئيس آخر في الجمهورية الخامسة، بمن فيهم مؤسسها الجنرال شارل ديغول. بيد أن أمراً مثل هذا مرهون بما سيقرره الرئيس ماكرون و«ائتلاف الوسط» بالنظر إلى أنه سيحل في كثير من الدوائر الانتخابية في المرتبة الثالثة.

وينص القانون الانتخابي على أن أي مرشح يحصل على نسبة 12,5 في المائة من أصوات الناخبين في الدائرة التي يترشح فيها من حقه الاستمرار في التنافس في الجولة الثانية. لكن حظوظه بالفوز ستكون عملياً معدومة. لكنه بالمقابل، يستطيع تجيير أصواته إما إلى مرشح اليمين المتطرف، وإما إلى «الجبهة الشعبية الجديدة».

من هنا تأتي أهمية «التعليمات» الصادرة عن الائتلاف، وعن المرشحين أنفسهم، للناخبين. لكن الصعوبة تكمن في أن غابريال أتال، رئيس الحكومة، الذي قاد الحملة الانتخابية عن جبهة ماكرون، بنى دعايته السياسية على «التحذير والتخويف من مخاطر الأطراف»، بحيث إن وصول أي من المجموعتين إلى السلطة سيعني «دفع البلاد إلى الإفلاس والفوضى».

وبكلام آخر، فإن أتال يساوي بين المجموعتين، علماً بأن اليسار هو من ضمن لماكرون الفوز بالانتخابات الرئاسية مرتين متتاليتين، وبالتالي سيعدّ رفض ائتلافه الدعوة للاقتراع ضد اليمين المتطرف بمثابة «خيانة»؛ لذا ستكون الأيام القليلة الفاصلة عن الجولة الثانية حاسمة، إن لم يكن لاحتواء تقدم «التجمع الوطني»، فعلى الأقل لمنعه من الحصول على الأكثرية المطلقة.

وفي رسالة جماعية، نشرتها صحيفة «لو موند» يوم 25 يونيو، دعت 220 شخصية سياسية ومن المجتمع المدني الماكرونيين إلى التوقيع على اتفاق مبدئي مسبق للتنازل المتبادل بين جبهة اليسار والائتلاف الماكروني، وتمكين المرشح المتمتع بأكبر فرصة من منازلة اليمين المتطرف.

ووجهت مارتين أوبري، الوزيرة السابقة والشخصية المرموقة المنتمية إلى «الحزب الاشتراكي»، ورئيسة بلدية مدينة ليل (شمال)، رسالة إلى الرئيس ماكرون على منصة «إكس» جاء فيها: «السيد الرئيس، أنت غير قادر على رفض مبدأ التنازل الذي سمح لك بالفوز بولايتين رئاسيتين، وإلا فإنك تخاطر عن وعي بتمكين التجمع الوطني من الحصول على الأكثرية المطلقة».

هل سيستمع ماكرون لهذه النداءات الموجهة إليه؟ السؤال مطروح بقوة وله تبعات جذرية على مستقبل فرنسا، وعلى صورتها في أوروبا والعالم، وعلى دورها في الأزمات؛ أكانت حرب أوكرانيا أو غزة أو مستقبل الاتحاد الأوروبي.

بعد أدائه السيئ في المناظرة أمام ترمب

بايدن يحاول طمأنة المانحين... وحملته تُحذّر من «فوضى انسحابه»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حضر الرئيس الأميركي جو بايدن 3 فعاليات لجمع التبرعات لحملته الانتخابية، السبت، في محاولة لطمأنة المانحين الأكثر سخاءً. وجدد بايدن تأكيده على قدرته على الفوز في الانتخابات الرئاسية، رغم أدائه السيئ في المناظرة ضد سلفه دونالد ترمب.

وقال المرشح الديمقراطي في إحدى فعاليات جمع التبرعات التي نُظمت في ولايتي نيويورك ونيوجيرسي في شمال شرقي الولايات المتحدة: «لم أمض ليلة رائعة لا أنا، ولا حتى ترمب». وأضاف: «أعدكم بأننا سنفوز في هذه الانتخابات»، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

من جهتها، دافعت جيل بايدن بقوة عن زوجها البالغ 81 عاماً، في مواجهة الدعوات لسحب ترشيحه، قائلة إن «جو ليس الشخص المناسب لهذا المنصب فحسب، بل إنه الشخص الوحيد لهذا المنصب». وتوجه كلاهما إلى نيوجيرسي، السبت، للمشاركة في فعالية لجمع التبرعات حضرها أيضاً حاكم الولاية الديمقراطي فيل مورفي. وقال الرئيس الأميركي: «أتفهم قلقكم بعد المناظرة»، مضيفاً: «سأقاتل بقوة أكبر».

قلق ديمقراطي

وبات ترشيح بايدن موضع شكوك، منذ أدائه الذي وُصف بـ«الكارثي» خلال المناظرة ضد ترمب، ليل الخميس.

ودعت هيئة تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية العريقة، الجمعة، بايدن، إلى الانسحاب من السباق إلى البيت الأبيض غداة مناظرته مع ترمب.

وكتبت الصحيفة في افتتاحية نُشرت، مساء الجمعة: «بايدن كان رئيساً مثيراً للإعجاب. في ظل قيادته، ازدهرت الأمة، وبدأت في معالجة سلسلة تحديات طويلة الأمد، وبدأت الجروح التي فتحها ترمب في الالتئام. لكن أعظم خدمة عامة يمكن أن يؤديها بايدن الآن هي أن يعلن أنه لن يستمر في الترشح لإعادة انتخابه». وفي هذا المقال الافتتاحي بعنوان «لخدمة البلاد، يجب على الرئيس بايدن أن يغادر السباق» إلى البيت الأبيض، وصفت «نيويورك تايمز»، بايدن، بأنه «ظل زعيم»، بعد أن «فشل في اختباره الخاص».

ويرى محللون أن اختيار الديمقراطيين بديلاً عن بايدن سينطوي على مخاطر سياسية عدة، وسيتعين على بايدن أن يقرر بنفسه الانسحاب لإفساح المجال أمام مرشح آخر قبل مؤتمر الحزب. وفي حال قرّر بايدن الانسحاب، سيجتمع الديمقراطيون في أغسطس (آب) في شيكاغو فيما يُعرف بالمؤتمر «المفتوح»، حيث سيعاد خلط الأوراق، لا سيما أصوات المندوبين الذي صوّتوا للرئيس.

الرئيس جو بايدن وزوجته يصلان إلى قاعدة ماكغواير الجوية في نيوجيرسي السبت (أ.ب)

وسيكون هذا السيناريو غير مسبوق منذ عام 1968، حين تعيّن على الحزب إيجاد بديل للرئيس ليندون جونسون بعد أن سحب الأخير ترشّحه في خضم حرب فيتنام. ولم تنضم أي شخصية في الحزب الديمقراطي حتى الآن إلى الأصوات التي تدعو بايدن إلى الانسحاب من السباق. وكرر الرئيسان السابقان باراك أوباما وبيل كلينتون دعمهما لبايدن، الجمعة.

أسابيع من «الفوضى»

من جهتها، ذكرت حملة الرئيس الأميركي، في نداء للمؤيدين من أجل جمع التبرعات، أن انسحاب الرئيس لن يؤدي إلا إلى «أسابيع من الفوضى»، وسيترك البديل النهائي، ضعيفاً، قبل مواجهة ترمب في الانتخابات التي من المقرر أن تجري في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال نائب مدير حملة بايدن، روب فلاهيرتي، في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى أنصار بايدن، إن «هناك دعوات لجو بايدن تطالبه بالانسحاب. إنها أفضل طريقة ممكنة لدونالد ترمب للفوز ولخسارتنا»، وفق ما نقلت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، الأحد.

وأضاف: «أولاً وقبل كل شيء، سيكون جو بايدن المرشح الديمقراطي. نهاية القصة. صوَّت الناخبون. فاز بأغلبية ساحقة». وتابع: «إذا انسحب فسيؤدي ذلك إلى أسابيع من الفوضى والقتال الداخلي ومجموعة من المرشحين الذين يخوضون معركة وحشية. كل ذلك، بينما يحظى دونالد ترمب بوقت كافٍ للتحدث مع الناخبين الأميركيين دون منافسة»، وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية».

مفهوم الدولة والتحديات المستجدة

فهد سليمان الشقيران

مجتمع الدولة الفاشلة أفراده دوماً في كل لحظةٍ في حالة حربٍ مستمرة

قلت قبل أيام في حوار متلفز إن هدف الحركات الأصولية إسقاط الدولة؛ أو على الأقل إفشالها، وآية ذلك أن الدول التي سرّع بفشلها الغزو أو الثورة أو الأصولية إنما تعبر عن القلق العميق الذي يشعر به الباحث حول طبيعة العلاقة بين المجتمع والقانون، وهذا يذكّرنا بالدراسات الراصدة لتلك العلاقة في مراحل ما بعد الاستعمار، أضرب مثلاً بأعمال هائلة لنجيب بودربالة الذي أسهم مع أستاذه بول باسكون في إرساء اللبنات الأولى لسوسيولوجية القانون لمرحلة ما بعد الاستقلال بالمغرب، ويدور مشروعه حول علاقة القانون بالمجتمع، وعلاقة الأنظمة العقارية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى القانون القروي، وحقوق الإنسان، والنظام الغابوي، وقد عمل مع أساتذةٍ كبار في فلك الدراسة الاجتماعية الفذّة في المغرب مثل عبد الله حمّودي (صاحب أطروحة الأضحية) ومحمد علاوي وعبد الله حرزني، بمشاركة عبد الكبير الخطيبي.

الدراسة المجتمعيّة لمجتمعات ما بعد الاستعمار، لم تعضد بما يماثلها لمرحلة ما بعد الحرب على العراق مثلاً، أو لمرحلة ما بعد «الثورات». أو ما بعد «داعش» تلك الدراسات المغاربية بكل معنى الكلمة هي إسهامات جليلة، يمكن الاستفادة منها بنقطةٍ أساسية تطرّق إليها أستاذ الإنثروبولوجيا بجامعة بريستون عبد الله حمودي، الذي استنكر التفاسير ذات البعد «الحتمي» عبر استعادة حتمية التحليل النفسي أو البنيوي، المتجاوبة مع الآفاق الثورية عبر حسم تفسير المجتمع من أجل إيجاد بديلٍ حاسمٍ أيضاً، ويأتي ضمن هذا حال «حتمية التحليل السياسي» المنتشرة حالياً، التي تعبّر عن قطعية في فهم المجتمعات وتحوّلاتها، وإسراعٍ نظري لإيجاد البديل المسوَّغ تحليلياً تجاه هذا المجتمع أو ذاك.

كل أفولٍ للدولة يصحبه انهيار في شبكة العلاقات بين أفراد المجتمع، وبين المجتمع كله والقانون، وانعدام إمكان التعويل على إبرام أي تعاقدٍ مدني مزمع بين أي فردٍ وآخر، وبين أي مؤسسةٍ وأخرى، لتكون الحال الطبيعية الأولى، حالة ما قبل المجتمع، بكل وحشيتها وحيوانيتها وغابيتها هي الشرعة والحَكَم، ويعيدنا هذا إلى ربط هيغل في «مبادئ فلسفة الحق»، إذ يرى أن «المجتمع المدني، هو دولة الضرورة والفهم، فهو يتطابق مع لحظة الذاتية، في مجمل فلسفة الحق، وفيه يعتقد الأفراد أنهم يحققون حرياتهم الفردية والذاتية. إن الدولة الحقيقية التي أعضاؤها مواطنون واعون بأن إدارة وحدة الكل ترتفع فوق المجتمع المدني، ما دام أن الدولة هي واقع الإرادة الجوهرية، واقع تتلقاه في وعيها لذاتها الذي أصبح كلياً، إنها العقل في ذاته ولذاته، وهذه الوحدة الجوهرية هي غاية خاصة ومطلقة وثابتة، تحصل الحرية منها على قيمتها العليا».

نستشهد بفيلسوفٍ أرّخ الحرب الأهليّة البريطانية توماس هوبز: «ما دام أن وضعية الإنسان في حالة الطبيعة هي (حالة حرب الكل ضد الكل)، وهي حالة يحتكم فيها كل واحدٍ إلى ما تمليه عليه ميوله وأهواؤه، ولأنه لا يوجد ما يمنعه من استعمال كل ما يراه كافياً للحفاظ على حياته ضد الأعداء، ينجم عن هذه الحالة أن لكل إنسان الحق في كل شيء، بل إنه يملك الحقّ على نفوس أناسٍ آخرين، ولهذا فإن استمرار الحق الطبيعي لكل إنسان على أي شيء، لا يمكن معه لأي واحدٍ مهما بلغ من القوة والحكمة، أن يعيش المدّة التي تسمح بها الطبيعة للبشر عادةً».

الخلاصة؛ أن مجتمع الدولة الفاشلة أفراده دوماً في كل لحظةٍ في حالة حربٍ مستمرة، حتى لو لم يملك بعضهم السلاح، هناك شراهةٌ للاقتسام، أنياب ومخالب مجهّزة للانقضاض، أحقاد مرعيّة تُحرس من قبل الدويلة الصغيرة ضد الدويلة الصغيرة الأخرى، ومهما كان حال المجتمع ثقافياً أو مستوى تطوّره وإرثه المدني تاريخياً، غير أن إمكان الحرب واحتمال القتل هو الأساس ساعة أفول الدولة، حدث هذا في حروبٍ أهليّة أوروبية.

نتنياهو أمام الكونغرس بجعبة الفشل

سام منسى

أجهضت مناورات نتنياهو المعتادة كل المفاوضات ومحاولات وقف النار ومبادرات الحل

على الرغم من ترويج إسرائيل أن المرحلة الثالثة من حرب غزة ستكون أقل حدة، ومركّزة أكثر ضد «حماس» -وهذا ما أكده وزير الدفاع يوآف غالانت من واشنطن- فلا يبدو أنها ستشكّل تحوُّلاً في مسار حرب لا هدف لها إلا الإمعان في القتل. لم يحقق بنيامين نتنياهو هدفه المعلن منها، وهو القضاء على «حماس»، والنتيجة حتى الآن حرب مفتوحة على الموت، ونحو أربعين ألف ضحية، ودمار أكثر من نصف مباني القطاع دماراً كاملاً أو جزئياً، ونتائج كارثية على إسرائيل نفسها وحلفائها، وبخاصة حليفها الرئيس، واشنطن. تسعة أشهر على حرب دون أفق، أجهضت مناورات نتنياهو المعتادة كل المفاوضات ومحاولات وقف النار ومبادرات الحل، وبينها مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن.

ماذا سيقول نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي في 24 يوليو (تموز) المقبل، إذا تمكن من القيام بهذه الزيارة، وإلقاء الخطاب الذي سيشكل تحدياً لبايدن وإدارته، متجاهلاً بتعجرف وغطرسة الجهود والدعم غير المسبوقين التي بذلها دعماً لإسرائيل، وكل المبادرات الأميركية الساعية لأمن مستدام لإسرائيل، وتحصيل بعض من حقوق الفلسطينيين، وإرساء سلام دائم في الشرق الأوسط؟

كيف لنتنياهو أن يواجه حلفاءه الأميركيين في عقر دارهم، وعلى مسمع الرئيس والشعب الأميركي، بعد حصيلة الأشهر التسعة من هذه الحرب التي لم تقضِ على التنظيم العسكري لـ«حماس»؛ إذ لا يزال قادتها وسط المعركة، وأدت إلى عكس ما تمناه ويستميت لتحقيقه، مع إفرازها متغيرات مهمة على أكثر من صعيد:

أولاً، أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة، وباءت محاولات إسرائيل لتهميشها أو طمسها تماماً بالفشل. وجعلت إنشاء دولة فلسطينية أمراً حتمياً عاجلاً أم آجلاً، مع إحياء حل الدولتين، ومطالبة غالبية دول العالم به، وبينها الحليفة لإسرائيل، بعد أن كان قد فقد أهميته بسبب نمو المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

ثانياً، تهاوت لدى نتنياهو والنظام الأمني الإسرائيلي برُمَّته فكرة أن «حماس» عاجزة عن شن هجوم واسع النطاق من غزة، وثبت أن هذه الفكرة مجرد سوء تقدير، وجهل مدقع بطريقة تفكير وأهداف المنظمات العقائدية المتشددة. وتبين أن إسرائيل لم تفهم «حماس»، بينما «حماس» فهمت إسرائيل، وينسحب ذلك على الموقف من «حزب الله» اللبناني، ومقاربة إسرائيل لوجوده على حدودها الشمالية.

ثالثاً، تحولت المواجهة بين إسرائيل وإيران من حروب بالواسطة وعبر الحلفاء والأدوات الإيرانية إلى مواجهة مباشرة، إثر قصف إسرائيل القنصلية الإيرانية في دمشق، وردود فعل الطرفين عليها، ما نقل التوتر بين البلدين إلى مستوى جديد، أدخل حلفاء إسرائيل في المعركة، ورفع منسوب خطر المواجهة الشاملة والحرب الواسعة.

رابعاً، تجاهل نتنياهو وحكومته البعد الإقليمي للنزاع، وهو يعي تماماً أهداف إيران في الإقليم، ومحاولات بناء تحالف عربي- غربي سياسي وعسكري لمواجهتها، مركّزاً على إلحاق أوسع ضرر بالفلسطينيين؛ لا بل محاولة اقتلاعهم من غزة. قوَّض نتنياهو -وبدم بارد- رغبة الولايات المتحدة في توسيع تطبيع العلاقات العربية- الإسرائيلية وتمكينها، في أعقاب استعداد عربي مقابل إنشاء دولة فلسطينية، أو أقله إحراز تقدم كبير في هذا الاتجاه. كان من شأن ذلك توجيه ضربة لمحور المقاومة -بقيادة إيران- الساعي لعرقلة عملية التطبيع هذه، وتعزيز اندماج إسرائيل في هيكل أمني جديد للمنطقة، كما تجلى خلال الهجوم الصاروخي الذي شنته إيران ضدها في أبريل (نيسان)، وفتح الباب أمام دول أخرى لتلحق بركب التطبيع.

خامساً، لم يعد خافياً على أحد السخط الرسمي والشعبي الغربي على إسرائيل، نتيجة أدائها في حرب غزة. معظم الدول الحليفة الغربية باتت تندد علناً بمواقف حكومة نتنياهو، وشهدت عواصمها ومدنها موجة عريضة من التظاهرات والاعتصامات ضدها. فقدت إسرائيل سمعتها الديمقراطية التي كانت تفاخر بها في المنطقة، ولن تستعيدها قريباً، وأصبحت مدانة من محكمة العدل الدولية، و«الجنائية الدولية» والأمم المتحدة برمتها، وحتى مجلس الأمن أصدر قراراً يدعو لوقف النار وإنهاء الحرب. إلى هذا، ومع تصاعد الاحتقان في الشارع العربي، حذّر دبلوماسيون أميركيون بالمنطقة من أن الدعم الأميركي للعدوان الإسرائيلي «يفقدنا العرب لجيل كامل»؛ إذ يرقى إلى «مسؤولية مادية ومعنوية عما يعدُّونه جرائم حرب محتملة».

محصلة حرب غزة أصابت العلاقات الأميركية- الإسرائيلية بعطب يصعب إصلاحه، ويتجاوز الخلاف الشخصي بين نتنياهو وبايدن، كما يعتقد بعضهم. فسياسة نتنياهو خرَّبت مصالح واشنطن في المنطقة، ومساعيها لاستعادة دورها فيها، وأشغلتها بما لم تكن تتوقعه، وخسَّرتها حليفاً قوياً موثوقاً بالمنطقة، باتت مضطرة لحمايته والدفاع عنه. العلاقات بين تل أبيب وواشنطن في مأزق، ما دامت إسرائيل تواصل إيذاء ذاتها، والتمسك بالحل الأمني عوض العمل على صياغة تحالف إقليمي جديد، والاقتناع بأن أمنها لن يتحقق إلا بالسلام الشامل والعادل.

هل ينقسم الحزب الديمقراطي؟

مأمون فندي

سيحاول الديمقراطيون تصويرَ منافسهم على أنَّه خطر على الديمقراطية ومكانة أميركا في العالم

أداء المرشح الرئاسي جو بايدن ضد منافسه دونالد ترمب في أول مناظرة رئاسية لانتخابات الرئاسة الأميركية 2024 لم يكن فقط مخيباً لآمال الديمقراطيين فحسب، بل أشعل حريقاً في أروقة الحزب وفي البيت الأبيض لا يمكن إخماده، إلا بتخلي بايدن عن فكرة الترشح أو إعادة تأهيله إعلامياً فيما تبقى من الوقت. الديمقراطيون يراهنون على أنَّ جو بايدن ولو على جهاز تنفس اصطناعي قد يفوز ضد ترمب الذي، وحسب القانون، هو أول مرشحٍ مدان بجرائم في تاريخ أميركا. وسيحاول الديمقراطيون تصويرَ منافسهم على أنَّه خطر على الديمقراطية الأميركية ومكانة أميركا في العالم. والأسئلة التي تراود العقلاء في أميركا وخارجها هي: ماذا يحدث لو تخلى بايدن؟ ما هي الإجراءات حسب لوائح الحزب، وإلى أين تذهب أصوات هيئة الناخبين الذين التزموا بايدن مرشحَ الحزب، وهل سيؤدي هذا إلى انقسام الحزب الديمقراطي؟ هذا على مستوى الحزب. أما الجانب القانوني، فهذا أمر يحتاج إلى نقاش طويل رغم أنَّ أساتذة القانون يرون أن تخلي بايدن ممكن قانونياً ولا غبار على ذلك.

انقسام الأحزاب له تاريخ في أميركا، وواحدة من أهم الانشقاقات الحزبية حدثت في انتخابات 1912، عندما هزم المرشح تافت منافسَه تيودور روزفلت في مؤتمر الحزب الذي كان منعقداً في شيكاغو كمؤتمر الديمقراطيين في هذه الانتخابات، انشق روزفلت والتقدميون عن الحزب الجمهوري، وكان روزفلت يبحث عن ولاية ثالثة، وكان ذلك مسموحاً حسب الدستور قبل التعديل الثاني والعشرين للدستور. وتقدم روزفلت على تافت، ولكن هذا الانقسام داخل الحزب الجمهوري أدَّى إلى فوز الديمقراطي وودرو ويلسون بالرئاسة؟ فهل يتكرَّر هذا ويكون الانقسام داخل الديمقراطيين هذه المرة ويفوز الجمهوريون؟ هل يعيد التاريخ نفسه، ولكن بسخرية قدرية هذه المرة؟

اللافت هذه المرة، هو أن مجلسَ تحرير جريدة كبرى مثل «النيويورك تايمز» تطالب الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن بعدم الترشح، ورأي «النيويورك تايمز» له اعتبار كبير في الولايات المتحدة وعلى كبار رؤوس الحزبين وعلى الطبقة السياسية والثقافية عامة. فهل يستمع بايدن إلى رؤية «النيويورك تايمز»؟

«الواشنطن بوست» بدورها نشرت ما سمَّته الخيارات العشرة إذا ما تنحَّى بايدن جانباً وآثر مصلحة الحزب وأجندته على حساب مجده الشخصي. وطرحت مجموعة من الأسماء الديمقراطية منها ميشيل أوباما وإيمي كولبشار، وهما من النساء اللائي يعتبرهن الحزب سلاحه السري، ومع ذلك وفي التقدير النهائي رغم الضجة الحالية، إلا أنَّ منطق السياسة الأميركية سيحاول المحافظة على تماسك الحزب ويبقى بايدن على أجهزة التنفس الاصطناعي سياسياً، على أمل أنَّ الأميركان لن يختاروا شخصاً مداناً رئيساً لبلادهم، فهل تنجح هذه الخطة؟

رأيي الشخصي يمكن هذا، ولكن قد تكون للأيام المقبلة الكلمة النهائية والقول الفصل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

ترمب يتقدَّم... الرجاء ربطُ الأحزمة

غسان شربل

اكتشف العالمُ أنَّ الأميركيين قد يلقون في الانتخابات المقبلة بحجرٍ كبير في البحيرةِ الدولية التي ازدادت اضطراباً

خرجَ جو بايدن من المبارزة مع دونالد ترمب جريحاً. خانَه العمر ومن عادتِه أن يفعل. خيانة في لحظة الذروة وأمام عشراتِ الملايين المسمَّرين أمامَ الشاشات. فشلَ بايدن في لعبِ دور الهداف. وفي دور المدافع. وفي إظهارِ كفاءة حارسِ المرمى. الأضواءُ تحوّل النكسةَ نكبةً. والرأي العام صارمٌ وحقودٌ ويكفيه انطباعٌ ليقلبَ صفحةَ رجلٍ كائناً من كان. لا تساهلَ ولا رحمة. وسائلُ التواصلِ الاجتماعي تعجُّ بالقساةِ والشامتين والذئاب. لا شيءَ يسعفُ الضعيفَ في هذا العالم خصوصاً إذا كانَ يطالب بتمديدِ إقامته في البيت الأبيض. لا يمكن تسليم مفاتيحِ العالم وقيادة قافلة الأساطيل لرجلٍ يعجز عن استدعاءِ ذاكرته.

بدا بايدن في صورةِ حصانٍ أصيبَ بعطبٍ عميق قبل الشوطِ الأخير. نصحته «نيويورك تايمز» بالخروجِ من السباق. هذه النصيحة ليست بسيطةً على الإطلاق وتبعتها نصائحُ من القماشةِ نفسها. لم يخفِ أعضاءٌ في الحزب الديمقراطي قناعتَهم بضرورة استبداله لتفادي هزيمةٍ محققة. استبداله في هذه اللحظة من السباق ليس سهلاً. العملية نفسُها معقدة خصوصاً إذا أصرَّ على متابعة الرحلة. لكنَّ خيارَ الاستبدال ليس مستحيلاً، خصوصاً إذا ترسَّخ الانطباع أنَّه الخيارُ الوحيدُ لإبعاد كأسِ ترمب عن شفاهِ أميركا والعالم. كثيرون يراهنونَ على أن تتولَّى السيدة جيل بايدن، زوجةُ الرئيس، مهمةَ إنقاذِه وربَّما إنقاذ الحزب والبلاد من فوز ملاكمٍ مقلقٍ اسمُه ترمب. يراهن آخرون أن يتولَّى باراك أوباما تشجيعَ بايدن على تجرّع الكأس.

ما أصعبَ أن تقنعَ سياسياً مدمناً بالتقاعد! كأنَّك تطالبه بتجرع الهزيمةِ تحت أوراقِ الشيخوخة. وتزداد الصعوبةُ حين يكون الرجلُ أمضى عقوداً في المؤسسات والمواقع توَّجها بالرئاسةِ واعتاد على الإقامة في القصر بصحبةِ الأختام. ما أقسَى أن يسلّمَ السياسي أن دورَه انتهى وأنَّ زمانه أفل! السلطة أم الولائمُ لا يتركها إلا زاهد «مريض». تذكَّرت أنّني ذهبت ذاتَ يومٍ لزيارة سياسي حصيفٍ افتتح رحلةَ الثمانينات من العمر. قلت له: «معالي الوزير لا يحقُّ لك أن تبقِي تجربتك الغنية بعيدةً عن متناول القراء». قال إنَّ الوقتَ غيرُ مناسب. جدَّدت المطالبةَ فتجاوب وقال: موافقٌ وسنعقد جلساتٍ عدة. سألته أين فأجاب: «في قصر الرئاسة». صعقني الجوابُ وكنت أعرف أنَّ طريقَ القصر مزروعةٌ بالافخاخ ومشروطةٌ بالتواءات وانحناءات. شممت في كلامه رائحة «لعنة القصر».

غريبةٌ المناظرة التي تابعها العالم لأنَّ نتائجَها تمسُّ أمنَه واستقرارَه وازدهاره. لم تستطع أميركا في عصر الثورات التكنولوجية المتلاحقةِ والذكاء الاصطناعي دفعَ شابٍ أو شبهِ شاب إلى سباق البيت الأبيض. لا تَعدُ المناظرةُ الأميركيين بغير تعميق الانقسام. ولا تعدُ العالم بغير مزيد من الاضطراب في الغابة الدولية. لا أحدَ ينصح أميركا بشبيهٍ لريشي سوناك الذي يقود حزبَ المحافظين إلى نوع من التقاعد بعد أيام. ولا بماكرون الذي بدَّد بمبادراته وارتجالاته هيبةَ جمهورية ديغول وميتران وشيراك. ولا بشبيهٍ للرجل الجالس في مكتب ميركل.

ثمةَ من يعتقد أنَّ صحةَ الغرب تشبه صحةَ بايدن. وأنَّه لم يعدْ قادراً على إدارة العالم. وأنَّه يرفض الاعتراف بالوقائع الجديدة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً. وأنَّ مهمةَ أيّ رئيسٍ أميركي جديد ستكون أصعبَ من السابق. روسيا تغيَّرت ومثلها الصين وأوروبا فضلاً عن القوى الإقليمية التي ترى دورَها في التسلّل إلى خرائط جيرانها.

في ختام المناظرة وجدَ العالمُ نفسَه أمام حقيقة صعبة وربما مكلفة. ظهر ترمب وكأنَّه قدرٌ أميركيٌّ ودولي يصعب الفرارُ منه. ليس بسيطاً أن يكونَ سيدُ البيت الأبيض رجلاً يصعب التكهنُ بتوجهاته ويصعب النومُ على وسادته. هذا مقلقٌ للأعداء والحلفاء معاً. ترمب ليس ابنَ المؤسسات كما هو حال بايدن.

اكتشف العالم أنَّ الأميركيين قد يلقون في الانتخابات المقبلةِ بحجرٍ كبير في البحيرة الدولية التي ازدادت اضطراباً. يشمل القلق حكام أوروبا وجنرالات حلف «الناتو» وزيلينسكي. هل يرغم ترمب الرئيس الأوكراني على الذهاب إلى مفاوضات سلامٍ مع فلاديمير بوتين الذي لا يستطيع العودة خاسراً من رحلته الأوكرانية؟ استرضاءُ القيصر بقطعة من الجسد الأوكراني يدفع أوروبيين إلى التحذير من تكرار عملية استرضاء هتلر على رغم عدم التشابه بين الرجلين والمرحلتين. شعورُ ترمب بأنَّه رجلُ «الصفقة» لا يطمئن القارةَ القديمة التي اكتشفت أنَّ قدسيةَ الحدودِ الدولية فيها سقطت على الأرض الأوكرانية.

تصريحاتُ ترمب تؤكد أنَّه لا يشمُّ جدياً رائحة ما يسميه الأوروبيون «الخطر الروسي». ترمب يعتقد أنَّ الخطر الحقيقي على أميركا يأتي من «مصنع العالم» أي من الصين. هل يحتمل العالمُ سياساتٍ أميركية تقوم على عرقلة الصادرات الصينية، وهل تدفع هذه السياسة بكين إلى الانخراط في تحالف بلا حدود مع روسيا يعلن رسمياً العودة إلى عالم المعسكرين؟ وهل تستطيع أوروبا القلقةُ من روسيا وصعودِ اليمين المتطرف احتمالَ أعباء عالم من هذا النوع؟

وماذا عن الشرق الأوسط الذي يغلي على نارِ المذبحة المفتوحة في غزة واحتمالات انتقالِ الحرب إلى الجبهة اللبنانية؟ وماذا عن «الدولة الفلسطينية» التي قد تشكل المخرجَ الوحيدَ لضمان عدم تكرار «الطوفان» والحروب المواكبة؟ وماذا عن الخلاف النووي مع إيران التي قد يجد المسؤولون فيها صعوبةً في إبرام أي اتفاق مع الرجل الذي أمرَ بقتل قاسم سليماني؟

كانتِ المناظرةُ مثيرةً. ترمب يتقدَّم والرجاءُ ربطُ الأحزمة.

مستقبل أفغانستان ودور المرأة فيه

ريتشارد بينيت*

أُقصيت النساء والفتيات بشكل كامل من الحياة العامة إذ حُرمن من أبسط حقوقهن وهو التعليم

في مايو (أيار) 2022، بعد مرور 9 أشهر على استعادة حركة «طالبان» السُّلطة في أفغانستان، زرت مدرسة ثانوية للبنات كانت لا تزال مفتوحة في الشمال رغم الحظر المفروض على تعليم الفتيات بعد الصف السادس، ورفض سكان المنطقة، التي تتمتَّع بتاريخ طويل من تقدير أهمية التعليم، الامتثال للقرار، والتقيت هناك مجموعة من طالبات الرياضيات في الصف الحادي عشر، وتحدثن معي عن آمالهن في المستقبل، وقالت لي إحدى الطالبات: «لا أريد أن ينتهي بي الأمر محاصَرة في المنزل ومحكوماً عليَّ بحياة منزلية، بل أريد أن أنهي دراستي وأصبح معلمة حتى أتمكن من مساعدة عائلتي والآخرين».

واختتمت زيارتي لأفغانستان في ذلك الوقت على أمل أن الوضع قد لا يصبح قاتماً، كما كنت أخشى أنا وكثير من الأفغان، لكن عندما عدت مرة أخرى بعد عام، وجدت أن كل شيء قد تغير، إذ حدث إغلاق المدرسة، وبدلاً من حضور الدروس، أُجبرت الطالبة التي تحدثت معها سابقاً وزميلاتها في الفصل على البقاء في المنزل، وجرى نقل معلماتهن إلى مدرسة ابتدائية، والآن، انتشرت أزمة في الصحة النفسية في البلاد، إذ تقول الفتيات إنهن يعانين من القلق والاكتئاب واليأس، كما تُظهر التقارير ارتفاعاً مثيراً للقلق في حالات الانتحار، ناهيك عن كثير من التحديات الأخرى التي تواجه الفتيات والنساء تحت حكم «طالبان».

وفي ضوء كل ذلك، عقدت الأمم المتحدة اجتماعها الثالث للمبعوثين الدوليين الخاصين في العاصمة القطرية، الدوحة، أمس الأحد، لمناقشة مسار سياسي لأفغانستان، ووافقت حركة «طالبان» على دعوة الأمم المتحدة للانضمام إلى الاجتماع (بعد أن رفضت حضوره في فبراير / شباط الماضي). وبعد إجراء المناقشات مع الحركة، فإنَّ جدول أعمال الاجتماع سيركز على مكافحة المخدرات، ومساعدة القطاع الخاص، لكنه لن يتضمن قضايا حقوق الإنسان أو قضايا المرأة، كما لن تجري دعوة النساء أو ممثلي المجتمع المدني الأفغاني.

وعندما استعادت «طالبان» السلطة في أغسطس (آب) 2021، قال قادتها في البداية إن تعليم الفتيات بعد الصف السادس سيجري تعليقه إلى أن تتوافق الظروف مع القواعد الإسلامية، والآن، بعد مرور أكثر من 1000 يوم، لا تزال المدارس مغلقة أمام الفتيات فوق سن الـ12، وقد توسعت القيود المفروضة على التعليم لتشمل الجامعات أيضاً، وتقول «طالبان» الآن إن التعليم هو «مسألة داخلية»، ولم يجرِ تحديد موعد محدد لإعادة فتح أبواب المدارس أمام الفتيات، إذا جرى ذلك على الإطلاق.

فالحرمان من التعليم ليس سوى جانب واحد من كثير من المراسيم التي تفرضها «طالبان» ضد المرأة، فقد طُلب من الموظفات في الخدمة المدنية عدم الحضور إلى العمل عندما استعادت الحركة السُّلطة، وحُظرت النساء الآن من العمل في المنظمات غير الحكومية والوكالات الإنسانية، بما في ذلك الأمم المتحدة، كما جرى إغلاق بعض الشركات المملوكة للنساء، مثل صالونات التجميل، وباتت النساء يحتجن إلى مرافقة أحد الأقارب من الذكور للسفر.

والنتيجة الآن هي أنه جرى إقصاء النساء والفتيات بشكل كامل من الحياة العامة اليوم، حيث يجري حرمانهن من أبسط حقوقهن، وبدأت النساء الأفغانيات في وصف سياسات «طالبان» بأنها سياسات فصل عنصري جندري من تسعينات القرن الماضي، وترغب النساء هناك، بالإضافة إلى كثير من الأفغان، في تجريم مثل هذه السياسات بموجب القانون الدولي؛ فالقمع المؤسسي الذي تمارسه «طالبان» لا يتسبب في تدمير الجيل الحالي من النساء والفتيات الأفغانيات فحسب، لكن في حال تُرك الأمر دون رادع، فإنه حتماً سيتسبب في أضرار لا يمكن إصلاحها للأجيال الأفغانية المقبلة أيضاً.

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن النساء والفتيات الأفغانيات يقاومن، إذ خرجت بعضهن في الشوارع للمطالبة باستعادة حقوقهن، مخاطرات بتعريض أنفسهن لخطر الاعتقال والاحتجاز والعنف، وفي ظل إغلاق المدارس، تلتحق الفتيات اللواتي لديهن القدرة على الوصول إلى الإنترنت، وهن أقلية، بدروس في اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، وتنتقل رائدات الأعمال إلى المنصات الإلكترونية، حيث يجدن طرقاً مبتكرة للالتفاف على القيود المفروضة على تحركاتهن، وقالت لي إحدى السيدات هناك: «نحن لم نخلق (طالبان)، لكن يتعين علينا العيش تحت سيطرتها».

وقد يكون من السهل ترك هؤلاء النساء يواصلن خوض هذا الصراع بمفردهن، على أساس أن المجتمع الدولي قد ألحق ما يكفي من الضرر بأفغانستان، ويتعين عليه الآن أن يبتعد عن شؤونها، ولكن هذا سيكون بمثابة إساءة كبيرة للنساء والفتيات اللواتي يُظهرن تحدياً، والكثير من الأفغانيات الأخريات اللواتي ليست لديهن القدرة المالية للدفاع عن حقوقهن، فلدينا واجب تقديم الحماية والدعم والتضامن بشكل متنامٍ مع شجاعتهن.

ويتعين على المجتمع الدولي أن يصر على إزالة القيود المفروضة على حقوق النساء والفتيات الأفغانيات، وعلى مشاركة المرأة بشكل مجدٍ في صنع القرار وعلى المساءلة، كما أنه من المهم أن يجري إدراج هذه القضايا بوضوح في جدول أعمال اجتماع الدوحة، الذي يعد خطوة أولى مهمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

وزير الطاقة: سنرفع الإنتاج إلى 21,3 مليار قدم مكعبة بحلول 2030

السعودية تتوسع استراتيجياً في الغاز بترسية عقود قيمتها 25 مليار دولار

الأمير عبد العزيز بن سلمان وأمين الناصر في صورة جماعية للشركات الموقّعة مع «أرامكو السعودية» على عقود المرحلة الثالثة لتوسعة شبكة الغاز الرئيسية (الشرق الأوسط)

الظهران: «الشرق الأوسط»

أرست «أرامكو» السعودية، عقوداً بقيمة تتجاوز 25 مليار دولار لمواصلة توسعتها الاستراتيجية في مجال الغاز، التي تستهدف نمو إنتاج غاز البيع بأكثر من 60 في المائة بحلول عام 2030 مقارنةً بمستويات 2021.

وتتعلق هذه العقود بالمرحلة الثانية من تطوير حقل «الجافورة» الضخم للغاز غير التقليدي، والمرحلة الثالثة من توسعة شبكة الغاز الرئيسة في «أرامكو السعودية»، ومنصات الغاز الجديدة، والمحافظة المستمرة على الطاقة الإنتاجية.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، إن إنتاج المملكة للغاز سينمو بنسبة 63 في المائة بحلول 2030، و«سننتقل من 13,5 مليار قدم مكعبة إلى نحو 21,3 مع نهاية العقد الجاري»، كاشفاً في ذات الوقت عن بلوغ حجم الطاقة الحالي لشبكة الغاز الرئيسية نحو 4 آلاف كيلومتر.

وكشف خلال مراسم حفل توسعة حقل غاز «الجافورة» وشبكة الغاز الرئيسية، التي أُقيمت في مقر شركة «أرامكو» بالمنطقة الشرقية، الأحد، عن أنه سيجري ربط مشروع المرحلة الثالثة لشبكة الغاز بـ40 منشأة تشمل محطات الكهرباء وتحلية المياه ومصانع ومعامل إنتاج البتروكيميائيات.

وأضاف أن مجمل مكونات إنتاج «الجافورة» أو التوسعات في خطوط الأنابيب سيسهم بنحو 20 مليار دولار سنوياً في الناتج المحلي، مشيراً إلى أن التخزين بدأ في مكمن عنيزة والحوية للغاز، وهذا ما سيكون مريحاً للقطاع؛ إذ ستتوفر استجابة لأي ظروف استثنائية.

وبيّن أن المملكة تعدّ من أقل الدول المنتجة للنفط والغاز انبعاثاً للكربون، موضحاً في الوقت نفسه أن «أرامكو» لديها ممكنات لتصبح سباقة في تطوير البرامج بما يتسق مع الحاجة المستقبلية للاقتصاد المحلي. وواصل أن قطاع الطاقة ممكّن للقطاعات الأخرى والاقتصاد المحلي من حيث توفير الطاقة في غالبية المنظومات الجديدة.

> «تعدّ السعودية من أقل الدول المنتجة للنفط والغاز انبعاثاً للكربون»

واستطرد الأمير عبد العزيز بن سلمان: «من لا يشارك ويساهم في أسهم (أرامكو) سيعضّ أصابع الندم، وأكررها هنا بثقة أكثر»، في إشارةٍ إلى تصريحه السابق في عام 2019، عندما قررت الحكومة السعودية طرح جزء من أسهم الشركة للاكتتاب العام.

التكرير والكيميائيات

من ناحيته، أوضح رئيس «أرامكو» وكبير إداريها التنفيذيين، المهندس أمين الناصر، أن التوسع في مجال الغاز من أهم محركات النمو في الشركة، وأن العقود الجديدة ترسخ قناعة «أرامكو» بمستقبل الغاز بوصفه مصدراً مهماً ومتنامياً للطاقة في العالم، فضلاً عن أنه مادة خام حيوية لقطاعات التكرير والكيميائيات والتسويق.

وأكمل المهندس الناصر أن حجم الاستثمارات المستمرة في تطوير حقل الجافورة العملاق، وكذلك التوسعة الثالثة لشبكة الغاز الرئيسة، يوضح سعي الشركة لتعزيز التكامل في هذا المجال وتنويع محفظة الأعمال، واستحداث فرص عمل جديدة تدعم الرؤية الوطنية الطموحة، بما في ذلك دعم تحوّل المملكة نحو شبكة كهرباء منخفضة الانبعاثات، حيث يحل الغاز ومصادر الطاقة المتجددة تدريجياً محل النفط والوقود السائل في توليد الكهرباء، مما يتيح كميات كبيرة من الوقود السائل للتصدير.

ووفق الناصر، فإن هذه المشاريع العملاقة تتم بإسهام كبير لزيادة توطين الصناعة، ورفع نسبة المحتوى المحلي، وتوليد الوظائف للسعوديين والسعوديات.

ترسية العقود

وأرست الشركة 16 عقداً بقيمة إجمالية تقدر بنحو 12,4 مليار دولار لتطوير المرحلة الثانية من مشروع حقل الجافورة. وسيشمل العمل إنشاء مرافق ضغط الغاز وخطوط الأنابيب المرتبطة بها، وكذلك توسعة المعمل، بما في ذلك بناء وحدات معالجة الغاز، والمرافق العامة، ومرافق الكبريت والتصدير.

وسيتضمن المشروع أيضاً إنشاء مرافق «رياس» الجديدة لتجزئة سوائل الغاز الطبيعي التابعة للشركة في الجبيل -بما في ذلك وحدات تجزئة سوائل الغاز الطبيعي ومرافق التخزين والتصدير لمعالجة سوائل الغاز الطبيعي المنتجة من الجافورة.

كما وقّعت الشركة 15 عقداً آخر بقيمة إجمالية تقدَّر بنحو 8,8 مليار دولار لبدء المرحلة الثالثة من توسعة شبكة الغاز الرئيسية، التي توفّر الغاز الطبيعي للعملاء في جميع أنحاء المملكة.

وستؤدي التوسعة، التي تجري بالتعاون مع وزارة الطاقة، إلى زيادة حجم الشبكة ورفع طاقتها الإجمالية بنحو 3,15 مليار قدم مكعبة قياسية إضافية في اليوم بحلول عام 2028 من خلال تركيب نحو 4000 كيلومتر من خطوط الأنابيب، و17 وحدة جديدة لضغط الغاز.

وتمت كذلك ترسية 23 عقداً إضافياً لمنصات الغاز بقيمة 2,4 مليار دولار، إلى جانب عقدين للحفر الاتجاهي بقيمة 612 مليون دولار.

وفي الوقت نفسه، تمت ترسية 13 عقداً لربط الآبار في الجافورة بقيمة إجمالية تبلغ 1,63 مليار دولار وذلك في الفترة بين ديسمبر (كانون الأول) 2022 ومايو (أيار) 2024. وتشير التقديرات إلى أن حقل الجافورة للغاز غير التقليدي يحتوي على موارد بحجم 229 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الخام، و75 مليار برميل من المكثفات. ويجري العمل في المرحلة الأولى من برنامج تطوير الجافورة، التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وفقاً للجدول الزمني مع توقع بدء التشغيل الأولي في الربع الثالث من عام 2025.

توسيع شبكة الغاز

وتتوقع «أرامكو السعودية» أن يتجاوز إجمالي الاستثمار على مدى مسيرة العمل في الجافورة 100 مليار دولار، وهو بذلك يُعد من المشاريع الكبرى عالمياً، وأن يصل الإنتاج إلى معدل مستدام لمبيعات الغاز يبلغ ملياري قدم مكعبة قياسية في اليوم بحلول عام 2030، بالإضافة إلى كميات كبيرة جداً من الإيثان وسوائل الغاز الطبيعي والمكثفات.

وتربط شبكة الغاز الرئيسة في «أرامكو السعودية»، من خلال شبكة واسعة من خطوط الأنابيب، مواقع إنتاج ومعالجة الغاز الرئيسة التابعة للشركة في جميع أنحاء المملكة.

وسيؤدي توسيع الشبكة إلى زيادة إمكانية الوصول إلى إمدادات الغاز المحلية للعملاء في القطاعات الصناعية والمرافق العامة وغيرها من القطاعات في مناطق ومدن ومراكز داخل المملكة، مثل سدير، والخرج، والشعيبة، والشقيق، وجازان، مما يوفر بديلاً أقل انبعاثات للغازات المسببة للاحتباس الحراري من النفط لتوليد الطاقة.

وتعمل الشبكة منذ عام 1982 على نقل الغاز المصاحب، الذي ينبعث في أثناء إنتاج النفط، بدلاً من حرقه، مما يوضح جهود «أرامكو السعودية» في الابتكار وتبنّيها المبكر للحلول التي تساعد على الحد من الانبعاثات.

وقد ساعدت هذه الشبكة «أرامكو السعودية» على تحقيق حرق روتيني للغاز بمستوى متفوق يقرب من الصفر، والمحافظة على حجم حرق أقل من 1 في المائة من إجمالي إنتاج الغاز الخام منذ عام 2012، مما أسهم في تعزيز مكانة الشركة في مصافّ الشركات الأقل من حيث كثافة الانبعاثات الكربونية الناتجة عن أعمالها في قطاع التنقيب والإنتاج على مستوى القطاع.

معدل بطالة السعوديين يواصل مسار الهبوط ويقترب من مستهدف 2030

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل معدل البطالة لإجمالي السعوديين في الانخفاض بعد ما سجل نسبة هبوط إلى 7,6 في المائة في الربع الأول من عام 2024 مقارنةً بـ7,8 في المائة خلال الربع الرابع من عام 2023، حيث بات قريباً من أكثر من مستهدف «رؤية 2030»، والمحدد عند 7 في المائة، وذلك وفقاً لما أصدرته الهيئة العامة للإحصاء اليوم في نشرة سوق العمل للربع الأول من عام 2024، التي توضح التغيرات في سوق العمل للربع الأول من عام 2024، وبعد إعادة تقدير نتائج الربع الرابع 2023 باستخدام بيانات تعداد البلاد لعام 2022.

وحسب النشرة، ارتفع معدل البطالة بشكل طفيف للسعوديات في الربع الأول من عام 2024، حيث بلغ 14,2 في المائة مقارنةً بـ13,9 في المائة في الربع السابق، وانخفض معدل البطالة للسعوديين الذكور في الربع الأول من عام 2024 إلى 4,2 في المائة مقارنة بـ4,6 في المائة في الربع السابق، في الوقت الذي أكدت فيه الهيئة أن معدل البطالة الإجمالي «للسعوديين وغير السعوديين» استقر نسبياً عند 3,5 في المائة مقارنةً بـ3,4 في المائة في الربع الرابع من عام 2023.

وأظهرت مؤشرات القوى العاملة في الربع الأول من عام 2024 عن ارتفاع معدَّل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي السعوديين للربع الأول من عام 2024، حيث بلغ 51,4 في المائة مقارنةً بـ50,4 في المائة في الربع السابق، فيما انخفض معدل المشاركة في القوى العاملة الإجمالي «للسعوديين وغير السعوديين»، حيث بلغ 66,0 في المائة مقارنة بالربع الرابع من عام 2023 بنسبة 67,0 في المائة. وأفادت نتائج نشرة سوق العمل للربع الأول من عام 2024 بارتفاع معدل المشاركة في القوى العاملة للسعوديات، حيث بلغ 35,8 في المائة مقارنةً بـ35,0 في المائة في الربع السابق، وارتفع معدل المشاركة في القوى العاملة للسعوديين الذكور في الربع الأول من عام 2024، حيث بلغ 66,4 في المائة مقارنةً بـ65,4 في المائة في الربع السابق.

وأشارت الهيئة العامة للإحصاء إلى أن نشرة سوق العمل تعتمد في نتائجها على مسح أُسري تُجريه الهيئة يندرج تحت تصنيف «الإحصاءات الاجتماعية»، ويتم فيه جمع المعلومات من خلال عينة ممثِّلة لسكان مختلف المناطق الإدارية في المملكة من الأسر، واستيفاء استمارة إلكترونية تحتوي على عددٍ من الأسئلة، ومن خلاله يتم توفير تقديرات ومؤشرات تتعلق بقوة العمل للسكان في سن العمل للفئة العمرية «15سنة فأكثر» المستقرين في البلاد، وتقدير السكان «داخل قوة العمل وخارجها».

صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي في السعودية يرتفع 5,6 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت قيمة صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بنسبة 5,6 في المائة، إلى 9,5 مليار ريال (2,5 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام الحالي، وذلك مقارنة مع 9 مليارات ريال (2,3 مليار دولار) في الربع المماثل من عام 2023.

ووفق بيانات «الهيئة العامة للإحصاء»، فقد بلغت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى اقتصاد البلاد نحو 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار) خلال الربع الأول من عام 2024، بارتفاع نسبته 0,6 في المائة، مقارنة مع 16,9 مليار ريال خلال الربع الأول من العام السابق.

كما تراجعت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي الخارجة من اقتصاد المملكة إلى نحو 7,5 مليار ريال (1,9 مليار دولار) خلال الربع الأول من 2024، بانخفاض نسبته 5,1 في المائة مقارنة بالربع الأول من عام 2023، التي بلغت 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار).

ارتفاع أداء «برنامج تطوير الصناعات الوطنية» السعودي 87 %

الرياض: بندر مسلم

شهد أداء «برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية (ندلب)» التنفيذي ارتفاعاً بما نسبته 87 في المائة خلال العام الماضي، وساهم في الاقتصاد الكلي والناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بأكثر من 35 في المائة.

ووفق تقرير حديث صادر عن «برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجيستية»، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، بلغت نسبة نمو الصادرات غير النفطية 74 في المائة، أما الوظائف التي خلقتها قطاعات «البرنامج» في الاقتصاد السعودي للمواطنين، فقد بلغت نسبتها 60 في المائة. وتمكنت قطاعات البرنامج من تحقيق منجزات في منظومة الطاقة خلال العام الماضي؛ بدءاً من مشروع تخزين الغاز المعالج في مكمن الحوية في عنيزة، بسعة تخزينية تصل إلى مليارَي قدم مكعبة قياسية في اليوم، ليجري ضخها في شبكة الغاز الرئيسية، إلى توقيع اتفاقية شراء الطاقة لستة مشاريع جديدة للطاقة الشمسية بسعة 6,2 غيغاواط، بهدف زيادة نسبة الطاقة المتجددة للوصول إلى المزيج الأمثل، ورفع كفاءة قطاع الكهرباء وخفض الانبعاث الكربونية.

ومن المنجزات في قطاع الطاقة، اكتمال التشغيل النهائي لمشروعي «محطة جدة» و«محطتي رابغ وسدير» للطاقة الشمسية بسعة 2,1 غيغاواط لكل منهما.

ومن أبرز ما تحقق لقطاع التعدين خلال العام السابق، نسبة المساحة الإجمالية المستكملة من «الدرع العربي» بنهاية 2023 التي بلغت أكثر من 30 في المائة، وذلك لأعمال «البرنامج العام للمسح الجيولوجي». وبخصوص قطاع الصناعة، كان أبرز المنجزات افتتاح شركة «لوسيد»، المختصة في صناعات السيارات الكهربائية، أول مصنع لتصنيع المركبات في المملكة، بهدف إنتاج أكثر من 155 ألف سيارة سنوياً، وذلك ضمن جهود البلاد لتصبح من أكبر 5 دول منتجة ومصدرة لهذا النوع من المركبات في العالم، وضمن سعيها إلى تنويع اقتصادها، والتزامها بالخطة الدولية لتقليل الانبعاثات الكربونية.

وأطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، 4 مناطق اقتصادية خاصة جديدة، ليصل العدد إلى 5 مناطق، تستهدف تطوير وتنويع الاقتصاد السعودي وتحسين البيئة الاستثمارية، بما يعزز مكانة المملكة ويجعلها وجهة استثمارية عالمية.

وكان «ندلب» قد أصدر تقريره السنوي لعام 2023 مؤخراً، ليظهر أن «البرنامج» يمتلك، حتى نهاية العام السابق، ما يصل إلى 283 مبادرة؛ اكتملت منها 102 مبادرة، بما يعادل 36 في المائة.

الناتج المحلي

وأسهمت أنشطة قطاعات «البرنامج» بأكثر من 345 مليار ريال (92 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى ارتفاع إجمالي الصادرات السلعية غير النفطية لأكثر من 206 مليارات ريال (54,9 مليار دولار).

مصر توقِّع 4 اتفاقيات في مجال الأمونيا الخضراء بـ33 مليار دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الوزراء المصري، أمس، إن صندوق مصر السيادي وقّع أربع اتفاقيات في مجال الأمونيا الخضراء مع عدد من المطورين الأوروبيين بتكلفة استثمارية تصل إلى نحو 33 مليار دولار.

وأوضح بيان صحافي من مجلس الوزراء، أن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، شهد توقيع الاتفاقيات الأربع، على هامش مؤتمر «الاستثمار المصري - الأوروبي» المشترك المنعقد بالقاهرة، وذلك بحضور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وهالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

وفيما يتعلق بالاتفاقية الأولى، فقد تم توقيعها مع شركة «داي أنفراستركشر» (DAI)، بقيمة 11 مليار دولار، وتستهدف إنشاء مشروع للأمونيا الخضراء بميناء شرق بورسعيد. بينما تم توقيع الاتفاقية الثانية مع شركة «أوكيور إنيرجي» (OCIOR)، بإجمالي تكلفة استثمارية تصل إلى نحو 4,250 مليار دولار، وتتضمن إنشاء مشروع للأمونيا الخضراء بميناء السخنة لاستهداف الأسواق الأوروبية.

وفيما يخص الاتفاقية الثالثة، فقد تم توقيعها مع تحالف شركة «طاقة عربية»، وشركة «فولتاليا» (VOLTALIA)، بقيمة 3,460 مليار دولار، وتستهدف إنشاء مشروع للأمونيا الخضراء بميناء السخنة.

وفيما يخص الاتفاقية الرابعة، فقد تم توقيعها مع شركات: «بريتيش بتروليوم»، و«مصدر» الإماراتية، و«حسن علام» للمرافق، و«إنفينيتي باور» القابضة، وذلك بإجمالي تكلفة استثمارية 14 مليار دولار، وتستهدف تلك الاتفاقية إنشاء مشروع للأمونيا الخضراء بميناء السخنة.

وعلى هامش التوقيع، قال وليد جمال الدين، رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إن هذه الاتفاقيات «تعكس الاهتمام المتنامي من قبل الشركات العالمية للاستثمار في مصر، بما يؤكد الثقة في الاقتصاد المصري»، مشيراً إلى أن هناك عدداً كبيراً من المشروعات التي يتم تنفيذها بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس؛ لتعظيم الاستفادة من المزايا والحوافز الاستثمارية بتلك المنطقة.

رئيس الوزراء المصري ووزيرا الكهرباء والتخطيط خلال توقيع اتفاقيات مع الجانب الأوروبي لإنتاج الهيدروجين (الشرق الأوسط)

قال مجلس الوزراء المصري إن صندوق مصر السيادي وقّع 4 اتفاقيات في مجال الأمونيا الخضراء مع عدد من المطورين الأوروبيين بتكلفة تصل إلى نحو 33 مليار دولار

كما أشار أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي لصندوق مصر السيادي، إلى الجهود التي يبذلها الصندوق لتعزيز التعاون مع كبرى الشركات العالمية العاملة في مجال الطاقة الجديدة والمتجددة، بما يسهم في الترويج لمصر بوصفها مركزاً إقليمياً للطاقة الخضراء، من خلال تشجيع تحفيز الاستثمار في هذا القطاع الواعد، خصوصاً في ظل حزم الحوافز الاستثمارية التي أطلقتها الدولة في الفترة الأخيرة.

23 مشروعاً للهيدروجين الأخضر

في الأثناء، قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن مصر تتصدر الدول العربية بـ32 مشروعاً للهيدروجين الأخضر، حيث جاءت في المركز الأول عربياً في تنفيذ هذه المشروعات حتى نهاية مارس (آذار) الماضي.

وقال معيط، خلال لقائه مع إيفيت إيشود، وكيل نائب وزير التجارة الخارجية الهولندية، على هامش مشاركتهما في مؤتمر «الاستثمار المصري - الأوروبي»، إننا «لدينا استراتيجية متكاملة لتوطين صناعة وإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وإننا حريصون على جذب استثمارات هولندية في قطاع الهيدروجين الأخضر، وذلك عبر طرح حوافز لتشجيع إنتاجه بنسبة تتراوح من 33 في المائة إلى 55 في المائة، من الضرائب المستحقة، بجانب الرخصة الذهبية التي تسهم في تسريع وتيرة تنفيذ الأنشطة الإنتاجية، خصوصاً الطاقة المتجددة».

وأكد الوزير أن التحديات الجيوسياسية بمنطقة الشرق الأوسط ذات آثار سلبية على التجارة والاستثمار، ونتطلع إلى تحسُّن هذا الوضع، موضحاً: «إننا مستمرون في مسار الإصلاح الاقتصادي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي لمصر، وجذب المزيد من الاستثمارات، وإننا حريصون أيضاً على الاستمرار في تحسين مناخ الاستثمار لتشجيع القطاع الخاص من المستثمرين المحليين والأجانب».

د. عبد الله الردادي

اقتصاديات مرشَّحَي الرئاسة

انتهت المناظرة بين (بايدن) و (ترمب)، لم يكن الأول على مستوى تطلعات ناخبيه وحزبه، وانتشرت أخبار تلمّح إلى أن الحزب الديمقراطي يبحث عن بديل له في الانتخابات الحالية، في المقابل فقد زها (ترمب) بهذه المناظرة أمام مناصريه، بعد أن أصبح في موقف أقوى في سباق الانتخابات. في هذا السباق، تلعب الخطط الاقتصادية الدور الأكبر للمرشَّحَين، والجدل الاقتصادي المستمر بينهما يسلط الضوء على الاختلافات الكبيرة في نهجهما لإدارة الاقتصاد الأميركي في التضخم، والدين العام، والرسوم الجمركية، ومعدل البطالة. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2024، يواجه الناخبون قراراً حاسماً سيحدد المستقبل الاقتصادي للولايات المتحدة، فما المعالم الاقتصادية لكل منهما في فترته الرئاسية؟ وما أبرز الاختلافات في سياساتهما الاقتصادية المستقبلية؟

ورث الرئيس (بايدن) اقتصاداً يعاني من الجائحة منذ توليه المنصب، ركزت إدارته في البدايات على التعافي من آثارها، ولكنها واجهت تحدياً كبيراً وهو التضخم الذي ارتفع بنسبة 19,3 في المائة منذ توليه المنصب، ولم يغفل (ترمب) ذكر هذه النقطة مراراً وتكراراً، ويعود كثير من هذا التضخم إلى اضطرابات سلسلة التوريد المتعلقة بالجائحة وإجراءات التحفيز المالي الكبيرة التي نُفذت لدعم الاقتصاد، أما الرئيس السابق (ترمب) فقد تميزت فترته الرئاسية بالتقلبات الاقتصادية، وركزت سياساته على إلغاء القيود وخفض الضرائب والحماية الاقتصادية، وارتفع التضخم بنسبة 5 في المائة حتى مايو 2020 خلال فترة (ترمب)، وقد دُعم معدل التضخم المنخفض نسبياً خلال فترته بأسواق العمل الضيقة وأسعار الطاقة المستقرة.

على صعيد خلق الوظائف، أشرفت إدارة (بايدن) على خلق 15,6 مليون وظيفة، وهو إنجاز تاريخي يرجع جزئياً إلى الانتعاش الاقتصادي من الركود الناتج عن الجائحة. وقد هدفت سياساته إلى تعزيز أسواق العمل، بما في ذلك الاستثمارات الكبيرة في البنية التحتية والطاقة النظيفة، أما (ترمب)، على الرغم من افتخاره بمعدلات البطالة التاريخية المنخفضة خلال فترته الرئاسية، فإن فترته شهدت خسارة صافية بلغت 12,6 مليون وظيفة، وذلك بسبب رئيسي وهو الجائحة نهاية توليه الرئاسة.

فيما يتعلق بالدين العام، فقد أضافت إدارة (بايدن) 4,3 تريليون دولار، مع إنفاق كبير على الإغاثة من الجائحة ومشاريع البنية التحتية. ومع ذلك، اقترح (بايدن) زيادة الضرائب على الأثرياء لمعالجة التحديات المالية، وهي أحد أكبر الاختلافات بين المرشحين، وقد نما الاقتصاد الأمريكي بنسبة 8,4 في المائة منذ توليه المنصب، بدعم من الإنفاق الاستهلاكي القوي والاستثمارات الحكومية والتعافي القوي من الجائحة، في المقابل، فقد أضاف (ترمب) 8,4 تريليون دولار إلى الدين العام، مع مساهمين رئيسين هما قانون تخفيضات الضرائب لعام 2017 والإنفاق الكبير المتعلق بالجائحة. نما الاقتصاد بنسبة 6,5 في المائة خلال فترة (ترمب)، مدعوماً بخفض الضرائب وتدابير إلغاء القيود التي هدفت إلى تحفيز الاستثمار التجاري والنشاط الاقتصادي.

على صعيد السياسات المستقبلية، تسلط السياسات الاقتصادية للمرشحين الضوء على نهجهما المختلف بشكل جوهري في إدارة الاقتصاد الأمريكي. ففيما يتعلق بالتجارة والرسوم الجمركية، يحتفظ (بايدن) ببعض الرسوم الجمركية لـ (ترمب) ولكنه يفضل الزيادات المستهدفة، مثل السيارات الكهربائية الصينية، بهدف تحقيق التوازن بين حماية الصناعات الأمريكية والحفاظ على علاقات تجارية صحية، بينما يدعو (ترمب) إلى فرض رسوم جمركية واسعة النطاق على جميع الواردات لحماية الوظائف الأمريكية وتقليل العجز التجاري، وهو بذلك يواجه انتقادات بأن مثل هذه الرسوم يمكن أن تؤدي إلى زيادة الأسعار للمستهلكين وحروب تجارية محتملة.

فيما يتعلق بالدين العام والمسؤولية المالية، يدعو (بايدن) إلى زيادة الضرائب على الأثرياء لتقليل الدين العام، ويؤكد ضرورة المسؤولية المالية مع الاستثمار في البنية التحتية والبرامج الاجتماعية، بينما يعتمد (ترمب) على خفض الضرائب وإلغاء القيود لتحفيز النمو الاقتصادي، بحجة أن الاقتصاد المزدهر سيقلل في النهاية الدين العام. بشأن الضرائب والحوافز الاقتصادية، يخطط بايدن لتمديد تخفيضات الضرائب في عهد (ترمب) للأفراد الذين يكسبون أقل من 400 ألف دولار بينما يزيد الضرائب على الأثرياء والشركات، وهو يدعو إلى خلق نظام ضريبي أكثر «عدالة» واستخدام الإيرادات الضريبية لتمويل البرامج الاجتماعية وتقليل العجز، بينما يسعى (ترمب) إلى تمديد وتوسيع قانون تخفيضات الضرائب والوظائف، الذي خفض معدلات الضرائب على الشركات وقدم تخفيضات ضريبية كبيرة لأصحاب الدخل المرتفع، مجادلاً بأن خفض الضرائب سيحفز الاستثمار التجاري والنمو الاقتصادي.

إن هذه الاختلافات الجوهرية، تعكس الاختلاف الفلسفي الكبير والرؤى المختلفة بين المرشحين الرئاسيين، فيركز نهج (بايدن) على التدخل الحكومي، والبحث عن العدالة الاجتماعية والنمو المستدام، بينما يركز (ترمب) على إلغاء القيود، وخفض الضرائب، والحماية الاقتصادية، ومع استعداد الناخبين للاختيار بين هذين المسارين المتناقضين، ستلعب الفلسفات الاقتصادية المتناقضة دوراً حاسماً في تشكيل مسار السنوات المقبلة.

نداء للحكومات قبل الانتخابات الرئاسية

بنك التسويات الدولية يُحذر من مخاطر مالية عالمية وسط ارتفاع الديون

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر بنك التسويات الدولية (بي آي إس)، الأحد، من أن ارتفاع مستويات ديون الحكومات، وسط عدد من الانتخابات الرئاسية هذا العام، يمكن أن يثير اضطرابات في الأسواق المالية العالمية.

وحذّر البنك، الذي يلقب بـ«بنك المصارف المركزية»، من أن الاقتصاد العالمي يسير الآن على مسار «الهبوط السلس» الذي شكك فيه كثير من الاقتصاديين عندما ارتفعت أسعار الفائدة بشكل كبير، لكنه قال إن صانعي السياسات، خصوصاً السياسيين، بحاجة إلى أن يكونوا حذرين، وفق «رويترز».

ووصل الدين الحكومي العالمي بالفعل إلى مستويات قياسية، وتنطوي جميع الانتخابات، بدءاً من التصويت الرئاسي الأميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) ومروراً بالانتخابات الأخيرة في المكسيك وجنوب أفريقيا، إلى التصويت في فرنسا وبريطانيا هذا الأسبوع، على مخاطر.

وقال المدير العام للبنك، أوجستين كارستينز، إن أسعار الفائدة لن تعود إلى مستويات منخفضة للغاية، ومع ضغوط التكلفة الناجمة عن شيخوخة السكان، وتغير المناخ، وإعادة بناء القدرات الدفاعية، فإن خطط التحفيز الاقتصادي والارتفاع العام في الحمائية يمكن لكل ذلك أن يزعزع الأسواق الحساسة.

وقال كارستينز، مشيراً إلى الاضطرابات في أسواق بريطانيا بعد خطط موازنة رئيسة الوزراء آنذاك ليز تراس التي عرّضت بعض صناديق التقاعد لخطر الانهيار: «يمكن أن يفاجئوك دون سابق إنذار. تريد حقاً تجنب ذلك».

بالإضافة إلى المخاوف المستمرة بشأن مستويات ديون الولايات المتحدة، ارتفعت علاوة مخاطر الديون الفرنسية هذا الشهر إلى أعلى مستوى لها منذ أزمة منطقة اليورو في عام 2022، بعد أن دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى انتخابات برلمانية مبكرة بدأت يوم الأحد، والتي قد تؤدي إلى تشكيل حكومة يمينية متطرفة.

وقال كارستينز إن بنك التسويات الدولية لا ينادي «بحكومة أو اثنتين» ولكن الرسالة واضحة.

وأضاف: «يجب عليها (الحكومات اختصار ارتفاع الدين العام، وقبول أن أسعار الفائدة قد لا تعود إلى مستويات ما قبل الجائحة المنخفضة للغاية. نحن بحاجة إلى أساس متين للبناء عليه».

مكافحة التضخم

الإيجابي، مع ذلك، هو أن المصارف المركزية تنجح في كبح جماح التضخم الذي وصل إلى أعلى مستوياته منذ عقود بعد جائحة «كوفيد - 19»، ثم غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022، الذي أثار أسواق السلع.

وقال محافظ المصرف المركزي المكسيكي السابق للصحافيين، مع نشر بنك التسويات الدولية تقريره السنوي: «بالمقارنة مع العام الماضي، يجب أن أقول إننا في مكان أفضل بكثير».

ضربة مزدوجة للاقتصاد الصيني بعد تراجع التصنيع والخدمات في يونيو

بكين: «الشرق الأوسط»

انخفض نشاط التصنيع في الصين للشهر الثاني على التوالي في يونيو (حزيران)، بينما انخفض نشاط الخدمات إلى أدنى مستوى له في خمسة أشهر، مما يبقي الدعوات لمزيد من التحفيز مع تعثر الاقتصاد في التعافي.

وبلغ مؤشر مديري المشتريات (بي إم آي) الذي يصدره مكتب الإحصاء الوطني 49,5 في يونيو، وهو مستوى مايو (أيار) نفسه، أي أقل من مستوى 50 الذي يفصل النمو عن الانكماش، ويتماشى مع متوسط التوقعات البالغ 49,5 في استطلاع «رويترز».

وقال كبير الاقتصاديين في وحدة الاستخبارات الاقتصادية، شو تيانشين: «من المحتمل أن يكون النشاط الصناعي الفعلي أقوى مما تشير إليه البيانات، حيث نعتقد أن مؤشر مديري المشتريات الرسمي يفشل في التقاط الزخم الحالي للصادرات بشكل كامل، والذي كان المحرك الاقتصادي الرئيسي هذا العام».

ومع ذلك، أضاف شو أن الطلبين الخارجي والمحلي لا يزالان غير كافيين لاستيعاب القدرة التصنيعية للصين، وهذا سيمنع انتعاش أسعار المنتجين.

وفي حين أن المؤشر الفرعي للإنتاج كان أعلى من 50 في يونيو، إلا أن المؤشرات الأخرى للطلبات الجديدة ومخزونات المواد الخام والتوظيف ومواعيد توريد الموردين وطلبات التصدير الجديدة كانت جميعها في منطقة الانكماش، وفقاً لمسح مكتب الإحصاء الوطني.

وتجاوزت صادرات الصين التوقعات في مايو، لكنّ محللين قالوا إن الحكم لم يصدر بعد بشأن ما إذا كانت مبيعات الصادرات مستدامة بالنظر إلى تصاعد التوترات التجارية بين بكين والاقتصادات الغربية. وفي الوقت نفسه، تستمر أزمة العقارات التي طال أمدها في الضغط على الطلب المحلي.

ومع تحفظ المستهلكين وانتهاء عطلة عيد العمال، انخفض مؤشر مديري المشتريات غير الصناعية، الذي يشمل الخدمات والبناء، إلى 50,5 من 51,1 في مايو، وهو الأدنى منذ ديسمبر (كانون الأول).

وانخفض مؤشر مديري المشتريات الخاص بالخدمات إلى 50,2، وهو أدنى مستوى في خمسة أشهر، وانخفض مؤشر مديري المشتريات للبناء إلى 52,3. وهو أضعف قراءة منذ يوليو (تموز) من العام الماضي.

ويتوقع المحللون أن تطرح الصين مزيداً من إجراءات دعم السياسات على المدى القصير، في حين يُنظر إلى تعهد الحكومة بزيادة التحفيز المالي على أنه يساعد في تحريك الاستهلاك المحلي إلى مستوى أعلى.

وقال كبير الاقتصاديين في «غوتاي غونان الدولية»، هاو تشو: «تدعو أرقام مؤشر مديري المشتريات الضعيفة بشكل طبيعي إلى سياسات داعمة أكثر من الحكومة الصينية. ومع ذلك، فإن مجال تخفيف السياسة النقدية محدود في الوقت الحالي، حيث إن العملة الصينية تتعرض لضغوط».

وأضاف: «مع ذلك، من المرجح أن تتولى السياسة المالية زمام الأمور، مما يوحي بأن الحكومة المركزية ستحتاج إلى إصدار مزيد من الديون في المستقبل المنظور لتعزيز الطلب المحلي الإجمالي».

لكن ديون حكومات المناطق المرتفعة والضغوط الانكماشية تلقي بظلال طويلة على آفاق التعافي، على الرغم من سلسلة الإجراءات التي طرحها المسؤولون منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما خفف من توقعات المستثمرين وأصحاب المصانع.

وفي الشهر الماضي، أعلن المصرف المركزي الصيني عن برنامج إعادة إقراض للوحدات السكنية المعقولة لتسريع مبيعات وحدات الأسهم العقارية غير المبيعة حتى يتناسب العرض بشكل أفضل مع الطلب.

ويواجه المسؤولون ضغوطاً لتشغيل محركات نمو جديدة لتقليل اعتماد الاقتصاد على العقارات.

وقال رئيس الوزراء لي تشيانغ في اجتماع للمنتدى الاقتصادي العالمي يوم الثلاثاء إن نمو الصناعات الجديدة يدعم التنمية الاقتصادية الصحية.

وقال لي: «منذ بداية هذا العام، حافظ الاقتصاد الصيني على اتجاه صعودي... ومن المتوقع أن يستمر في التحسن بثبات خلال الربع الثاني».

وينتظر الاقتصاديون والمستثمرون انعقاد الجلسة الكاملة الثالثة في الفترة من 15 إلى 18 يوليو بمشاركة المئات من كبار مسؤولي الحزب الشيوعي الصيني الذين سيتجمعون في بكين لحضور الاجتماع الذي يعقد كل خمس سنوات.

توصل العلاج الكيميائي إليها مباشرة

بكتيريا مهندسة جينياً لتدمير الأورام السرطانية

لندن: د. وفا جاسم الرجب

طور الباحثون في كلية الطب بجامعة سنغافورة الوطنية نهجاً ثورياً لعلاج السرطان، وهو بديل أكثر استهدافاً وفعالية وأقل سُمية للعلاج الكيميائي التقليدي للمرض.

ميكروبات مهندسة

ولا يؤدي هذا النهج الجديد إلى تحسين فعالية العلاج فحسب، بل يقلل أيضاً بشكل كبير جرعة الدواء المطلوبة لعلاج السرطان، حيث تهدف الطريقة الجديدة في استخدام البكتيريا التي تجري هندستها لتوصيل أدوية العلاج الكيميائي مباشرة إلى مواقع الورم، من خلال الاستفادة من التفاعلات الطبيعية بين البكتيريا والخلايا السرطانية.

وتؤكد نتائج البحث، المنشور في مجلة «Nature Communications» في 21 مايو (أيار) 2024، بقيادة البروفيسور المشارك ماثيو تشانغ بقسم البيولوجيا الاصطناعية للابتكار السريري والتكنولوجي في جامعة سنغافورة الوطنية، إمكانية هذه الاستراتيجية المبتكرة في إحداث تحول بعلاج السرطان، حيث يقود التقدم السريع في البيولوجيا التركيبية إلى تطوير الميكروبات المعدَّلة أو المهندَسة جينياً بصفتها عوامل علاجية لعدد كبير من الأمراض التي تصيب الإنسان؛ بما في ذلك السرطان.

وتخلق البيئة الدقيقة المثبطة للمناعة للأورام الصلبة، على وجه الخصوص، مكاناً مناسباً للبكتيريا المُدارة بشكل منهجي لإيصال الأدوية العلاجية وإطلاقها، لكن مثل هذه الحمولات الدوائية يمكن أن تكون ضارة إذا جرى إطلاقها خارج الورم في الأنسجة السليمة.

العلاج بالبكتيريا الحية

يوفر العلاج بالبكتيريا الحية التي تستهدف الورم خياراً فريداً لمواجهة هذه التحديات. ومقارنةً بمعظم العلاجات الأخرى، فإن فعالية البكتيريا، التي تستهدف الورم، لا تتأثر بشكل مباشر بـ«التركيب الجيني» للورم، حيث تبدأ البكتيريا تأثيراتها المضادة للورم مباشرة من أعماق الورم، ثم تليها استجابات مناعية وتكيفية مضادة للورم من قِبل الجهاز المناعي للشخص نفسه، كما يمكن إعادة برمجة النواقل البكتيرية باتباع قواعد وراثية بسيطة أو مبادئ الهندسة الحيوية الاصطناعية المعقدة لإنتاج وتوصيل العوامل المضادة للسرطان على أساس الاحتياجات السريرية.

وإضافة لذلك، يمكن تطبيق الأساليب العلاجية التي تستخدم البكتيريا الحية التي تستهدف الورم بصفتها علاجاً وحيداً أو مكملة لعلاجات أخرى مضادة للسرطان لتحقيق نتائج سريرية أفضل.

تنشيط الدواء

وعادةً ما تتحول العقاقير الأولية؛ وهي جزيئات غير نشطة، إلى أدوية نشطة داخل الجسم، خصوصاً في بيئات الأورام التي تتميز بظروف؛ مثل انخفاض الأكسجين أو الحموضة العالية. ويقلل هذا التنشيط في موقع السرطان تلف الأنسجة السليمة، ومع ذلك فإن استراتيجيات العقاقير الأولية الحالية تُظهر خصوصية محدودة للهدف، وتعتمد في كثير من الأحيان على ناقلات الجزيئات الكبيرة مما يعقّد توزيع الأدوية وإزالتها.

توظيف قدرة سلالة العصيات اللبنية للارتباط بالخلايا السرطانية لنقل الدواء القاتل

وللتغلب على هذه القيود، طور الباحثون طريقة لتوصيل الأدوية الأولية تستخدم سلالة العصيات اللبنية «Lactobacillus» المتعايشة «Commensal»؛ أي البكتيريا الطبيعية غير المَرضية التي ترتبط بشكل خاص بالخلايا السرطانية عبر جزيء سطحي يسمى كبريتات الهيباران «heparan sulfate».

تحمل هذه البكتيريا المهندسة عقّاراً أولياً يتحول إلى عقّار للعلاج الكيميائي في موقع الورم، كما هي الحال مع الدواء المضاد للأورام «SN-38».

تطبيقات محتملة واسعة

وتشير قدرة سلالة العصيات اللبنية على الارتباط بشكل خاص بالخلايا السرطانية، إلى تطبيقات محتملة عبر أنواع مختلفة من علاج السرطان، إذ يقوم الباحثون بتقييم التقارب الملزم بين عدد من السلالات الميكروبية وخطوط الخلايا السرطانية المتعددة بهدف تطوير نظام توصيل متعدد الاستخدامات لسرطانات الغشاء المخاطي، مثل سرطان القولون والمستقيم والمثانة والمعدة والفم والرئة والأنف.

وقد تبيَّن في النماذج قبل السريرية لسرطان البلعوم الأنفي أن البكتيريا المهندسة تمركزت، على وجه التحديد، في الورم، وأطلقت دواء العلاج الكيميائي مباشرة في موقع السرطان، ما أدى إلى تقليل نمو الورم بنسبة 67 في المائة، وزيادة فعالية دواء العلاج الكيميائي بنسبة 54 في المائة.

وتُعد التطبيقات الأوسع المحتملة عبر أنواع مختلفة من علاج السرطان أحد الجوانب الواعدة في هذا البحث، حيث ترتبط سلالة العصيات اللبنية، التي حددها الباحثون بالخلايا السرطانية على وجه التحديد. ومن خلال تسخير التقارب بين البكتيريا والخلايا السرطانية، يهدف الباحثون إلى إحداث ثورة في تقديم العلاج الكيميائي، إذ يقومون بتقييم التقارب الارتباطي لعدد من السلالات الميكروبية مع خطوط خلايا سرطانية متعددة لتطوير نظام توصيل متعدد الاستخدامات باستخدام سلالات ميكروبية لاستهداف أدوية العلاج الكيميائي لسرطانات الغشاء المخاطي المختلفة.

ويقول ماثيو تشانغ إن علاج السرطان غالباً ما يتسبب في خسائر فادحة للمرضى، لذا فإن نتائج هذا البحث تمثل خطوة مهمة نحو تطوير نهج أكثر استهدافاً، وأقل سُمية لعلاج السرطان، نأمل أن يمهد هذا الطريق لعلاجات خفيفة وفعالة.

المسبار الصيني يعود إلى الأرض بعينات صخور من الجانب البعيد للقمر

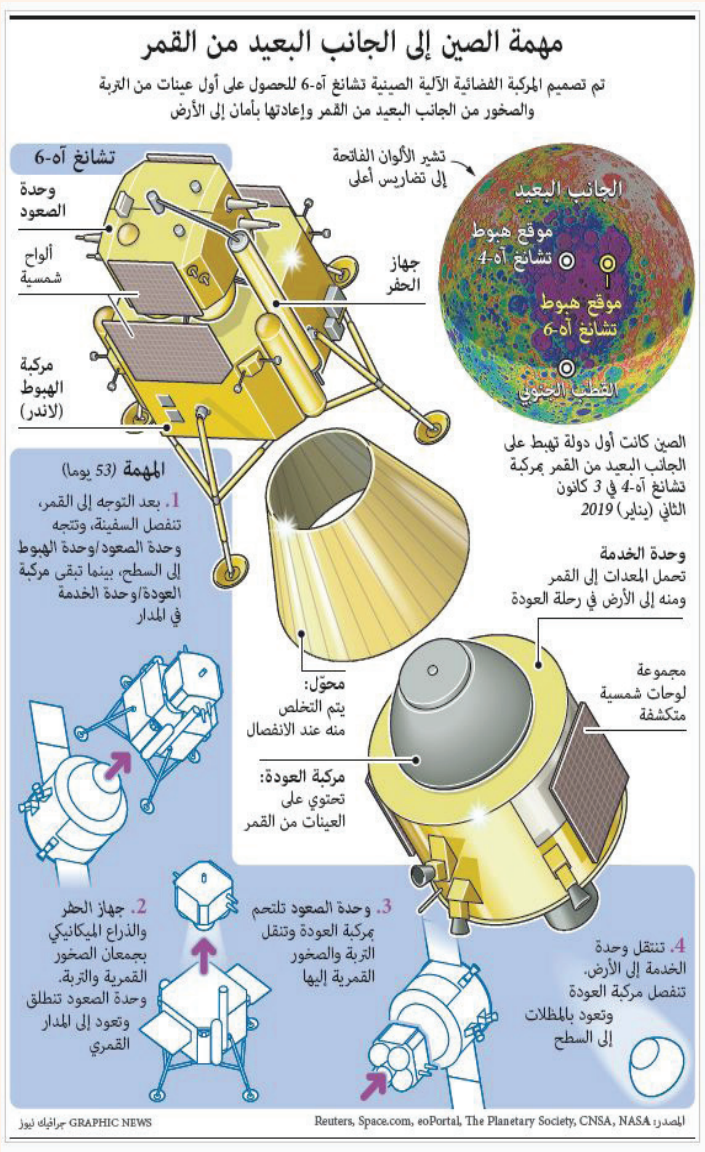

لندن: «الشرق الأوسط»

توجت جهود الصين الفضائية بعودة المسبار الصيني «تشانغ إي6 -» إلى الأرض حاملاً أول عينات صخور من الجزء البعيد للقمر، ما يعد اكتشافاً للبشرية حول أقرب الأجرام السماوية لها.

وكانت الصين قد أحضرت آخر عينات صخور من القمر في نهاية عام 2020. ومع ذلك، فإن هذه أول مهمة تجلب عينات من جانب القمر البعيد عن الأرض. ويأمل العلماء أن تقدم المهمة رؤية جديدة بشأن تاريخ تشكيل القمر.

وكانت مركبة هبوط المسبار قد وصلت منطقة حوض أيتكين بالقطب الجنوبي للقمر في الثاني من يونيو (حزيران) الماضي.

ويفترض الباحثون الصينيون أن العينات التي تم إحضارها تتألف من صخور بركانية تعود إلى 2,5 مليار عام ماضي. كما من الممكن أن تحتوي العينات على آثار نيزك سابقة، مما قد يقدم معلومات حول كيفية تشكيل النظام الشمسي. وأصبحت الصين أول دولة تهبط على الجانب البعيد للقمر عندما قام مسبار تشانغ إي4 - باستكشاف التضاريس عام 2019. ويعد الهبوط على القمر أمراً صعباً للغاية.

حلول علمية لتعزيز استخدام مياه «الصرف الصحي» في الزراعة

يمكن استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة (رويترز)

القاهرة: محمد السيد علي

تشكل ندرة المياه مصدر قلق متزايد في مناطق مثل شمال وشرق أفريقيا، وشبه الجزيرة العربية، ومن المتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم اختلالات توازن المياه، ما يؤدي إلى آثار اقتصادية واجتماعية كبيرة.

تعويض ندرة مياه الري

وتقدّر الأمم المتحدة أنه بحلول 2030، لن يتمكن 1,6 مليار شخص من الحصول على مياه شرب آمنة، و2,8 مليار شخص من الوصول إلى خدمات الصرف الصحي الآمنة. ويتعرض القطاع الزراعي، الذي يستهلك 70 في المائة من مياه العالم، للخطر بشكل خاص، لكن دراسة دولية كشفت أن إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة بشكل مناسب لأغراض الري توفر حلاً واعداً يخفف بشكل كبير من ندرة مياه الري، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص المياه.

وينتج العالم سنوياً 400 كيلومتر مكعب من مياه الصرف الصحي، مع توقعات بزيادة قدرها 50 في المائة بحلول 2050 بسبب النمو السكاني والتحضر، لكن يتم تصريف أكثر من 80 في المائة من تلك المياه دون معالجة، ما يشكل تهديداً بيئياً وصحياً كبيراً، وفق الدراسة المنشورة بعدد يونيو (حزيران)، من دورية (Nature Reviews Earth & Environment).

وكشفت الدراسة التي أجراها باحثون من الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وقبرص أنه في الوقت الحالي، تتم معالجة جزء صغير فقط (أقل من 20 في المائة) من مياه الصرف الصحي المنتجة عالمياً، وتتم إعادة استخدام جزء أصغر (2-15 في المائة) لأغراض الري.

وينبع هذا النقص في الاستخدام من المخاوف بشأن المخاطر الصحية والبيئية المحتملة المرتبطة بالمياه العادمة المعالجة بشكل غير مناسب وعدم التخلص من جميع البكتيريا والفيروسات، لكن الباحثين يؤكدون أن تقنيات المعالجة المتقدمة، إلى جانب المراقبة واللوائح القوية لجودة المياه، يمكن أن تعالج هذه المخاوف بشكل فعال.

حلول علمية

وسلطت الدراسة الضوء على الحلول العلمية لتعزيز الاستخدام المستدام لمياه الصرف الصحي في الزراعة، مشيرة إلى نجاح الولايات المتحدة في معالجة وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي لتوفير إمدادات مياه مستقرة للإنتاج الزراعي، مع إمكانية انتشار هذا النموذج على نطاق واسع عالمياً.

ووفق الدراسة، تتمثل أبرز الحلول في الاستثمار في تقنيات معالجة المياه المتقدمة والمستدامة، مثل الأكسدة المتقدمة والترشيح الغشائي وتكنولوجيا النانو، لتحسين جودة المياه وكفاءتها.

وتستخدم الأكسدة المتقدمة مركبات مثل الأوزون لتفكيك الملوثات العضوية، بينما تعتمد تقنيات الترشيح الغشائي على أغشية دقيقة لفصل المواد الصلبة والسوائل. أما تقنيات النانو فتطور مواد وأدوات جديدة لمعالجة مياه الصرف الصحي. وحث الفريق على وضع أطر تنظيمية شاملة وضمان سلامة واستدامة أنظمة إعادة الاستخدام، وزيادة الوعي الاجتماعي لقبول مياه الصرف الصحي المعالجة.

وأكدت الدراسة أهمية الخطط الشاملة لإدارة المخاطر والمراقبة المستمرة لضمان الصحة البيئية والعامة، مع الحاجة إلى دراسات لتقييم البيئة الزراعية وجودة المياه.

يقول الدكتور محمد الحجري، رئيس وحدة الري والصرف بمركز بحوث الصحراء في مصر، إن استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة غير متاح لجميع الدول بسبب تكلفتها المرتفعة، وقد تقتصر على الدول الغنية والبلدان التي تعاني من ندرة شديدة في المياه.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن أبرز المعوقات هو القبول الاجتماعي، حيث ترتبط مياه الصرف الصحي بصور سلبية في أذهان الناس، ما يصعّب قبول إعادة استخدامها، كما يوجد خوف من عدم نجاح تقنيات المعالجة في إزالة كافة العناصر والملوثات الضارة، مشيراً إلى أن بعض الدول تحظر استخدام هذه المياه في المحاصيل الغذائية.

وأشار إلى أنه يمكن تقليل تكلفة ومراحل معالجة مياه الصرف الصحي من خلال فصل المياه الرمادية، الناتجة عن الاستحمام والاستخدامات المنزلية الأخرى بعيداً عن صرف المراحيض، وبذلك تنخفض مراحل المعالجة وتقل التكلفة، ويمكن إعادة استخدامها بسهولة في الزراعة.

ونوه بأن مصر ودولاً أخرى تستخدم مياه الصرف الصحي المعالجة لري الحدائق والمسطحات الخضراء، لكنها لا تستخدمها في المحاصيل الغذائية.

التضليل المعلوماتي يجدد الدعوات لتدريس الأطفال «التربية الإعلامية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

مع ازدياد التحذيرات الدولية والمحلية من مخاطر ما بات يُعرف بـ«التضليل المعلوماتي»، أو انتشار المعلومات والأخبار الزائفة؛ لا سيما مع هيمنة منصات التواصل الاجتماعي، ازدادت الدعوات والمطالبات الدولية بتدريس «التربية الإعلامية» في المدارس، بهدف «حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، ومنحهم الأدوات اللازمة للتفريق بين الحقيقي والزائف».

صحيفة «الغارديان» البريطانية تساءلت في تقرير نشرته أخيراً، عما إذا كان من الضروري تدريس التربية الإعلامية في المدارس، لتكون مادة أساسية، على غرار الرياضيات مثلاً. وقالت إن «تأثير ضعف الوعي الإعلامي على المجتمع لا يقتصر على الإضرار بالعملية الانتخابية؛ بل يمتد إلى تأجيج الصراعات والانقسامات داخل الدول، ويهدد بانتشار نظريات المؤامرة، وتآكل الثقة في العلم والخبرة والمؤسسات». ثم تابعت بأنه «على النقيض من ذلك، يُعد الإنسان الواعي إعلامياً عنصراً أساسياً في المواطنة النشطة والمستنيرة».

«الغارديان» نقلت عن تانيا نوتلي، الأستاذة المساعدة في مجال الوسائط الرقمية بجامعة ويسترن، في مدينة سيدني الأسترالية، قولها إن «الأبحاث التي أجروها تشير إلى أن معظم الأطفال في أستراليا لا يحصلون على تعليم منتظم للثقافة الإعلامية، من شأنه أن يساعدهم على التحقق من المعلومات المضللة»، مطالبة بـ«مزيد من الجهود في هذا الصدد».

وكشفت نوتلي التي أجرت منذ عام 2017، ثلاثة استطلاعات وطنية حول عادات وسائل الإعلام بين الشباب الأستراليين، عن «تقدير الأطفال والشباب للأخبار». وأفادت بأن الدراسة التي أجرتها عام 2023، كشفت عن أن «41 في المائة فقط من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و16 سنة، واثقون بقدرتهم على التمييز بين الأخبار الكاذبة والقصص الإخبارية الحقيقية».

أيضاً أوضحت «الغارديان» أن «البيئة الإعلامية التي يكبر فيها الأطفال والشباب اليوم، باتت أكثر تعقيداً من البيئة التي دخلها آباؤهم في السن نفسه، مع مصادر إخبارية مستقطبة، ونشطاء على منصات التواصل الاجتماعي، ومخاطر الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق». ومن ثم ذكرت أن هذا الأمر دفع خبراء وأكاديميين في دول عدة للمطالبة بتدريس التربية أو الثقافة الإعلامية للأطفال.

تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي تسهل انتشار الملومات الزائفة (شاترستوك)

نائلة حمدي

يوشنا إكو

خالد القضاة

نشرت الأمم المتحدة أخيراً مجموعة مبادئ لمكافحة المعلومات «المضلّلة» التي تُنشر عبر الإنترنت

تجارب أخرى

من جهة ثانية، استعرضت الصحيفة البريطانية تجربة فنلندا التي تدمج محو الأمية الإعلامية في التعليم، من رياض الأطفال، وتأسيس البرازيل مكتباً لمحو الأمية الإعلامية، ووضعها استراتيجية للتعليم الإعلامي.

وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال يوشنا إكو، الباحث الإعلامي الأميركي، ورئيس ومؤسس «مركز الإعلام ومبادرات السلام» في نيويورك، إن «التربية الإعلامية أو نشر الثقافة الإعلامية، وما يعرف أيضاً بمحو الأمية الإعلامية، هو تعبير يشمل بناء القدرات التقنية والمعرفية والاجتماعية والمدنية والإبداعية، التي تسمح للمواطن بالوصول إلى وسائل الإعلام، والحصول على فهم نقدي لما تنشره، والتفاعل معه».

وأضاف إكو: «إن هذه القدرات تسمح للشخص بالمشاركة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، فضلاً عن لعب دور نشط في العملية الديمقراطية». وأكد أنه يجب فهم وسائل الإعلام على نطاق واسع؛ بما في ذلك التلفزيون والراديو والصحف، ومن خلال جميع أنواع القنوات؛ سواء التقليدية أو عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ووفق الباحث الأميركي، ينبغي تعليم الأطفال الثقافة الإعلامية مثلما يتعلمون النظافة الشخصية والفنون وغيرها من المواضيع؛ إذ هناك أهمية لتعليم الأطفال الإعلام في سن مبكّرة، كي يتسنى لهم استيعابه في الوقت المناسب». وذكر أن «نمط استهلاك الأخبار لدى الشباب مختلف، فهُم أكثر دراية بالتكنولوجيا، ولديهم المهارة اللازمة لاستخراج المعلومات، والتحقق من دقتها».

إكو شدد أيضاً على أن «فهم كيفية استهلاك الجيل القادم للأخبار يعطي رؤى حاسمة حول كيفية معالجة احتياجات مستهلكي الأخبار في المستقبل... وأن لدى الشباب علاقة معقدة ومتطورة مع الأخبار، فهم يفهمون القيمة التي يمكن أن تلعبها الأخبار في حياتهم؛ لكنهم غالباً ما يكونون غير مهتمين أو محبَطين من كيفية تقديمها لهم».

وخلص الباحث إلى القول بأن «نشر الثقافة الإعلامية يمكن أن يسهم في إزالة الغموض عن نظرية الصحافة وممارستها، كما يمكن أن يعزز الطلب على معاملة الصحافة، بوصفها منفعة عامة؛ تماماً مثل المستشفيات وخدمات الإطفاء والمؤسسات العامة الأخرى».

ما يستحق الإشارة هنا، أنه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حذرت منظمة «اليونيسكو» من مخاطر «التضليل المعلوماتي»، وأُعلنت نتائج استطلاع أجراه معهد «إبسوس»، بتكليف من المنظمة الأممية، شارك فيه 8 آلاف شخص في 16 بلداً ستشهد انتخابات في عام 2024.

د. ياسر عبد العزيز

الصحافيون... و«الإخوة المُسرِّبون»!

يوم الأربعاء الماضي، بدا أن الستار قد أُسدل على حكاية أحد أكبر «مُسرِّبي المعلومات» في العالم... أو جوليان أسانج الذي ملأ الدنيا وشغل الناس سنوات طوال، على إيقاع التسريبات التي أطلقها عبر موقعه الشهير «ويكيليكس»، ليُطوي صفحة مفعمة بالإثارة من صفحات الإعلام الدولي، بعدما تم الإفراج عنه من محكمة أميركية، بموجب اتفاق أقر فيه بـ«الذنب».

لقد أطلق أسانج موقعه الإلكتروني (ويكيليكس) في عام 2006، زاعماً أنه يعرض مادة حصل عليها نشطاء وصحافيون من أكثر من دولة، ومعلناً أن بحوزته ملايين الوثائق المهمة والخطيرة.

بعدها بدأ العالم يتابع دراما أسانج التي صنعها بتسريباته الخطيرة والانتقائية، ومن خلالها أمكننا أن نطلع على ما قاله سفراء ووزراء وقادة دول في قاعات مُحكمة الغلق، أو في جلسات ودية لتناول الشاي، أو عبر الهواتف.

استطاع الجمهور العالمي بسبب هذا الموقع أن يقرأ نصوصاً ووثائق، وتفريغاً لكثير من المكالمات الهاتفية، وأن يحصل على رسائل مُرسَلة من بعثات دبلوماسية إلى الحكومات التي تتبعها، مما كشف كثيراً من وقائع الفساد التي طالت رؤساء دول وحكومات ومسؤولين رفيعي المستوى، وطيفاً عريضاً من المؤامرات السياسية، فضلاً عن عشرات الأحاديث التي تمت بين سياسيين بارزين، والتي يمكن وصفها بأنها -ببساطة- «نميمة سياسية»، تعكس مواقف حادة ومتباينة، ولم تكن معروفة في العلن. لم يكن أسانج نجم عصر التسريبات الوحيد؛ بل انضم إليه آخرون؛ مثل إدوارد سنودن الذي استطاع عبر تسريباته أن يدفع الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما إلى الاعتراف، في عام 2013، بأن حكومته أجرت عمليات تنصت ومراقبة بحق أشخاص، ومسؤولين، وأعضاء في الكونغرس، وأيضاً بحق بعثات أجنبية، وحكومات، وأجهزة أمنية تابعة لدول أخرى، بعضها من الدول الحليفة، مثل ألمانيا وفرنسا.

ولدينا بطل آخر من أبطال التسريبات التي هزّت العالم، وهو بطل قصة «وثائق بنما»؛ إذ أكد باستيان أوبرماير، الصحافي الذي يعمل بصحيفة «زودويتشه تسايتونغ» الألمانية، في 2016، أن شخصاً يطلق على نفسه اسم «جون دو» اتصل به عارضاً عليه إعطاءه معلومات غاية في الأهمية بغرض نشرها. وقد نقلت «واشنطن بوست» عن أوبرماير، قوله: «كنت في مناوبة عمل في الصحيفة، حين وردني اتصال من شخص مجهول، باغتني قائلاً: (آلو... أنا جون دو... هل تريدون معلومات؟)».

في حال كانت رواية أوبرماير صحيحة، فقد بادر شخص ما بالاتصال بالصحيفة، عارضاً تقديم 11,5 مليون وثيقة، من الوثائق المحفوظة في أرشيف معلومات شركة المحاماة البنمية «موساك فونسيكا»، وهي وثائق تكشف وقائع فساد وشبهات تتعلق بآلاف من أهم السياسيين ورجال الأعمال، في عدد كبير من دول العالم، قبل أن يتم نقلها إلى الصحيفة، لتبدأ في إجراءات نشرها.

لقد تبرع هؤلاء «الناشطون» بنشر ملايين الوثائق والأسرار الحساسة والمُصنفة سرية، قبل أن يتعرض معظمهم لملاحقات ذات طابع قانوني، أفضت بهم في معظم الأحيان إلى التوقيف والسجن. وبموازاة الدهشة والاهتمام والإثارة التي واكبت كل تسريب، لم تتوقف الأسئلة عن طبيعة المُسرِّبين، وأهدافهم، والوسائل التي استطاعوا من خلالها اكتشاف «مناجم المعلومات» النفيسة.

يستبعد بعض النقاد أن يتم التعاطي مع هؤلاء المُسرِّبين بوصفهم صحافيين، بما يُمكِّنهم من التمتع بما تقرره القوانين والعهود الدولية من حماية واجبة لأنشطتهم المتعلقة بنشر الحقائق ذات الصلة بأولويات الجمهور والمصالح العامة. ويقدم هؤلاء النقاد ذرائع وجيهة لذلك؛ أهمها أن الصحافة يجب أن تقدم معلومات متوازنة ومُعالَجة في إطار قصص مكتملة، وليست تسريبات تستهدف إدانة أشخاص أو جهات بعينها بشكل انتقائي.

وفي المقابل، يعتقد هؤلاء المُسرِّبون، وأنصارهم أنهم جديرون بالحماية، بداعي أنهم «يكشفون الفساد، ويتَحدُّون جبروت السلطات، ويستخدمون حق حرية الرأي والتعبير». لكن تلك الذرائع لا تبدو مقنعة أحياناً، في ظل ما تكشف عن انتقائية معظم تلك التسريبات، وخدمتها لمصالح سياسية محددة.

بالنسبة إلينا -بوصفنا صحافيين- يجدر بنا أن نرحب بالتسريبات، ما دُمنا سنعالجها صحافياً، وسنتأكد أنها لا تخرق قاعدة مهنية أو قانوناً نافذاً، وسنقدمها من خلال قصص متوازنة مكتملة، وسنتيح للأطراف المتضررة من نشرها أن تدلي بآرائها وتشرح مواقفها.

تعكس ظاهرة التسريبات تطوراً في الصراعات السياسية، بمواكبة التقدم المذهل في بيئة المعلومات والاتصالات، وهو تطور يجب أن تستفيد منه الصحافة؛ لكن لتلك الاستفادة شروطاً حاكمة لا يجب تجاهلها. أما أسانج، فقد دخل إلى خشبة المسرح العالمي من باب السياسة، بوصفه «بطل معلومات»، وخرج من محبسه من بابها أيضاً؛ لكن بوصفه مقراً بـ«ذنبه».

ترند

كيف يؤثر اعتماد الفيديو مصدراً للأخبار على الناشرين؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مرة أخرى يبرز الفيديو وسيلةً أساسية لنشر الأخبار؛ لا سيما لدى فئة الشباب والمراهقين، الأمر الذي يثير تساؤلات بشأن تأثير زيادة شعبية مقاطع الفيديو القصيرة على الناشرين. وعدَّ خبراء أنه ينبغي لوسائل الإعلام التكيف مع هذه التطورات، والاستثمار بشكل أوسع في تقنيات الواقعين الافتراضي والمعزّز، والذكاء الاصطناعي.

فقد كشف تقرير الإعلام الرقمي السنوي، الذي أصدره معهد «رويترز» لدراسة الصحافة، في منتصف شهر يونيو (حزيران) المنقضي، عن «زيادة أهمية الفيديو بوصفه مصدراً للمعلومات عبر الإنترنت؛ خصوصاً بين الشباب». وقال مدير المعهد، راسموس نيلسن، في مقدمة التقرير السنوي لعام 2024 «سيجب على الصحافيين ووسائل الإعلام أن يبذلوا جهداً أكبر لجذب انتباه الجمهور، ناهيك من إقناعه بدفع المال مقابل الحصول على الأخبار».

التقرير بنى نتائجه على استطلاعات الرأي التي أجرتها شركة «يوغوف» عبر الإنترنت، على 95 ألف شخص في 47 دولة. وجاءت النتائج لتؤكد الاتجاهات التي لوحظت بالفعل في السنوات السابقة؛ حيث أشار ثلثا المشاركين في الاستطلاع على مستوى العالم، إلى أنهم يشاهدون مقطع فيديو قصيراً واحداً على الأقل (بضع دقائق) حول موضوع إخباري، كل أسبوع. وأوضح التقرير -أيضاً- أن 72 في المائة من مشاهدات الفيديو تجري على منصات التواصل الاجتماعي، مقابل 22 في المائة فقط على المواقع الخاصة بوسائل الإعلام.

رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، قال لـ«الشرق الأوسط» معلقاً على هذا الموضوع، إن «الفيديو يتميز بقدرته على جذب انتباه المشاهدين بشكل أكبر عن غيره من أصناف المحتوى، كالنص أو الصورة، ما يجعله خياراً مثالياً لنقل المعلومات بسرعة وفعالية». وأضاف أنه من خلال التجارب الشخصية وتحليل سلوك مستخدمي المنصات ما بعد جائحة «كوفيد-19»، ازدادت القناعة بأن شريحة الشباب وصغار السن تميل إلى اعتبار الفيديوهات أكثر موثوقية وسلاسة ومباشرة من المقالات الإخبارية. ثم تابع بأن «تضمين مقاطع الفيديو عناصر الصوت والنص والصورة الثابتة والمتحركة معاً، يجعلها أسهل في الاستهلاك والرواج، لا سيما مع احتدام المنافسة بين المنصات الرقمية وتطوير أغلبها لمزايا تفاعلية جاذبة، ساهمت بشكل كبير في زيادة شعبية هذا النوع من المحتوى، ليس فقط بوصفه مصدراً إخبارياً؛ بل بوصفه مصدراً معرفياً على وجه العموم».

وأشار إلى أن «هذا الرواج الكبير جعل الفيديو أداة من أدوات تأجيج الحرب الدائرة أخيراً شرقي العالم وغربه، ضد شركات التواصل الاجتماعي العملاقة، حول مدى صحة الأخبار المتناقلة عبر منصاتها، وموثوقيتها».

الطراونة رأى في الفيديو «محركاً أساسياً في تغيير استراتيجيات ومنهجيات النشر الخبري، وتراجع الاعتماد على النصوص بوصفها نموذجاً رئيساً لنقل الأخبار». ولفت إلى أن «تأثير الفيديو يبدو جلياً في الإقبال المتزايد نحوه، من جانب معظم الجهات الإعلامية ذات الخلفيات المطبوعة أو التلفزيونية».

واستطرد: «اعتماد وسائل الإعلام على الفيديو يزداد؛ لا سيما مع احتدام المنافسة؛ ليس فقط مع نظيراتها؛ بل مع (صناع المحتوى) الرقمي الإخباري المستقلين، والذين يستندون في نموذج عملهم بشكل أساسي على الفيديو... وتأثير الفيديو يدفع الجميع بقوة نحو استراتيجيات تحوّلية أكثر تكيفاً مع أدوات التأثير الجديدة».

وفي سياق متصل، قال الطراونة: «التكيف لا يعني تحويل المحتوى المقروء أو المرئي العادي لصيغ مناسبة لمنصات التواصل فقط؛ بل مراجعة وتحليل عملية إنتاج الفيديو كلها، والتعامل مع تكاليف أدواتها وعمالتها ومتغيراتها، كدخول الذكاء الاصطناعي... وثمة ضرورة التعامل مع الفيديو بوصفه مصدراً واعداً للمردود المادي المباشر أو غير المباشر، من دون إغفال محور حقوق النشر وتشعباته».

رامي الطراونة

رائف الغوري

ولد وعاش ودفن في مصر إلا أن شيئاً منها لم يتسلل إلى شعره

قسطنطين كفافيس... مكانة شعرية «مُبالغ فيها»

رشيد العناني

وُلد قسطنطين كفافيس في مصر سنة 1863 لأسرة يونانية استقرت في الإسكندرية في أوائل القرن التاسع عشر، وأثرت من التجارة قبل أن تنضب مواردها ويتبدد إرثها بعد وفاة الأب. عاش كفافيس حياته كلها في الإسكندرية (فيما عدا بضع سنوات من طفولته قضاها في لندن حتى عادت به أسرته في سن التاسعة)، وعمل موظفاً بسيطاً لدى الحكومة المصرية في وزارة الأشغال العامة حتى تقاعده ووفاته عن سبعين عاماً في سنة 1933، حيث دُفن في الإسكندرية، واليوم يحمل الشارع الذي عاش فيه اسمه وتحولت شقته إلى متحف. إلا أن شيئاً من حياة مصر أو ثقافتها أو ناسها لم يكد يتسلل إلى شعره رغم هذه المعايشة الطويلة. عاش عمره كاملاً في الإسكندرية، إلا أنه عاش أجنبياً، يونانياً، منغلقاً على التاريخ اليوناني والروماني القديم والإرث الأدبي والأسطوري لتلك الثقافة، ورغم أن التاريخ اليوناني والتاريخ المصري وحضارتيهما امتزجا في مراحل عدة منذ الإسكندر الأكبر الذي أسس الإسكندرية ومنذ حكم البطالمة الذي تلى موته (323 ق.م.)، إلا أن هذا الامتزاج القديم والاحتضان المصري للثقافة الهيلينية لقرون طويلة لم يتسلل إلى الواعية الشعرية لذلك الشاعر اليوناني المحدث.

لعل هذا لم يكن بالشيء الغريب تماماً في مدينة كوزموبوليتانية مثل الإسكندرية كانت في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تموج تحت الاحتلال البريطاني بشتى الأجناس واللغات والأديان من أقطار أوروبا، وقد ينعزل بعضها عن البعض، وإن اشترك الجميع في الانعزال المتعالي عن المصريين. ربما لا يُستغرب هذا كله في وسط كوزموبوليتاني كولونيالي، لكني أستغربه من نفس شاعرة، دارسة للتاريخ والحضارة، المفروض فيها الانفعال بما حولها، وأن تصل الحاضر بالماضي. لذلك اندهشت دهشة شديدة حين استجبت مؤخراً لفضول معرفي قديم لم يُتح لي إشباعه من قبل، فضول نحو استكشاف هذا الشاعر اليوناني «المصري» الإسكندراني، الذي ظننت أنني أستطيع أن أعده ابن بلدي على نحو ما. فحصلت على ديوانه الشعري الكامل مترجماً إلى الإنجليزية للأكاديمي الأمريكي Daniel Mendelsohn، فقرأته من الغلاف إلى الغلاف مع المقدمة المسهبة للمترجم المتخصص وشروحه وهوامشه التي فاقت في طولها مجمل قصائد كفافيس، الذي يقصر إنتاجه الشعري الكامل عن ثلاثمائة قصيدة قصيرة، أغلبها لا يتجاوز الصفحة الواحدة.

أقبلت على القراءة بمزيد الشغف كما يحدث لي كلما شرعت في استكشاف كاتب أو شاعر جديد عليَّ، خصوصاً إن كان ذا مكانة تاريخية وشهرة واسعة وإجلال نقدي. إلا أني كنت كلما أمعنت في التوغل في عالمه الشعري، تناقص شغفي وتعاظمت دهشتي أني لا أجد في ذلك الاسم الكبير شيئاً مما كنت أتوقعه. أُحبطتُ وخاب أملي ولن يمنعني من التنويه بذلك المقام العالي الذي رفعه إليه مؤرخو الأدب اليوناني ودارسوه.

كاد الديوان يخلو من قصيدة واحدة يمكن أن تلصق بالذاكرة الفردية أو الجماعية، كما الحال دائماً مع الشعراء العظام، بل لم أجد أبياتاً مفردةً تقبس حكمة كبرى أو فكرة متفردة تظل تراود الذهن وتقفز إلى الواعية إذا ما استدعتها التجربة المُعاشة، ناهيك عن أن شعره يكاد يخلو من الصور والأخيلة والاستعارات التي تثري التجربة البشرية، وتقيم الصلة بين عوالم من الإدراك ما كنا نتصور وجود الصلة بينها حتى يكشف عنها لنا شاعر ذو حسٍّ مرهف.

فكيف يكتب كفافيس الشعر؟ شعره قائم على السرد الأجرد لمواقف أو شخوص تاريخية أو أسطورية، إبان لحظة لحظة فارقة. ومن أين يستقي ذلك؟ كله من التاريخ الإغريقي والروماني القديم ومن أساطير هاتين الحضارتين. هذا شاعر كان يعيش في عالم يموج بالاضطرابات الكبرى وعاصر الحرب العالمية الأولى كما عاصر صعود الفاشية والنازية والبلشفية في أوروبا وعاش حتى مشارف الحرب العالمية الثانية وكان يعيش في مصر الخاضعة لاستعمار بغيض، وعاصر ثورة 1919 التي هزَّت البلاد إلخ إلخ. فأين كان يعيش شاعرنا؟ ليس في هذا العالم. كان يعيش في عالم خاص به، عالم من صنعه، عالم استخرجه من كتب التاريخ الكلاسيكي، عالم يعود أشخاصه وحوادثه وقصصه التاريخية والخرافية إلى ما يزيد على ألفي عام، وإذا بالغ في الحداثة فلن يجاوز لفتة هنا أو هناك إلى

كفافيس

شعره قائم على السرد الأجرد لمواقف أو شخوص تاريخية أو أسطورية

العصور الوسيطة في أوروبا. وكيف يتناول هذه المادة؟ عن طريق السرد الأجرد. يأتي بحدث أو شخصية تاريخية في كثير من الأحيان لم يسمع بها أحد، فيستدعيها في قصيدة من عشرة أو عشرين بيتاً مليئة بذكر أماكن وشخوص مغرقة في الإغراب، ومن هنا الهوامش الغزيرة التي وضعها المترجم لكل قصائد الديوان تقريباً، فنجد قصيدةً لا تتجاوز أبياتها الصفحة الواحدة قد يُكرّس لها هامشاً في عدة صفحات، ليس لفكّ ما فيها من رموز وكشف ما فيها من تأمل وعِبَر ولكن فقط لشرح السياق التاريخي أو الأسطوري والتعريف بالأماكن والأسماء المذكورة. فهل تكافئك القصيدة بعد كل ذلك العناء بشيء يصالحك مع الحياة، بحكمة تعينك على احتمال الوجود؟ لا شيء من ذلك، بل يذهب عناؤك في الأغلب بغير تعويض.

في كل ما قرأت من شعر وشعراء من ثقافات مختلفة ومن عصور مختلفة، لم أعثر على شاعر غير كفافيس لا ينفعل بالحياة المُعاشة، بالأحداث الواقعة من حوله، بالتاريخ الحي والدامي، بل يضع على عينيه عصابة تحجب عنه كل ذلك لا يخلعها إلا ليقرأ في كتب وأضابير عتيقة وحينئذ فقط يتحرك فيه شيء. ولكن إحقاقاً للحق كان ثمة موضوع واحد كتب فيه كفافيس من واقع التجربة الحياتية، ذلك هو الغزل الذكوري. كان الشاعر مِثْلِيَاً وديوانه يحفل بعدد لا بأس به من قصائد الغزل المثلي، ومن تسجيل تجاربه الجنسية. في بدء حياته كان يلجأ إلى التورية مستغلاً التباس الضمائر، ولكنه لاحقاً أسقط هذا التحفظ. على أن غزله الحسي هذا كان أيضاً يخلو من الخيال ويميل إلى السردية التقريرية، وحين تقرأ الديوان كاملاً يدهشك أن القصائد التي تفصل بينها سنوات أو عقود تدور كلها في نفس المجال اللغوي والوصف الحسي المباشر، ما يجعلني أقول إن كفافيس في المجال الوحيد من شعره الذي قام على الخبرة الحياتية المباشرة لم ينجح في ضخ الحياة فيه تماماً، كما لم ينجح في ضخ الحياة في شعره التاريخي الكُتُبي. تأمَّلْ هذه الأبيات التقريرية «أن أكون مراتٍ عديدة على قربِ حميم/ من تلك العيون وتلك الشفاه الشبقة/ من ذلك الجسد المراود للأحلام/ أن أكون مرات عديدة على قربِ حميم» (ص311).

ولنتأمل في منظور كفافيس، إذ يكتب عن الغزوات الصليبية للأراضي المقدسة التي توالت على امتداد قرنين من أواخر القرن الحادي عشر حتى أواخر القرن الثالث عشر: «الآن وقد وقفوا أمام أورشليم/ غادرتهم الحميّة والشره والمطامع/ ومن أرواحهم تسلل هارباً على عجل كبرياؤهم الفروسي (...) الآن وقد وقفوا أمام أورشليم/ الصليبيون الشجعان الذين لا يُقهرون/ المتأججون حماسةً في كل زحف وكل هجوم/ هم الآن خائفون متوجسون/ لا يقدرون على التقدُّم ويرتعبون كالأطفال الصغار/ وكالأطفال الصغار يبكون، جميعهم يبكون/ إذْ ينظرون لأسوار أورشليم». (ص 274)

هو منظور غاية في السذاجة يبُطن نفس الكولونيالية المتقنِّعة بالدين التي وسمت الحملات الصليبية نفسها. القصيدة تمجد الغازين وتصورهم تصويراً رومانسياً مفرطاً في سذاجته أو نفاقه، إذا يتحول الفرسان الغازون السافكون للدماء الباحثون عن الغنائم والأسلاب إلى أطفال أبرياء تسيل من عيونهم دموع الورع الديني أمام أبواب بيت المقدس.

لا يتسع المجال للمزيد من الاستشهاد والاقتباس من ديوان كفافيس، لكني لا أود أن أختم مقالتي بدون أن أقول إنه حينما يجد المجاز المناسب للحالة الشعورية ويستخدم الخيال عوضاً عن السرد والتقرير، فإنه قادر على الوصول والتأثير ولمس الشعور بغنائية جميلة، لكني - وأسفاه - لم أحصِ في ديوانه الكامل سوى 20 قصيدة أو نحوها مما ترك فيَّ أثراً ومما يطيب للنفس أن تعود إليه من وقت لآخر. ها هي واحدة من تلك القصائد بعنوان «النوافذ»: «في هذه الغرف الظليلة/ حيث أقضي أيامي المقبضة، أذرع المكان جيئة وذهاباً/ لعلي أجد النوافذ/ ذلك أن فتح نافذة فيه بعض التسرية/ لكنه ليس هناك نوافذ/ أو أني لا أستطيع أن أجدها/ وربما من الأفضل ألّا أجدها/ فقد يكون في الضوء قهرٌ جديدٌ/ ومن يعلم أي أشياء جديدة قد يكشف عنها»، هنا في قصيدة قصيرة محكمة لا تتجاوز الأبيات الثمانية، يتسلل بنا كفافيس في يسر شديد إلى عالم خصوصي شخصي، تسوده الظلمة والكآبة، عالم موحش منغلق على الخارج فهو بلا نوافذ بمعنييها الحرفي والمعنوي، لكن من ناحية أخرى فإن قاطن هذا العالم يخاف الضوء، وما قد يكشف عنه من أهوال غير مألوفة، فيستسلم لسجنه في ظلمته ووحشته الأليفة.

لوعة الوطن المفقود وعنف المنفى في «رماية ليلية»

اليمني أحمد الزين يتأمل تاريخاً مخادعاً

فيصل درّاج*

تميّز عمل أحمد زين في رواياته الخمس بجهد كيفي يتطلّع إلى الإتقان المُرتجَى، برهن على أن الرواية من الراوي، وأنها من دون اجتهاده المتراكم حكايات مألوفة المحتوى فقيرة الأشكال، جاء تميّزه من منظور روائي بصير، يستولد الشكل من موضوعه، ويشتق الأخير من تاريخ يمني معيش زامَلَه الأمل فترة، وصدمه إخفاق غير منتظر في فترة لاحقة، التبس بالفجيعة.

قرأ، حال كل روائي بصير، تطوّر اليمن من زمن الاستقلال الوطني إلى تداعيه وسيطرة أسياد الظلام، ألزمَته تلك القراءة، المستمَدة من وطن يستيقظ ويكبو اقتفاءَ ما كان منتظراً، وحاصَره عثار متقادم ومتجدّد عاينه، بجرأة يُداخلها الشجن في روايته «ستيمر بوينت»، وأضاء وجوهه بنظر دامع في «فاكهة الغربان»، قبل أن يرثي وطناً افتُقد ولن يعود كما كان، في عمله الأخير «رماية ليلية» (منشورات المتوسط 2024).

حمل أحمد زين أوجاع يمني اغترب عما كان، واغترب بدوره وهو يكتب، عن «وطنه القديم»، دفع، في حالين، بالاغتراب إلى حدوده القصوى؛ ذلك أن الاغتراب، في حالاته المألوفة، يتلوه «تحقّق الإنسان»، على مَبعَدة من اغتراب يمني يلتهم فيه الحطام ما تبقى واقفاً، سأل ملتاعاً كيف تكون روائياً في زمن يذهب فيه اليمن إلى غرق أخير. وصفت/ سردت رواية «رماية ليلية»، الساخرة العنوان، تكامل الفقد وبؤس النسيان، حيث الباحث عما فقد يفقد ذاته وهو ينتظر عودة المفقود، معتقداً أنه عثر على ذاته وعلى المفقود معاً، كما لو كان قد قايض «اليمن السعيد» بمنفى بائس الجوهر، تتوالى أيامه مرتاحة، أو هكذا تبدو، قبل أن يسقط في خلاء من أشواك ونفايات.

عاين زين، في رواياته الأربع الأولى، تاريخاً مقيّداً تُقلق حركته سلطة «تؤبّد ذاتها»، وتصيّر الاستقلال إلى ألغاز متوالية، تُراكم جشعها، وتُطلق النار على أحلام اليمنيين، عاد في روايته «رماية ليلية» إلى «القادة المسوخ» الذين توهّموا أنفسهم قادة، ذات مرة، وحملوا خواءهم المحتجب إلى المنفى، فبدوا عُراة، وظهر فقرهم أكثر عرياً، تأمّل الروائي تاريخاً مخادعاً فتّتَه جشع سلطوي يُحسن الخداع، إلى حين، يسخر منه التاريخ، الذي يكسر عنق القادة المسوخ المأخوذين بأرباح صغيرة، داخل الوطن المفقود وخارجه.

رسم زين لوعة الوطن المفقود، وعنف المنفى، في صورة جمعت بين ذكريات صنعاء البعيدة، وجراح كرامة وطنية، والبكاء على أطلال وطن لم يَعُد وطناً، أطلق صوتاً متشكّياً مختنق الشكوى، أوكل إلى اللغة تبيان الفرق بين الوطن كما يمكن أن يكون، وأرض مقلقة يبيعها مرتزقة إلى مشترٍ يكره اليمن، ويعبث بيمنيين قصّروا عن وعي الوطن والتاريخ والسياسة والسلطة، لكأن اليمن مسرح مهجور ترتع في أرجائه مخلوقات عجيبة غريبة تُحسِن الخراب وتعتبر المسرح عدواً جاء به الكفرة، مخلوقات تتأبّط الكلام، وتحرص على الكلام الفخيم بديلاً عن الفعل الوطني والكرامة الذاتية المهدورة.

استهلّ الروائي الكتابة بقول الشاعر الآيرلندي ييتس: «لا أكره الذين أقاتلهم، ولا أحب من أحرسهم»، مايَز الشاعر المتمرد، الذي تُذكّر قصائده بالفلسطيني محمود درويش، بين عدو مقاتل جدير بالاحترام، ومسؤول متداعي الكرامة يحتاج إلى حراسة.

تناول أحمد زين في روايته عدواً بصيغة الجمع، أعداء يمنيين أقرب إلى المرتزقة، بينهم «سفير أو وزير سابق فارّ، صعب عليه افتقاد الرفاه الذي غمره فجأة، وجنرال عجوز حياته كلها حروب خاسرة، ولم يعدم بعدُ الصفاقةَ ليتكلم عن خطة حربية منتصرة»، حشر بين هؤلاء شيخ قبيلة لم يتبقَّ له من نصير، تخلّى عنه الذين يحترمون أنفسهم، يردّد في سرّه: «عز القبيلي بلاده...» (ص: 34).

أشاعت الرواية من صفحتها الأولى فضاءً ناصع السواد، حدّه الأول ألم نازف وفزع مما جاء وسيجيء، وحدّه الآخر موات يُكمله منفى يستدعي موتى أُجّل دفنهم، استجاروا بإخفاق أخير لا يُجير أحداً، وبأمانٍ مؤجّلة كلما اقتربت زادت بُعداً.

تبدأ الرواية بكلمات قابضة: «سرعان ما أطبقت يداك على عنقي»، ما يبتدئ بالشروع بالموت يُستكمل بما ينتسب إليه: «المعاناة، التمزّق، الصراخ، الدم، الاختناق...»، مناخ كابوسي ينفتح على يأس صريح ونظرات تائهة: «غيوم تنزف دخاناً، وجوارح ترتفع في تحليق كسول تحطّ على بقايا حيوانات نافقة

برهن أحمد زين على أن الوقائع الوطنية الكبرى التي تلازمها الخسارة تستولد وقائع أدبية كبرى

وصيحات قبيحة تنمّ عن سأم ونباح ضجر لكلب وأكثر...»، لكأن اللغة ضاقت بتشقّق الوضع اليمني، وقصّرت عن وصفه، والتمست صبراً يحتضن ما لا يمكن احتضانه، أو لكأن رواية الموات المهين تعيّن السرد شخصيةً مسيطِرة تفيض على الشخصيات المحتملة.

أنتجت رواية «رماية ليليّة» خطابها المتأسي، متوسّلة مستويَين؛ أحدهما: تقليدي خادع البساطة، قوامه شخصيات محدودة تُرى ولا تَرى، إذ المتداعي المهزوم لا يمكن القبض على جوهره المتناثر، وثانيهما: رمى بالتقليدي جانباً، وانتهى إلى بنية روائية معقّدة من الإشارات والصور واللغة الطليقة، ومجازات تحايث حكايات ناقصة، وجُملاً معترضة ووقائع صارخة خانها الصوت، واكتفت بتنهّد مخنوق، وشخصيات تحترف الكلام ولا تقول شيئاً.

لا تُقصد شخصيات أحمد زين، في مستواها الأول، لذاتها، بل لما تشهد عليه في منفى مشتّت الأفق، شخصيات مرايا تعكس

مآلها الذاتي، وتعكس أكثر «بقايا» الذين أوصلوها إليه، فالأولى، وهي الأكثر وضوحاً، مذيعة تشهد على «مسؤول» يستغرقه السفر، تلازمه «سكرتيرة» تردّد حركاته، تقاسمه بلاغة الاختراع الكذوب؛ إذ «صنعاء في متناول اليد بعد أيام»، تستهلك المذيعة المفترضة فراغها، ويستهلكها فراغها بعد أن هربت من صنعاء.

أما الشخصية الثانية، وهي أقل حضوراً، فتتذكر أباً رسخت في صدره صورة بطله المصري الأثير، الذي حلم بعروبة منتصرة، تكمل شهادة الشخصية السابقة، تراقب كرنفال الأرواح الميّتة، وترتكن إلى أنوثتها الطاغية، لـ«تحتقر» «مسؤولين كباراً» انصرفوا إلى استهلاك بذيء، وأحلام اختصرت اليمن في سلع غالية الأثمان تافهة الاستعمال.

أنتج السرد الملتفّ على ذاته شخصيات من ظلال، أضاع قوامها، واكتفت بالاستهلاك والكلام، وجسّر بينها بمتواليات من حكايات باكية، تمتد من امرأة يمنية شجاعة افتقدت القيادة ووسائل القتال، إلى يمني يرفع علم بلده بيد مبتورة، وآخر يعطي روحه إلى رفيق غادرته الروح، بعد اليمن الموحَّد يأتي يمن مبدَّد الأوصال، معفَّر بالذل والهوان.

رأى أحمد زين الحاضر اليمني وما سيأتي بعلاقات فنية، تتساند وتتكامل وتقترح وتنتهي، دون أن تنتهي، باجتهاد لغوي حافل بالأسئلة، فـ«الحال»، أو الجملة الحالية، مبتدأ الكلام لا تصف؛ إذ في الوصف حركة، تنفتح على حطام لا ضرورة لوصفه، والأفعال المستقبلية، أو صيغ الاستقبال، لا تشير إلى مستقبل لن يأتي إلا على صورة حاضرة، إنما تقرّر العجز عن الفعل وتصويب الحال. والخبر يسبق المبتدأ الذي غدا من متاع الماضي، والإخفاق الشامل كامل الحضور، يستغرق يمنيين سقطوا في متاهة، يصنع صنعاء تقوّضت، وأحجاراً حالت ألوانها، وأناشيد يمنية سقطت في الطريق.

يكتفي السرد الروائي بالشظايا، أكانت شخصيات أم حكايات، فمن العبث حضور السليم في فضاء من حطام، ومن العبث أكثر الأخذ بسرد خطّي قوامه بشر يعرفون مصيرهم؛ لذا تأتي الشخصيات مشظّاة، ويكون مسارها مرصوفاً بالشظايا، يستولده منفى، ويصادر حركته منفى لاحق، يخفق في أرجائه إخفاق شامل يُنهي عن الحركة، لا تتبقى إلا الذكرى التي تسكن الشخصيات وأفعالها، ذكريات مستقرة عن يمن لن يعود، بعيداً عن التذكر الذي يلازمه فعل محتمل، ولعل سقوط الشخصيات في ذكريات مستقرة؛ ما يختصرها في أقنعة متناظرة، تتبادل جملاً ناقصة، تتذكّر ولا تحلم، وتنتقل من تلعثم كسيح إلى وعود مؤجّلة.

تتضمن «رماية ليليّة»، في كثافتها المدهشة، أبعاداً تاريخية وسياسية وأيديولوجية واجتماعية، تُنصت إلى التاريخ القريب، وأصوات القبائل والمظاهرات الحالمة السابقة.

عمل زين على تجسيد «علم جمال الخسارة»، الذي أنجز عملاً لغوياً متفرداً، قدّم شهادة عن الخسران الكامل، شهادة ترثي وطناً كان، وتستبقي آثاره المتبقية في لغة تدوم، كأن المصائب الكبرى تأتي، أحياناً، بشهادات أدبية كبرى تضيف إلى الإبداع الأدبي العربي أبعاداً غير مسبوقة، وتصرح عالياً بأنها «تحترم الأعداء الذين يدافعون عن قضاياهم، وتحتقر موتى يحرسون موتى أعلى رتبةً، ساقوهم إلى الموت والمنفى».

برهن أحمد زين على أن الوقائع الوطنية الكبرى، التي تلازمها الخسارة، تستولد وقائع أدبية كبرى، ترد على الخسران الوطني بالإبداع الأدبي، ولا تعد بشيء، في عمل روائي هامس التوثيق مبدع الكتابة ترجم زين مأساة اليمنيين داخل اليمن وخارجه، وأومأ إلى واقع عربي منخول العظام، تتصادى فيه أصوات عرفت الخراب الشامل وتحذّر منه.

*ناقد وباحث فلسطيني.

صراع «هلالي ـ أهلاوي» على بارتي... والاتحاد يطارد لوكمان بعرض سخي

بن ناصر وديابي وويلسون... نجوم عالميون على أبواب الملاعب السعودية

الرياض: مهند علي

تكثّف الأندية السعودية بحثها عن نجوم جدد يشكّلون إضافة نوعية في صفوفها خلال الموسم المقبل، ومن بين هؤلاء الجزائري الدولي إسماعيل بن ناصر الذي يبدو أنه مطلوب بشدة في الدوري السعودي؛ حيث قالت صحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية واسعة الانتشار إن ثلاثة أندية سعودية مهتمة بضم لاعب إيه سي ميلان صاحب الـ26 عاماً.

ويرتبط بن ناصر بعقد يستمر حتى عام 2027، ويتقاضى حالياً 4 ملايين يورو في الموسم الواحد، لذا يمكن لميلان أن يساوم على اللاعب بشدة، في حين تشير بعض التقارير إلى أن بن ناصر منفتح جداً على اللعب في الدوري السعودي، ولكن ليس من الواضح ما إذا كان يرى أن الوقت مبكر جداً في مسيرته الكروية للقيام بمثل هذه الخطوة.

وفي الوقت ذاته، فقد ارتبط اسم مجموعة من اللاعبين بالانضمام لخط وسط ميلان، ما يعني أن بن ناصر قد يرى وقت لعبه يتقلص تحت قيادة المدرب الجديد لـ«الروسونيري» باولو فونسيكا.

وبدأ بن ناصر مسيرته الكروية في نادي أرليس الفرنسي، ومنه لناشئي آرسنال الإنجليزي، إلا أن توهجه بدأ عندما انضم لنادي إيمبولي الإيطالي لموسمين، قبل أن ينتقل لميلان في صيف 2019 مقابل 16 مليون يورو؛ حيث خاض 170 مباراة سجل فيها 8 أهداف وأسهم في إحراز لقب الدوري الإيطالي موسم 2022.

دولياً وبعد أن مثل منتخبات فرنسا السنية، اختار إسماعيل اللعب لمنتخب الجزائر الأول؛ حيث كان عنصراً أساسياً في حملة «محاربي الصحراء» لإحراز لقب كأس الأمم الأفريقية 2019 بمصر، التي نال فيها لقب أفضل لاعب بالبطولة.

وفي النادي الآخر للمدينة، بطل الدوري الإيطالي إنتر ميلان، ترددت أنباء عن رغبة أندية سعودية في التعاقد مع لاعبه الفرنسي الدولي بنجامين بافارد.

وقال الصحافي المطلع على سوق الانتقالات، فابريزيو رومانو، إن وكيل اللاعب قد أغلق الباب على الفور أمام انتقال محتمل، لأن بافارد لم يرغب في فتح باب المفاوضات مع الفرق العربية حتى اللحظة.

ودافع بافارد (28 عاماً) سابقاً عن ألوان ليل الفرنسي وشتوتغارت وباير ميونيخ الألمانيين؛ حيث حصد مع الفريق البافاري 11 لقباً مختلفاً، منها سداسية موسم 2020 التاريخية (الدوري والكأس ودوري الأبطال والسوبر المحلي والقاري وكأس العالم للأندية)، قبل أن ينضم للإنتر الصيف الماضي ويصبح أساسياً في حملة «النيراتزوري» لانتزاع لقب الدوري الإيطالي هذا الموسم.

دولياً يمثل بافارد منتخب فرنسا منذ 2017؛ حيث حصد مع «الديوك» لقب كأس العالم 2018 ووصافة مونديال 2022، بالإضافة للقب دوري الأمم الأوروبية 2021.

لاعب دولي فرنسي آخر قد نراه في الملاعب السعودية الموسم المقبل، ألا وهو الجناح موسى ديابي، نجم أستون فيلا الإنجليزي؛ حيث قال الصحافي رودي غاليتي إن اللاعب مطلوب في نادي النصر السعودي بشكل أساسي، وربما في ناديين آخرين، علماً بأن النصر فاوض اللاعب في الصيف الماضي قبل أن يختار ديابي اللعب لأستون فيلا.

وبدأ ديابي (24 عاماً) مسيرته بنادي باريس سان جيرمان الذي أسهم معه في حصد لقب الدوري الفرنسي 2019، قبل أن يلعب 4 مواسم لباير ليفركوزن الألماني، ومنه انتقل الصيف الماضي لأستون فيلا، حيث كان أساسياً في حملة «الفيلانز» لإحراز المركز الرابع المؤهل لدوري أبطال أوروبا.

ويعد مانشستر يونايتد ضمن الأندية التي ارتبطت بسوق الانتقالات السعودية، حيث يبدو أن جناحه الدولي الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو مطلوب في النادي الأهلي السعودي، رغم أن اللاعب (19 عاماً) ما زال في عقده 4 سنوات كاملة مع يونايتد؛ حيث قالت صحيفة «مانشستر إيفننغ نيوز» المهتمة بأخبار النادي الأحمر إن اللاعب يعد أحد 4 لاعبين غير قابلين للبيع بحسب الملاك الجدد للنادي.

من جهته، علق شقيق غارناتشو، روبرتو، على أنباء انتقال أخيه للدوري السعودي بأنها غير صحيحة وإن أليخاندرو لن يفكر في الأمر حالياً.

ويبدو أن أندية «البريميرليغ» ستكون سوقاً جيدة لأندية الدوري السعودي؛ حيث يستعد نيوكاسل يونايتد للموافقة على رحيل مهاجمه كالوم ويلسون، وسط اهتمام العديد من الأندية السعودية.

ووفقاً لخبير الانتقالات بن جاكوبس، فإن مهاجم «الماغبايز» مطارد من قبل ثلاثة أندية من الدوري السعودي للمحترفين، علماً بأنه لا يزال يتبقى في عقد المهاجم البالغ من العمر 32 عاماً أكثر من 12 شهراً، لكن نيوكاسل يتطلع إلى التخلص منه الآن، حيث يحتاجون بشدة للبقاء في حدود القواعد المالية للدوري الإنجليزي الممتاز.

من جهته، لم يُظهر ويلسون أي رغبة في الرحيل عن ملعب سانت جيمس بارك، ولا تزال الشكوك تحوم حول ما إذا كان سيوافق على صفقة من النادي السعودي حتى لو كان بإمكانهم تقديم راتب أفضل.

وانضم اللاعب الدولي الإنجليزي الدولي إلى «الماغبايز» في صيف 2020 قادماً من بورنموث وشارك في 108 مباريات مع النادي وسجل 48 هدفاً، وفي الموسم الماضي، سجل 10 أهداف في 26 مباراة في جميع المسابقات، ولا يزال بإمكانه إضافة قيمة كبيرة للفريق.

كما يهتم الهلال والأهلي السعوديان بضم لاعب الوسط الغاني توماس بارتي، لاعب آرسنال، الذي احتفل مؤخراً بعيد ميلاده الحادي والثلاثين، وارتبط اسمه بقوة بالانتقال من آرسنال قبل انتهاء عقده في 2025.

ووفقاً لصحافي كرة القدم التركي أكرم كونور، فإن لاعب أتلتيكو مدريد السابق لديه أيضاً من يريد التعاقد معه في أوروبا؛ حيث يقال إن العملاق الألماني باير ميونيخ والعملاق الإيطالي يوفنتوس مهتمان بالتعاقد معه، في حين ارتبط اسم بارتي بشدة بالانتقال إلى الدوري السعودي في الآونة الأخيرة بسبب مشاركاته المحدودة مع آرسنال بسبب الإصابات وقدوم ديكلان رايس الموسم الماضي.

لاعب أفريقي آخر يبدو أنه على رادار الأندية السعودية هذا الصيف، وهو النيجيري أديمولا لوكمان؛ حيث قال الصحافي رودي غاليتي إن نادي الاتحاد السعودي قدّم عرضاً سخياً لنادي أتالانتا الإيطالي من أجل التعاقد مع اللاعب؛ حيث عرض النادي السعودي على اللاعب راتباً ومكافآت باهظة، ولا تزال المفاوضات جارية بين الناديين.

وكان لوكمان قد قاد مؤخراً فريقه للقب الدوري الأوروبي بتسجيله «هاتريك» في مرمى باير ليفركوزن، ليصبح بطل المباراة النهائية. وعلى الرغم من ذلك، فإن المهاجم ليس في عجلة من أمره للرحيل عن أوروبا، ولكن الاتحاد يحاول الحصول على خدماته بمحفزات مالية كبيرة؛ حيث يتوقع أن يعرض 30 مليون يورو لضم اللاعب، بالإضافة لراتب سنوي يقارب 11 مليون يورو للاعب.

ويلعب لوكمان في صفوف أتالانتا منذ صيف 2022؛ حيث انضم إليه قادماً من لايبزيغ الألماني مقابل 9,35 مليون يورو. وقد سجل هذا الموسم 17 هدفاً وصنع 9 تمريرات حاسمة في 45 مباراة مع النادي الإيطالي.

الإنجليزي ويلسون أحد الأسماء المرشحة للظهور في الملاعب السعودية خلال الموسم الجديد (رويترز)

موسى ديابي مطلوب في نادي النصر (الشرق الأوسط)

تكثّف الأندية السعودية بحثها عن نجوم جدد يشكّلون إضافة نوعية في صفوفها

بن ناصر وافق مبدئياً على فكرة الانتقال إلى الدوري السعودي (رويترز)

العلي والتركستاني قالا إن الحلم يتحقق... وسنمثل بلادنا خير تمثيل

مونديال الرياضات الإلكترونية: النجوم السعوديون يشمرون عن سواعدهم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يتأهب نخبة من اللاعبين السعوديين للمشاركة في كأس العالم للرياضات الإلكترونية «الحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية» والذي تستضيف المملكة نسخته الأولى في الفترة من 3 يوليو (تموز) إلى 25 أغسطس (آب)، في بوليفارد رياض سيتي، ويشهد مشاركة أفضل اللاعبين واللاعبات من جميع أنحاء العالم.

ويتنافس أكثر من 1500 لاعب ولاعبة يمثلون أكثر من 500 نادٍ للرياضات الإلكترونية في 22 بطولة لأشهر الألعاب ذات الشعبية الكبيرة في مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية، ومن ضمن هؤلاء المحترفين مجموعة من اللاعبين السعوديين الذين نجحوا في حجز مقاعدهم للمشاركة في الحدث التاريخي، وتمثيل المملكة أمام جماهيرهم وعائلاتهم وأصدقائهم.

وفي مقدمة هؤلاء اللاعبين إبراهيم العلي المعروف باسم «كوارتز»، وهو لاعب محترف في لعبة «أوفر واتش 2»، ويلعب للفريق السعودي «تويستد ميندز»، وعبّر عن سعادته كونه جزءاً من الحدث وعن كونها لحظة مميزة على الصعيد الشخصي، وقال العلي: «شرف كبير أن أقوم بتمثيل وطني وفريقي في كأس العالم للرياضات الإلكترونية. إنها لحظة مهمة أيضاً لمسيرتي المهنية لاعباً محترفاً».

وتابع: «أنا فخور باستضافة المملكة أكبر حدث في تاريخ الألعاب والرياضات الإلكترونية؛ حيث يشارك أفضل اللاعبين في المنافسات، وستكون المواجهات صعبة بطبيعة الحال، لكن تدربنا جميعاً من أجل هذه اللحظة الفارقة، وسنبذل قصارى جهدنا لتمثيل وطننا على النحو الأمثل».

ومن جانبه، علّق رائف التركستاني، محترف لعبة «تكن 8» وممثل فريق «دراجونز» باسم «لومينوس ريغ» على كون مشاركته في الحدث حلماً يتحقق، وكونه ذا أهمية أكبر لإقامته في المملكة، وقال: «لا يمكنني وصف سعادتي وحماسي الكبيرين عندما سمعت بكأس العالم للرياضات الإلكترونية. حلمت طوال عمري بهذه اللحظة، وسأفعل ما بوسعي للظفر بالبطولة أنا وفريقي، ونحظى جميعاً بدعم كبير من الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، وهو ما يساعدنا على التقدم والارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار. وبفضل هذا الدعم، نحن مستعدون لإظهار معدننا الحقيقي، وعكس أفضل صورة للاعب السعودي أمام العالم.

ومع اقتراب موعد انطلاق كأس العالم للرياضات الإلكترونية الذي سيقام في بوليفارد رياض سيتي يوم 3 يوليو (تموز)، ويمتد 8 أسابيع، تستعد مدينة الرياض لتكون وجهة عالمية لعشاق الرياضات الإلكترونية، حيث يتابع المشجعون منافسات أهم اللاعبين والأندية المفضلة لديهم عبر مجموعة من البطولات في أشهر الألعاب يصل مجموع جوائزها إلى أكثر من 60 مليون دولار، والذي يعد أعلى إجمالي جوائز في تاريخ الرياضات الإلكترونية. كما سيستمتع الزوّار بكثير من الفعاليات والأنشطة والعروض التفاعلية التي تناسب جميع الأعمار، وتقدم مزيجاً بين الجوانب الرياضية والترفيهية والتعليمية والثقافية والإبداعية.

وأعلنت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بالتعاون مع وزارة الخارجية ووزارة السياحة السعودية إتاحة التأشيرة الإلكترونية لحاملي تذاكر كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وذلك من أجل تسهيل إجراءات الزائرين للمملكة، لحضور هذه البطولة، وإنجاح كل الفعاليات العالمية والنوعية التي تستضيفها المملكة.

ويمكن للراغبين في معرفة معلومات أكثر عن البطولة وحضور فعالياتها، زيارة الموقع الإلكتروني لكأس العالم للرياضات الإلكترونية، وإمكانية تقديم طلب التأشيرة من خلال المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات «تأشيرة السعودية» للحصول على تأشيرة دخول لمرة واحدة عبر الإنترنت سارية لمدة 90 يوماً.

رائف التركستاني وُعد بظهور مميز في البطولة العالمية (الرياضات الإلكترونية)

إبراهيم العلي (اتحاد الرياضات الإلكترونية)

إيطاليا تجدد الثقة في مدربها سباليتي رغم الإخفاق المدوي في كأس أوروبا

إنجلترا تجتاز عقبة سلوفاكيا بشق الأنفس وتحجز مكاناً في ربع النهائي

برلين: «الشرق الأوسط»

بهدف رائع قاتل من جود بيلينغهام في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، وأخر من القائد هاري كين بالدقيقة الأولى من الوقت الإضافي الاول تفادت إنجلترا خسارة محرجة أمام سلوفاكيا وقلبت تأخرها بهدف الى فوز مثير 2-1 لتحجز مكان في ربع نهائي كأس اوروبا لكرة القدم التي تستضيفها المانيا.

في غلرنكيرشن تقدمت سلوفاكيا بهدف إيفان سخرانز بعد مرور 25 دقيقة، وانتظرت إنجلترا الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع لتدرك التعادل بفضل تسديدة خلفية اكروباتية رائعة من جود بيلينغهام.

وفي الدقيقة الاولى من الوقت الاضافي، نجح هاري كين في منح الفوز لانجلترا بكرة رأسية وبطاقة ربع النهائي حيث ستلتقي مع سويسرا السبت المقبل في دوسلدورف.

وظن الجمهور الإنجليزي ان منتخب بلاده الذي دخل البطولة مرشحا بقوة للفوز باللقب قد ودع المسابقة عندما لم يكن متبقيا سوى ثوان على نهاية اللقاء، لكن بيلينغهام احيا الأمال مجددا بهدفه الرائع القاتل.

ولم تتمكن إنجلترا من مجابهة سلوفاكيا التي لعبت بشراسة منذ البداية وماربست الضغط المتقدم وسجلت هدف من هجمة مرتدة. وظل مرمى سلوفاكيا عصيا على الإنجليز حيث أطلق ديكلان رايس تسديدة من مدى بعيد اصطدمت بالقائم، وطاشت الهجمات الواحدة تلو الاخرى أمام الصمود الدفاعي للمنافس. وإنفرجت الأزمة في اخر 20 ثانية من الوقت بدل الضائع مع إدراك هدف التعادل بأول تسديدة محمة على المرمى من بيلينغهام، لتنقلب الامور لصالح الانجليزي في الوقت الإضافي بنجاح كين الغائب تماما في تسجيل هدف الفوز .

بيلينغهام يسدد بطريقة اكروباتية هدف الإنقاذ الذي منح إنجلترا التعادل في مرمى سلوفاكيا (إ.ب.أ)

وعلى جانب آخر، أكد الاتحاد الإيطالي لكرة القدم استمرار لوسيانو سباليتي في منصبه مدرباً للمنتخب الوطني على الرغم من الخروج المخيب من ثُمن نهائي كأس أوروبا 2024.

وودّعت إيطاليا، حاملة اللقب، البطولةَ القاريةَ التي تستضيفها ألمانيا، على يد سويسرا 0 - 2 في برلين (السبت)، لكن غابرييلي غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي أكد تجديد الثقة في المدير الفني، وأن سباليتي (65 عاماً) سيواصل عمله حتى مونديال 2026.

وقال غرافينا: «أنا شخصٌ عمليّ، من المستحيل حلّ المشكلات عبر التخلّي عن مشروعٍ طويل الأمد، أو الاستغناء عن المدرب واللاعبين الذين رافقونا في هذا المشروع».

ولم تُقدَم إيطاليا بقيادة سباليتي، الذي خلف روبرتو مانشيني في الصيف الماضي، المأمول منها في ألمانيا، وهي التي غابت عن آخر نسختين من كأس العالم أيضاً.

وأضاف غرافينا: «نجدد ثقتنا في سباليتي. يجب أن يدرك أننا ندعمه لمواصلة مشروعه، يحتاج إلى العمل، إذ تبدأ مسابقة دوري الأمم الأوروبية خلال 60 يوماً، وتصفيات المونديال المقبل».

وتابع: «لا نستطيع أن نتصور أن لاعباً مثل (كيليان) مبابي أو كريستيانو رونالدو سيظهر فجأة (في المنتخب الإيطالي)، لذا يجب أن نكون صبورين».

وتولّى سباليتي المهمة بعد أن قاد نابولي إلى لقب الدوري في موسم 2022 - 2023، لكن المنتخب ظهر بشكلٍ متواضع بعدما قام بتعديلات عديدة على التشكيلة وأسلوب اللعب، إلى جانب انتقاده الصحافيين بشدّة. وقال المدرب قبل انطلاق البطولة القارية إنه سيقدّم أفضل نسخة من نفسه في الوظيفة الأكبر في مسيرته الطويلة والحافلة.

وردّاً على سؤال ما إذا كان حقق ذلك، قال: «بالطبع لا، لأنني لو فعلت ذلك، لكنت هنا أتحدث عن أمرٍ آخر».

وأردف: «المباراة أمام سويسرا أعادتنا إلى نقطة الصفر، ومن هناك علينا أن نبدأ مجدداً».

وتبدأ إيطاليا حملتها في دوري الأمم الأوروبية بمواجهة فرنسا في باريس في السادس من سبتمبر (أيلول) المقبل، في المجموعة الثانية التي تضمّ بلجيكا وإسرائيل أيضاً.

على جانب آخر رفض مورات ياكين مدرب منتخب سويسرا اعتبار فريقه من بين المرشحين للفوز باللقب رغم نتائجه المذهلة في البطولة، وآخرها الفوز على إيطاليا.

وقال ياكين: «الكثير قد يحدث، مباراة واحدة قد تكون حاسمة، بالطبع نحن أقوياء لكن علينا تثبيت أقدامنا على الأرض».

ثمن نهائي كأس أوروبا على موعد مع مواجهات ساخنة... ومدرب «الديوك» يرى أن البطولة بدأت الآن

قمة نارية بين فرنسا وبلجيكا... وبرتغال رونالدو تخشى مفاجآت سلوفينيا

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون بطولة كأس أوروبا المقامة حالياً في ألمانيا على موعد مع صدام ساخن بين فرنسا وبلجيكا اليوم بالدور ثمن النهائي الذي سيشهد لقاء آخر حذراً بين البرتغال وسلوفينيا.

في اللقاء الأول تسعى بلجيكا إلى الثأر لخسارتها في نصف نهائي كأس العالم «روسيا 2018» أمام فرنسا عندما تتجدد المواجهة بينهما اليوم في مدينة دوسلدورف.

واستهل منتخب فرنسا مشواره في البطولة بالفوز على النمسا بهدف ثم تعادل سلبياً مع هولندا قبل أن يختتم مشواره في دور المجموعات بتعادل آخر مع بولندا 1-1، أما بلجيكا فبدأت بخسارة مفاجئة أمام سلوفاكيا بهدف ثم فوز على رومانيا بهدفين دون رد قبل أن تتعادل سلبياً مع أوكرانيا وتعبر بشق الأنفس.

وتتطلع بلجيكا إلى إثبات نفسها كمنافس قوي بعد أداءٍ أقل من المتوقع في دور المجموعات، وستكون مباراتها مع فرنسا على وقع ذكريات الخسارة المؤلمة في مونديال روسيا بهدف وحيد حرم «الجيل الذهبي» من الوصول إلى النهائي الذي حسمته فرنسا بالفوز على كرواتيا والتتويج باللقب.

وعلى الرغم من أنها خرّجت المزيد من المواهب، لم تتمكّن بلجيكا من استعادة مستواها فتراجعت نتائجها أكثر في البطولات الكبرى؛ إذ خرجت من ربع نهائي كأس أوروبا 2020 وفشلت في تخطّي دور المجموعات في كأس العالم «قطر 2022».

مبابي (يمين) وسط زملائه خلال تدريب فرنسا الحماسي قبل مواجهة بلجيكا (أ.ف.ب)

فرنسا لتأكيد التفوق وبلجيكا للثأر لخسارتها في نصف نهائي مونديال 2018

وبعد التعادل السلبي أمام أوكرانيا ضمن الجولة الثالثة الأربعاء الماضي، تفاقم الإحباط لدى الجمهور الذي يُمنّي النّفس بالوصول إلى أدوارٍ متقدّمة. وبدا أن نجم المنتخب كيفن دي بروين طلب من زملائه عدم التوجّه للتصفيق للجمهور الغاضب بعد المباراة، وقال لاحقاً: «نحتاج دعم الجماهير أمام فرنسا».

وقال الإيطالي - الألماني دومينيكو تيديسكو مدرب المنتخب البلجيكي: «أنا متفاجئ من حجم الغضب الجماهيري»، مشيراً إلى أن فريقه تأهّل من مجموعةٍ صعبة وتقدّم في الأداء مقارنةً بما قدّمه في مونديال قطر.

وأكد تيديسكو: «ذاهبون إلى الفوز، نحن هنا وتأهلنا إلى كأس أمم أوروبا لكي نكون جزءاً من أفضل المنتخبات. الآن نواجه منتخباً من فرق القمة، لا نخشى أحداً، وإلا كنا مكثنا في الديار، هذه هي المباريات التي نتطلع إليها، وكل شيء جائز».

لم تُسجّل بلجيكا من اللعب المفتوح مثل فرنسا في دور المجموعات (مع استثناء الأهداف العكسية)، وما زال مهاجمها روميلو لوكاكو لم يفتتح رصيده التهديفي ولو أنه كان قريباً في أكثر من مناسبة؛ إذ ألغى حكم الفيديو المساعد (في أيه آر) ثلاثة أهدافٍ له.

على الجانب الآخر، ترى فرنسا تأكيد تفوّقها على جارتها بعد فوزها عليها ثلاث مرات في آخر ست مواجهات (تعادلا في مباراتين وخسرت فرنسا مرة)، لكن حتّى تفعل ذلك فعلى مهاجميها بقيادة كيليان مبابي إيجاد الحلول للوصول إلى الشباك؛ إذ اكتفى الفريق بتسجيل هدفين فقط في ثلاث مباريات، وهو أقل عدد من الأهداف المسجّلة للمنتخب في بطولة كبرى ضمن دور المجموعات منذ اكتفائه بتسجيل هدفٍ واحدٍ في كأس العالم 2010.

وواجهت فرنسا التي تعود مواجهتها الوحيدة مع بلجيكا في كأس أوروبا إلى فوزها عليها 5-0 عام 1984، انتقاداتٍ كثيرة؛ كونها مرشّحة للظفر باللقب لكنها لم تُقدّم المأمول منها بعد. وأشار لاعب الوسط إدواردو كامافينغا إلى أن المدرب ديدييه ديشامب نبّه عليهم بأن القادم هو الأهم، موضحاً: «قال لنا إن الأهم هو ما سيأتي. ما حصل قد حصل وقد أصبح خلفنا. الآن يجب أن نُركّز على ما هو مقبل».

ديشامب بدوره كان قد قال بعد التعادل مع بولندا 1-1: «الآن تبدأ منافسة جديدة».

وقال المدرب البالغ من العمر 55 عاماً: «دور الستة عشر بطولة جديدة، لا يمكن الاكتفاء بقراءة الأمور فقط من خلال دور المجموعات، نستحق الحصول على المركز الثاني، وأنا أشعر بالرضا». وأضاف: «كنت سأشعر بقدر أكبر من القلق لو لم نصنع هذا العدد من الفرص، لكنْ بالطبع هناك مجال للتحسن».

وفي فرانكفورت يحاول منتخب البرتغال بقيادة نجمه الأسطوري كريستيانو رونالدو تصحيح مساره حينما يلاقي نظيره السلوفيني بعد أيام قليلة من الخسارة المفاجئة على يد جورجيا بهدفين دون رد، حتى وإن كان ذلك بتشكيلة شهدت العديد من التغييرات. وتصدر منتخب البرتغال المجموعة السادسة بست نقاط من الفوز على التشيك 2-1 وعلى تركيا 3-صفر قبل الخسارة أمام جورجيا، أما منتخب سلوفينيا فشق طريقه للأدوار الإقصائية بصعوبة بعد احتلاله المركز الثالث بالمجموعة الثالثة برصيد ثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات مع الدنمارك وصربيا وإنجلترا.

وجاءت الخسارة أمام جورجيا لتفتح الباب أمام سيل من الانتقادات للمدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، الذي لم يعرف طعم الهزيمة في 12 مباراة منذ خلافة فيرناندو سانتوس عقب مونديال قطر 2022.

ويرى المنتقدون أن إصرار مارتينيز على طريقة 3-5-2 في مباراتي التشيك وجورجيا لم يؤتِ ثماره، وهي الطريقة التي تسبّبت في أول خسارة للبرتغال مع المنتخب أمام سلوفينيا في مباراةٍ ودية، في حين كان اللعب بطريقة 4-3-3 أمام تركيا أفضل ما قام به، وهو ما ظهر على أرض الملعب وفي النتيجة.

ودافع المخضرم بيبي عن مدربه قائلاً إنه «على الفريق اتباع تعليمات مارتينيز بشكلٍ أفضل. علينا أن نتعلم، ونحاول عدم ارتكاب الأخطاء في المباراة المقبلة».

وأضاف المدافع الباحث عن المزيد من الأرقام القياسية بعدما أصبح أكبر لاعب يشارك في البطولة القارية: «من المباراة الأولى لنا هنا في ألمانيا وحتى الأخيرة الجماهير تساندنا دائماً، ندرك أن مواجهة سلوفينيا ستكون غاية في الصعوبة»، مشيراً إلى خسارة منتخب بلاده وديا أمام سلوفينيا في مارس (آذار) الماضي.

وواصل موجهاً كلامه إلى الصحافيين: «لا أعرف إذا كانت لديكم الفرصة لإلقاء نظرة على الإحصاءات من دور المجموعات، البرتغال هي واحدة من أفضل المنتخبات من حيث الإحصاءات». وتتزايد الانتقادات ضد المدرب من المعسكر الذي يرفض مشاركة الهدّاف التاريخي كريستيانو رونالدو (39 عاماً) أساسياً، وهو أمرٌ يبدو أنه سيستمر مع تأكيد مارتينيز الدائم على أهمية مهاجم النصر السعودي في فريقه.

لم يُسجّل رونالدو في المباريات الثلاث التي استُبدل خلال الأخيرة فيها (الدقيقة 66)، بل فشل في التسجيل في آخر سبع مبارياتٍ ضمن البطولات الكبرى بقميص البرتغال، وهي أطول مدة صام فيها عن التسجيل.

وقال مارتينيز بعد مواجهة جورجيا: «هدفنا هو تحضير جميع اللاعبين، ونحن الآن مستعدون لثمن النهائي. لا نُحب الخسارة، إنها أول خسارة رسمية لنا، لكن هدفنا تحقق؛ لأننا الآن في استعدادٍ أكبر».

في المقابل تعوّل سلوفينيا على فكّ مهاجمها بنيامين سيسكو صيامه بعدما فشل هو الآخر في تدوين اسمه ضمن قائمة الهدّافين.

وسجّل سيسكو 14 هدفاً في 31 مباراة في الدوري مع لايبزيغ الألماني خلال الموسم المنصرم، لكنه يحتاج إلى تأكيد حضوره مع المنتخب أيضاً.

ويعد الحارس يان أوبلاك هو أبرز العناصر في تشكيلة سلوفينيا، وهو الذي سبق أن منع رونالدو من التسجيل في شباكه في المواجهات الخمس الأخيرة منذ أن سجّل البرتغالي بقميص يوفنتوس الإيطالي ثلاثية (هاتريك) أمام أتلتيكو مدريد الإسباني ضمن دوري أبطال أوروبا في موسم 2018-2019.

واعترف المدرب ماتياج كيك الذي يأمل في تكرار الفوز على البرتغال في المواجهة الوحيدة بينهما (2-0 ودياً)، بأن الحظ كان إلى جانب منتخب بلاده في تأهله إلى ثمن النهائي بثلاثة تعادلات في دور المجموعات.

لوكاكو يأمل في فتح رصيده التهديفي أمام فرنسا (أ.ف.ب)

رونالدو يتطلع لفك صيامه التهديفي أمام سلوفينيا (أ.ف.ب)

الأرجنتين الى الدور الثاني لـ «كوبا أميركا» بالعلامة الكاملة ... وتوقع صراع ثلاثي بالمجموعة الثالثة

الولايات المتحدة لتفادي خروج مبكر أمام الأوروغواي وبنما تتمسك بالأمل في مواجهة بوليفيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تخوض المكسيك مباراة مصيرية ضد الإكوادور، اليوم، بختام مواجهات المجموعة الثانية لبطولة «كوبا أميركا»، بينما يلتقي منتخب الولايات المتحدة، المستضيف، منتخب الأوروغواي، وبنما ضد بوليفيا في مواجهتين حاسمتين بالمجموعة الثالثة.

في استاد «ستيت فارم» بولاية أريزونا، سيكون التعادل كافياً للإكوادور (3 نقاط) للعبور إلى الدور الثاني على حساب المكسيك التي تتساوى معها في النقاط، لكن الأولى تتفوق في فارق الأهداف.

وكان الفريقان مرشحَين للتأهل عن مجموعتهما، لكن أحدهما فقط سيحظى بفرصة الانتقال إلى الدور المقبل بعد خسارتيهما أمام فنزويلا في أول جولتين.

وساند الحظ فنزويلا في انتصاريها على الفريقين، إذ تلقى قائد الإكوادور إينر بالنسيا بطاقةَ طرد في وقت مبكر من مباراتهما التي انتهت بالهزيمة 1 – 2، وأهدر لاعب المكسيك أوربيلين بينيدا ركلة جزاء في خسارة فريقه صفر - 1. ورغم الضغوط المتزايدة عبّر مدرب المكسيك خايمي لوزانو، عن ثقته في الفوز، وقال: «نشعر بالهدوء والثقة من تحقيق نتيجة إيجابية. الظروف عاندتنا، لكني أثق في حالة الفريق وفي أدائه. إنهم (اللاعبون) أقوياء جداً، ويريدون تأكيد ذلك في مواجهة الإكوادور».

وتتمتع المكسيك بسجل تاريخي إيجابي في مواجهاتها أمام الإكوادور، إذ فازت 4 مرات، وتعادلت مرة، وخسرت مرة في المواجهات الرسمية السابقة بينهما. ومع ذلك تأمل الإكوادور في أن تعكس هذه المواجهة قوة الجيل الحالي من اللاعبين لديها. ومن المقرر أن يعود المخضرم بالنسيا، هداف الإكوادور التاريخي للتشكيلة بعد طرده في المباراة الأولى؛ بسبب الخشونة ضد لاعب فنزويلا خوسيه مارتينيز.

كما أن خط وسط الفريق قوي ويضم لاعبين مثل مويسيس كايسيدو لاعب تشيلسي الإنجليزي، وكيندري بايز (17 عاماً) الذي سجّل هدفاً من ركلة جزاء في فوز الإكوادور 3 - 1 على جامايكا، وهو سينضم إلى صفوف تشيلسي مع بداية فترة الإعداد للموسم المقبل.

وقال لوزانو عن الإكوادور: «إنه فريق قوي وشاب على مستوى جميع الخطوط والمراكز. المنافس يملك فريقاً متكاملاً وذكياً، يعرف كيف يلعب».

وفي المجموعة الثالثة تخشى الولايات المتحدة (3 نقاط) الخروج مبكراً من البطولة التي تقام على أراضيها عندما تلتقي الأوروغواي المتصدرة بـ6 نقاط، التي ضمنت إلى حد كبير العبور للدور الثاني، بينما تلتقي بنما (3 نقاط) بوليفيا (الأخيرة دون نقاط).

وتعرّض المنتخب الأميركي لخسارة مباغتة 1 - 2 أمام نظيره البنمي في الجولة الماضية، ليشتعل الصراع بين المنتخبات الثلاثة الأولى، التي قد تنهي دور المجموعات متساوية برصيد 6 نقاط.

منتخب الأوروغواي (المتصدر)، بقيادة المدرب الأرجنتيني الخبير مارسيلو بيلسا، يكفيه التعادل للعبور إلى الدور الثاني متصدراً المجموعة عقب فوزه في أول جولتين بنتيجة كبيرة 3 - 1 على بنما، و5 - صفر على بوليفيا، مؤكداً قوته الهجومية. وفي حال فوز المنتخب الأميركي على الأوروغواي وانتصار بنما على بوليفيا بالتوقيت نفسه سيتم اللجوء لمعيار فارق الأهداف لتحديد المنتخبَين صاحبَي المركزَين الأول والثاني، المتأهلَين للأدوار الإقصائية.

وكانت عودة غريغ بيرهالتر مديراً فنياً لمنتخب الولايات المتحدة مليئة بالتناقضات من مباراة لأخرى، وكانت الهزيمة أمام بنما هي الأولى التي يفشل فيها الفريق في «كوبا أميركا» عندما يفتتح التسجيل منذ أن استقبل 4 أهداف متتالية من منتخب الأرجنتين في نسخة عام 2007، التي انتهت بهزيمة منتخب أميركا 1 - 4 . وعلى المنتخب الأميركي خوض معركة شاقة أمام الأوروغواي للمرور إلى دور الـ8.

ويتمتع منتخب الولايات المتحدة بفارق أهداف (+1)، وهو ما منحه المركز الثاني، مقابل فارق أهداف (-1) لبنما، لكن الفريق الأميركي ربما يحتاج للفوز على الأوروغواي بأكثر من هدف، بالنظر إلى أن البوليفيين خسروا مواجهاتهم الـ4 الأخيرة في جميع المسابقات بفارق هدفين على الأقل.

وحافظ منتخب الولايات المتحدة على سجله خالياً من الهزائم في مواجهاته الـ4 الأخيرة مع الأوروغواي بجميع البطولات، وكان آخر لقاء بينهما انتهى بالتعادل دون أهداف ودياً عام 2022 في كانساس سيتي.

في المقابل، كشر منتخب الأوروغواي عن أنيابه مبكراً، ليبرهن أنه يخوض البطولة ساعياً للمنافسة على اللقب الذي يتقاسم الرقم القياسي في عدد مرات الفوز به مع نظيره الأرجنتيني، برصيد 15 لقباً لكل منهما، وهو ما جعله قاب قوسين أو أدنى من بلوغ دور الـ8 للنسخة الثالثة على التوالي. لا يتصدر منتخب الأوروغواي الترتيب فحسب، بل لديه فارق أهداف كبير (+7)، يزيد بـ6 أهداف عن منتخب الولايات المتحدة، وهو ما يعزز فرصه في العبور لدور الـ8، حيث إن الفرصة الوحيدة لخروجه تتمثل في خسارته بعدد كبير من الأهداف أمام أصحاب الأرض، وفوز بنما على بوليفيا بفارق 5 أهداف.

لكن الأوروغواي تريد بدورها إنهاء دور المجموعات بالعلامة الكاملة. وخلال 7 لقاءات جرت بين المنتخبين، حققت الولايات المتحدة فوزَين، مقابل انتصار وحيد لأوروغواي في نسخة «كوبا أميركا» عام 1993، بينما تعادل المنتخبان 4 مرات.

وفي اللقاء الثاني بالمجموعة تحتاج بنما لنتيجة إيجابية في مباراتها أمام بوليفيا وبعض المساعدة من منتخب الأوروغواي أمام الولايات المتحدة لبلوغ دور الـ8 لأول مرة في تاريخها.

وافتتح منتخب بنما مسيرته في المجموعة بالخسارة 1 - 3 أمام الأوروغواي، قبل أن يحقق فوزاً ثميناً 2 - 1 على الولايات المتحدة ، في حين خسرت بوليفيا أول مباراتين صفر - 2 أمام أميركا، وصفر - 5 أمام الأوروغواي.

وتوقف أمل بوليفيا الضعيف، على الفوز بفارق يصل إلى 7 أهداف على بنما، وانتظار فوز الأوروغواي على الولايات المتحدة ، للصعود لدور الـ8، لكنه يبدو أمر بعيد المنال، لا سيما في ظل خسارة الفريق البوليفي مبارياته الـ13 الأخيرة بمرحلة المجموعات في «كوبا أميركا». وإذا فشلت بوليفيا في هزّ الشباك أمام بنما، فستكون هذه هي المرة الأولى منذ نسخة عام 2001 التي ينهي فيها الفريق دور المجموعات دون تسجيل أي هدف.

من جانبه، أنعش منتخب بنما آماله في الصعود لمرحلة خروج المغلوب، وأصبح انتصاره على الولايات المتحدة مفتاحه لمواصلة الطريق بالبطولة.

مارتينيز يسجّل هدفه الثاني في مرمى بيرو ليقود الأرجنتين للدور الثاني بالعلامة الكاملة (أ.ف.ب)

مارتينيز تصدّر هدافي «كوبا أميركا»... وفرصة الأوروغواي كبيرة مع توقع صراع ثلاثي بالمجموعة الثالثة

نونييز مهاجم الأوروغواي من الأوراق المهمة في مواجهة أميركا (أ.ب)

مارتينيز يقود الأرجنتين للدور الثاني

وفي المجموعة الأولى، احتفلت الأرجنتين بتأهلها إلى الدور الثاني بالعلامة الكاملة بعد أن قادها لاوتارو مارتينيز للفوز على بيرو 2 - صفر بتسجيله الهدفين.

وهزّ مارتينيز، الذي شارك في التشكيلة الأساسية لأول مرة في البطولة، الشباك في الدقيقتين 47 و86 ليسجل في المباراة الثالثة على التوالي.

وأنهى مهاجم إنتر ميلان الإيطالي هجمة سلسة في الدقيقة 47، إذ سدد الكرة بهدوء فوق حارس بيرو، بيدرو غاليسي، ثم كرر الأمر ذاته في الدقيقة 86 مسدداً الكرة مرة أخرى بالطريقة نفسها بعد تعثر دفاعي للفريق المنافس.

وقال مارتينيز، الذي تعرّض لانتقادات بسبب أدائه في كأس العالم 2022 التي فازت بها الأرجنتين: «أنا سعيد لأني تمكّنت من التسجيل في مباريات دور المجموعات الثلاث ولأني تمكّنت من مساعدة الفريق، وهذا هو المهم. أنا بخير، قضيت موسماً رائعاً مع فريقي، وأشعر بأني مستعد للتخلص من الغصة التي عانيت منها في كأس العالم... دعونا نواصل العمل».

ورفع نجم فريق إنتر ميلان الإيطالي رصيده إلى 4 أهداف في البطولة، ليتربع على صدارة هدافي البطولة بفارق هدفين أمام أقرب ملاحقيه.

وكانت الأرجنتين قد تأهلت بالفعل لدور الـ8 قبل المباراة التي أقيمت في ميامي بفوزها على كل من كندا وتشيلي في أول جولتين.

ومنح تأمين التأهل الأرجنتين فرصة لإراحة اللاعبين الأساسيين في مواجهة بيرو، ومن بينهم قائد الفريق ليونيل ميسي.

ويتعافى ميسي، الذي احتفل بعيد ميلاده الـ37 يوم الاثنين الماضي، من إصابة في الفخذ تعرّض لها خلال الفوز على تشيلي، الثلاثاء الماضي، لكن من المتوقع أن يعود لمباراة دور الـ8 يوم الخميس في هيوستون.

ورغم غياب مدربها ليونيل سكالوني، بسبب الإيقاف والغرامة على خلفية تأخر فريقه في العودة من غرفة تبديل الملابس قبل الشوط الثاني في مباراتيه السابقتين، والتغيير الكبير في التشكيلة الأساسية، لم تتعرّض الأرجنتين إلى حد كبير لأي تهديد من المنافس.

وأشاد والتر صامويل، المدرب المساعد للأرجنتين، الذي وقف على الخط في غياب سكالوني بصلابة مجموعته وتألق مارتينيز، وقال: «المنافسون القادمون مختلفون للغاية. لقد عرف الفريق كيفية التكيف مع كل شيء منذ المباراة الأولى في المسابقة».

ويمبلدون تنطلق وسط صراع بين الشباب الواعد وديوكوفيتش آخر رموز الجيل الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يدخل النجم الصربي المخضرم نوفاك ديوكوفيتش المصنّف ثانياً عالمياً بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى للتنس، التي تنطلق اليوم (الاثنين) في معركةٍ للحفاظ على إرث الجيل الذهبي أمام الشباب الطموح بقيادة الإسباني كارلوس ألكاراس والإيطالي يانيك سينر.

لكنّ مهمّة المصنّف الأوّل سابقاً المتوّج باللقب سبع مرات، والفائز بـ24 لقباً في البطولات الكبرى، لن تكون سهلة في مستهل مشواره.

وصل ديوكوفيتش (37 عاماً) إلى لندن بعد إجراء عمليةٍ جراحيةٍ في الركبة أدت لهبوطٍ كبيرٍ في مستواه. وخسر صدارة التصنيف لصالح سينر الفائز ببطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، ثم تابع بعد خروجه من باريس، وهو يعاني من تمزّق في الغضروف المفصلي في ركبته اليمنى، فوز ألكاراس بلقب بطولة فرنسا.

على الرغم من هذه الإخفاقات، فإنه يريد أن يؤكّد أنه النجم الأوّل في عالم التنس، وأنه يطمح في معادلة الرقم القياسي للسويسري روجيه فيدرر بثمانية ألقاب في ويمبلدون.

وقال الصربي الذي يلعب أولاً مع التشيكي فيت كوبريفا المصنّف 123 عالمياً الثلاثاء: «لدي هذه الرغبة الكبيرة في اللعب، للتنافس فقط... مجرّد فكرة عدم المشاركة في ويمبلدون لم تكن صحيحة».

مع اعتزال فيدرر، وعدم مشاركة الإسباني المخضرم الآخر رافائيل نادال للتركيز على أولمبياد باريس، وحضور غير مؤكّد للبريطاني أندي موراي بعد عملية جراحية في ظهره، يبدو أن التغيير قد بدأ في أجواء جنوب غربي لندن. ومن المرّجح أنه للمرة الأولى منذ 2002، لن تشهد المباراة النهائية في 14 يوليو (تموز) مواجهة بين «الأربعة الكبار» الذين تبادلوا 19 من الألقاب العشرين الأخيرة في البطولة.

ومع وصوله إلى عامه الـ21، فاز ألكاراس المصنّف ثالثاً عالمياً بثلاثة ألقاب في البطولات الكبرى.

كان لقب الولايات المتحدة عام 2022 الأوّل، ثمّ تغلّب على ديوكوفيتش بخمس مجموعات في نهائي ويمبلدون عام 2023 قبل أن يضمّ لقب فرنسا إلى خزائنه عقب الفوز على الألماني ألكسندر زفيريف الرابع بخمس مجموعاتٍ أيضاً الشهر الماضي.

وستكون أمام ألكاراس الذي يفتتح مبارياته اليوم بمواجهة الإستوني مارك لايال المصنّف 262 عالمياً، فرصة نادرة لتحقيق ثنائية فرنسا المفتوحة وويمبلدون في موسمٍ واحد، وحول ذلك قال: «أعلم أنه سيكون تحدياً صعباً وكبيراً لي، لكن أعتقد أنني جاهزٌ له».

في المقابل، سيكون سينر (22 عاماً) منافساً شرساً على اللقب أيضاً، وهو الذي وصل إلى نصف نهائي البطولة في العام الماضي واحتفل بالفوز بأول لقبٍ له على الملاعب العشبية بفوزه بدورة هالة الألمانية في 23 الشهر الماضي. ومنذ بداية العام، فاز بأربعة ألقاب، ولم يخسر سوى ثلاثٍ من مبارياته الـ41. ويواجه الألماني يانيك هانفمان الـ95 اليوم.

وستكون البطولة عاطفية أيضاً في وداع المخضرم موراي حامل اللقب مرتين.

ديوكوفيتش تعافى من جراحة بالركبة وبأمل ظهوراً قوياً في ويمبلدون (أ.ب)

هذا الحضور الأخير للبريطاني الذي حقق اللقب لبلده بعد انتظارٍ دام 77 عاماً، في حين توّج عام 2013، وذلك قبل وداعه الأخير في الأولمبياد.

مواجهته الأولى ستكون مع التشيكي توماس ماخاك البالغ 38 عاماً غداً، لكن وجوده على أرض الملعب لا يزال موضع شك بسبب الجراحة التي خضع لها. وكانت رابطة لاعبي التنس المحترفين أكّدت انسحاب موراي بعد خضوعه لعملية جراحية لإزالة كيس في العمود الفقري، قبل أن يوجد اسمه في القرعة التي أجريت الجمعة.

ولدى السيدات، تدخل البولندية إيغا شفيونتيك الأولى عالمياً البطولة بسلسلة من 19 انتصاراً متتالياً تخللها فوزها ببطولة رولان غاروس للمرة الرابعة في آخر خمسة مواسم، ذلك إلى جانب فوزها في دورتي مدريد وروما، وتلعب مباراتها الأولى مع الأميركية صوفيا كينين المتوّجة بلقب أستراليا عام 2020.

وتخوض الأميركية كوكو غوف الثانية عالمياً (21 عاماً) البطولة لإثبات نفسها بعد خروجها من الدور الأوّل عام 2023 على يد مواطنتها كينين. ومباراتها الأولى ستكون أمام مواطنتها الأخرى كارولين دوليهايد المصنّفة 52.

أما البيلاروسية أرينا سابالينكا الثالثة، الفائزة ببطولة أستراليا التي وصلت إلى نصف نهائي ويمبلدون عامي 2021 و2023، فقالت إنها غير «متأكدة بنسبة 100 في المائة» من المشاركة ومواجهة الأميركية إيمينا بيكتاس حال لم تتعاف تماماً من إصابة في الكتف أجبرتها على الانسحاب من دورة برلين الأسبوع الماضي.

قال لـ الشرق الأوسط إنه ما زال يبحث عن نفسه

نصير شمة: هذه أسباب ابتعادي عن القاهرة

القاهرة: انتصار دردير

أكد الفنان العراقي نصير شمة أنه لا يزال يبحث عن ذاته، ورغم إنجازاته ونجاحاته الكثيرة، فإنه يرى نفسه في حالة تجريب دائم، وأن ما حققه لا يساوي شيئاً في رأيه، مقارنة بإنجازات باخ أو رياض السنباطي.

وفي أثناء وجوده بالقاهرة، يواصل حالياً، البروفات مع الأوركسترا استعداداً لاحتفالية اليوبيل الفضي لافتتاح أول بيت عود في العاصمة المصرية.

التقت «الشرق الأوسط» الفنان والموسيقار العالمي نصير شمّة، وسألته عن سبب غيابه، وعن رؤيته للثقافة في العالم العربي.

وبعد 6 سنوات من الغياب، يعود شمة إلى القاهرة حيث عاش عمراً، مبرراً أسباب الغياب بقوله: «حزّ في نفسي إهمال بيت العود، فغادرت، وحين لمست أن ثمة اهتماماً به عدت من جديد. وبعد زيارة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية (بيت العود) في أبوظبي، لمستُ رغبتها الحقيقية في أن يعود البيت لسابق عهده، بل وافتتاح فروع أخرى في صعيد مصر أيضاً». مشيراً إلى أنها أعربت عن استعدادها لوضع جميع إمكانات الوزارة من أجل «بيت العود»، والاحتفال بيوبيله الفضي، وتابع: «نواصل الآن بروفات الحفل الذي سيقام في سبتمبر (أيلول) المقبل».

وعن ملامح هذا الاحتفال يقول: «سيتضمن إطلاق ورشة لتعليم صناعة العود لأول مرة وفق أُسس علمية، ومعرضاً للآلات الموسيقية التي تُصنع في مصر بعنوان (صنع في مصر) عبر صناع مصريين وعرب». كما يلفت إلى «صدور كتاب عن بيت العود يشمل التجربة التي بدأناها في القاهرة، ومن ثَمّ انطلقت لعدد كبير من العواصم العربية على غرار أبوظبي، والخرطوم، وبغداد، والموصل، وقسنطينة، إلى جانب البيت الأحدث في الرياض».

يستعيد شمة البدايات الأولى التي أطلقت إبداعات «بيت العود»: «ولدت الفكرة في ذهني منذ زمن. كنت أعيش حينها في تونس، وعلى وشك المغادرة

مع جانب من أعضاء أوركسترا بيت العود بالقاهرة (الشرق الأوسط)

إلى العاصمة البريطانية لندن بعدما جهزنا كل شيء، حيث سأبدأ في تنفيذها، فطلبت مني الراحلة العزيزة الدكتورة رتيبة الحفني، التريث لمدة عام، لأُطلق البيت أولاً من القاهرة. وبعد أسبوع فقط انطلق (بيت العود) من مصر في عهد الوزير فاروق حسني، وقد نجح المشروع بشكل كبير».

يلقي شمة شهادة تؤكد أن صاحبها ليس في حاجة إليها، قائلاً: «الوزير فاروق حسني يظل استثناءً في تاريخ الثقافة العربية، فهو يقرأ النجاح ولا يتدخّل في شؤون الآخرين، لكنه يراقب ويدعم ويساهم في تحقيقه، وكل من عمل معه شاهد أياماً من الصعب تكرارها، فهو مؤسسة بحد ذاتها. وقد أتيح له البقاء في الوزارة سنوات طويلة حقق خلالها إنجازات كبيرة».

توقُف بيت العود في مدن عربية يشغل شمة، مثل قسنطينة في الجزائر، حيث استمر بنجاح لمدة 3 سنوات، والإسكندرية حيث توقف أيضاً منذ فترة. ويعزو ذلك إلى الدعم القليل الذي تتلقاه الثقافة العربية التي يرى أنها يجب أن تكون وراءها وزارة سيادية، قائلاً: «إنه خطاب أوجهه ليس لمصر فقط،

شمة يؤكد أن الاحتفال باليوبيل الفضي يتضمن تدشين ورشة لصناعة آلة العود (الشرق الأوسط)

بل لجميع دول الوطن العربي، فوزارات الزراعة والثقافة والتربية المسؤولة عن لقمة العيش، والفكر، والسلوك الذي يتربّى عليه الإنسان ويكبر، تستحق أن تكون وزارت سيادية، لا أن تبقى الثقافة في هامش ميزانيات الدولة، بل لا بدّ أن ترتقي كما الحال في فرنسا، فحين تضيع الثقافة يضيع صمام الأمان».

يتأنى الفنان العراقي حالياً في فتح بيوت جديدة، ويرهنها بوجود رغبة حقيقية عند الدول، لذا يقول: «ربطت المشروع بوزارات الثقافة، ليصبح مدعوماً من الدول لصالح المواهب، وحين ألمس رغبة حقيقية فلن أتأخر». مؤكداً أنه في أبوظبي كانت لديهم رغبة حقيقية في تعليم شباب شكّلوا جزءاً من النهضة الموسيقية في دولة الإمارات، وفي بغداد «أصررت على الأمر لأنها عاصمة بلدي حيث نشأت وتعلمت، وإن لم يكن هناك أيّ اهتمام من الدولة، فقد كنت مصراً على فتح (بيت العود) بشكل خاص».

وذكر أن هناك مبنى أثريّاً قد خُصّص في العراق، وهو يُرمّم حالياً لتدشين «بيت العود» فيه، بجانب بيت الموصل، مثلما اهتم وزير الثقافة السعودي بـ«بيت العود» في الرياض وخصّص له مقراً متميزاً وسيكون هناك مقرّ آخر قريباً، و«المثير أننا استقبلنا نحو 1400 من الطلاب السعوديين في أول دفعة. وكنا على وشك افتتاح بيتٍ للعود في العاصمة

توقُف بيت العود في مدن عربية يشغل شمة، مثل قسنطينة في الجزائر، حيث استمر بنجاح لمدة 3 سنوات، والإسكندرية حيث توقف أيضاً منذ فترة

الألمانية برلين، وقد تأجل قبل جائحة (كوفيد - 19)، لكن الحديث عنه هذه الأيام، عاد من جديد، وإن شاء الله فسنفتح آخر في باريس، وفي كلّ العواصم العالمية المهمة لا بد أن يكون فيها بيتاً للعود».

بين الموسيقى والشعر خاض نصير شمة تجارب مهمة في المزج بينهما عبر أشعار بدر شاكر السياب، وأدونيس، ومحمود درويش، وأمل دنقل، وطاف بها في أمسيات عربية، والآن يتطلع لمشروع يكشف عنه: «أفكر بعمل كبير مترجم عن رباعيات الخيام، غير ما قدمه الشاعر الراحل أحمد رامي، أعتقد أن رامي هو من كتب رباعياته، فقد أخذ الفكرة وأذابها بفكره ورؤيته، وأنا أعدها ملكه وليس ملك عمر الخيام».

لا يقلّ اهتمام شمة بالفن التشكيلي عن اهتمامه بالموسيقى، لذا نراه يقيم معارض هنا وهناك، يقول: «نظّمت معرضاً في أبوظبي لأعمال رسمتها خلال فترة حظر (كورونا)، ولديّ أكثر من 100 لوحة رسمتها في مصر، وها أنا الآن أتطلع لإقامة معرضٍ لها في القاهرة، فالرسم عشقي الكبيرٍ والموسيقى حبي الأبدي».

وعلى الرغم من كل هذه الإنجازات الفنية وتنوّعها، فهو يرى أنه لم يجد نفسه حتى الآن، ويقول: «أنا في حالة تجريبية دائمة، وأبحث عن مكامن الطاقات داخل روحي. فمنذ 4 أيام وأنا منشغل برسم 3 لوحات كبيرة تلحّ عليّ؛ ومنذ سنة وأنا أكتب قصصاً قصيرة في الموسيقى، وحتى اللحظة لا أرى أنّني حقّقت إنجازاً. إنه أمر بعيدٌ عن التواضع. فما حققته، حين نقارنه بإنجازات الفارابي، أو باخ، أو رياض السنباطي، هو صفرٌ، لها السبب أقول إنني لم أنجز شيئاً، ومن يعتقد أنه أنجز أمراً ما فلا بدّ أن يقارن نفسه بالكبار حتى يعرف قدره».

ويتطرق للحكي عن ابنته الوحيدة: «ابنتي ليل تدرس في الجامعة في برشلونة، ولديها اهتمام كبير بالموسيقى، فهي تعزف على القانون والبيانو، وقبل ذلك تعلّمت اللعب على العود، لكنها لا تريد أن يربطها أحد بوالدها، وترغب في أن تكون شخصية مستقلة، وأنا أُثمّن ذلك».

بالشراكة بين «إثراء» و«هيئة الأدب والنشر والترجمة»

لأول مرة... «المعلقات العشر» باللغة الكورية

الظهران: «الشرق الأوسط»

ترجم مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، كتاب «المعلقات لجيل الألفية» الذي يتضمن المعلقات العشر، إلى اللغة الكورية لأول مرة في تاريخ الأدب العربي، بالشراكة مع هيئة الأدب والنشر والترجمة.

وفي ندوة ثقافية حوارية أُقيمت في «معرض سيول الدولي للكتاب» نظمتها «هيئة الأدب والنشر والترجمة»، تحدث المشاركون عن أهمية ترجمة هذا الكتاب، كما استعرضوا تاريخ المعلقات ومراحل ترجمتها إلى اللغة الكورية، ومدى تأثير ذلك على التاريخين العربي والكوري.

وأدار الشاعر السعودي محمد العتيق، الندوة التي شارك فيها كل من الدكتور كيم جونغ دو (موسى)، مدير معهد الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في جامعة كوريا، والدكتور كيم نييونغ وُو، المحاضر في اللغة العربية والأدب العربي، قسم اللغات والحضارات الآسيوية، جامعة سيول القومية.

وأشار المشاركون إلى قيمة المعلقات لكونها من الأعمال الأدبية الإنسانية العالمية وخصائصها الفنية، وقدّم الدكتور كيم نييونغ وُو، المتخصص في دراسة القصيدة العربية، لمحة عن المعلقات وعلاقتها الأزلية بالتاريخ العربي.

كما تناولت الندوة العديد من

ندوة ثقافية في «معرض سيول الدولي للكتاب» عن ترجمة كتاب «المعلقات لجيل الألفية» الذي يتضمن المعلقات العشر إلى اللغة الكورية لأول مرة في تاريخ الأدب العربي... وفي الإطار غلاف الكتاب (الشرق الأوسط)

المواضيع ذات صلة بالمعلقات، حيث أوضح المتحدثون كيفية جمعها والخصائص العامة لها كالشكل، والموضوع، والمضمون ومكانتها وأهميتها ومدى تأثيرها على الشعوب الأخرى.

ولفت كيم نييونغ وُو، إلى أن القصيدة الجاهلية بما فيها المعلقات جسّدت شكل الحياة وأوضاعها في ذلك العصر، منوهاً إلى أن العمل الأدبي بصفته نتاج عصرٍ ما ينقل لنا في طياته أحوال ذلك العصر؛ لذا تمت ترجمة المعلقات العشرة لأول مرة باللغة الكورية، فثمة مقولة شائعة ترى أن «الشعر ديوان العرب»، ويعني هذا أن الشعر العربي يحفظ الثقافة والتاريخ العربي. ومما يبدو جلياً أن الشعر الجاهلي يحتفظ بالتقاليد والأعراف والأفكار المميزة لذلك العصر، حسب كيم نييونغ وُو.

تأملات لغوية

وفي موازاةٍ لذلك، تطرّق المشاركون إلى التأملات التي تمتاز بها المعلقات وسلامة لغتها العربية من حيث الألفاظ والمعاني والشكل أيضاً، وما تنقله من شغف العرب المطلق بالحياة؛ وهذا ما يجعلها مصدراً أساسياً لا غنى عنه للباحث في الأدب الإنساني العالمي، وضمن أبرز ما تم بحثه اختيار عنوان «المعلقات لجيل الألفية» للكتاب، وهذا يعني أن «إثراء» يستهدف جيل الشباب الذين سيقودون المستقبل في أنحاء العالم. لا سيما أن فريق الترجمة بذل جهداً في نقل الأعمال الشعرية بأعلى درجة من الدقة وتقديم الشروح الواضحة، ليتمكن القرّاء الكوريون من الشباب وغيرهم من فهم المعلقات فهماً جيّداً، وفقاً للمشاركين في الندوة.

قواعد الشعر الكوري

واختتمت الندوة بالحديث عن قراءة جيل الألفية للنص العربي خلال مرحلة ترجمة المعلقات إلى اللغة الكورية، عبر الالتزام بقواعد الشعر الكوري القائم على المقاطع الصوتية في الشطر الواحد لإضفاء الإيقاع الموسيقي على النص، إلى جانب استخدام تعابير واضحة في الوقت الذي تمت الاستعانة بالشاعر الكوري سو هيو - إين لمراجعة المعلقات العشر المترجمة؛ لضمان سلاسة النص وشعريته؛ بهدف إعداد النص للقراءة.

كما تمت الإشارة مع ترجمة كل معلقة إلى تفاصيل عن حياة الشاعر وتحليل للنص وإضافة بعض التفاصيل الأساسية في الهوامش لتساعد القارئ على فهم المعلقات فهماً صحيحاً.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/7/1 - Monday - العدد 16652 Issue

«أعلى نسبة مشاهدة» و«أشغال شقة» يتصدران جوائز المهرجان العربي

القاهرة: انتصار دردير

تصدّر المسلسلان المصريان «أعلى نسبة مشاهدة» و«أشغال شقة» جوائز المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته الـ24 التي أقيمت بتونس، والذي يقام بإشراف اتحاد الإذاعات العربية وجامعة الدول العربية.

وفاز «أعلى نسبة مشاهدة» بالجائزة الأولى، ضمن فئة المسلسلات الاجتماعية، بينما ذهبت الجائزة الثانية للمسلسل السوري «العربجي2»، في حين فاز مسلسل «أشغال شقة» بالجائزة الأولى بفئة المسلسلات الكوميدية، وتقاسم المسلسل المصري «خالد نور وولده نور خالد» الجائزة الثانية مع المسلسل المغربي «إيش هذا»، كما فاز مسلسل «صلة رحم» بالجائزة الأولى في المسابقة التلفزيونية الموازية، وحصل المسلسل السوري «أغمض عينيك» على الجائزة الثانية.

وكانت قد عُرضت هذه الأعمال ضمن دراما شهر رمضان الماضي، وتنتمي للمسلسلات القصيرة (15 حلقة فقط)، وقد حققت تفاعلاً لافتاً بين الجمهورين المصري والعربي عند عرضها بقناة «إم بي سي مصر».

ووفق الناقدة ماجدة خير الله، فإن فوز هذه المسلسلات المصرية بالجوائز الكبرى في المهرجان العربي جاء نتيجة منطقية؛ لأنها حققت بالفعل نجاحاً لتميزها، قائلة، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، إن مسلسل «أعلى نسبة مشاهدة» تميّز بموضوعه وإخراجه، ومنح أدوار البطولة لوجوه جديدة، في حين خلا المسلسل الكوميدي «أشغال شقة» من (الاستظراف)، وضم حشداً من النجوم؛ من بينهم ضيوف الشرف الذين أثْروا العمل. ورأت خير الله أن مسلسل «خالد نور وولده نور خالد» فكرته جيدة، وكان يمكن أن تسفر عن موضوع أفضل، مشيرة إلى وجود خلل في كتابته، بينما أشادت بمسلسل «صلة رحم»؛ لجرأة فكرته وتناوله الموضوعي، وأنه لم يوجه إدانة لأي من أطرافه.

ولعب بطولة «أشغال شقة» هشام ماجد، وأسماء جلال، وشيرين، وسلوى محمد علي، ومصطفى غريب، وهو من تأليف شيرين وخالد دياب، وإخراج الأخير، وتناول رحلة معاناة لزوجين للبحث عن مديرة منزل تساعدهما في رعاية طفليهما التوأمين، وسط مفارقات كوميدية صارخة، في حين تقاسم بطولة مسلسل «خالد نور وولده نور خالد» كل من كريم محمود عبد العزيز وشيكو، وأخرجه محمد أمين، وعرض لمهندس طاقة نووية يفشل في تجربة المفاعل النووي، مما يترتب عليه ظاهرة غريبة، فتنقلب الأمور في حياة بطليْه خالد ونور.

هشام ماجد وأسماء جلال في لقطة من «أشغال شقة» (الشركة المنتجة)

واستطاع مسلسل «أعلى نسبة مشاهدة» أن يحقق نجاحاً لافتاً بأبطاله ليلى زاهر، وسلمى أبو ضيف، وانتصار، ومحمد محمود، وهو من إخراج ياسمين أحمد كامل، وتأليف سمر طاهر، ودارت أحداثه عبر دراما اجتماعية مشوقة حول فتاة بسيطة تنتمي لأسرة تقطن أحد الأحياء الشعبية تدخل عالم السوشيال ميديا مصادفة.

في حين دارت أحداث مسلسل «صلة رحم» في إطار تشويقي، حيث ناقش قضية تأجير الأرحام، وهو من بطولة إياد نصار، ويسرا اللوزي، وأسماء أبو اليزيد، وكتب له السيناريو والحوار محمد هشام عبية، وإخراج تامر نادي.

وكان المهرجان قد اختتم أعماله، مساء السبت، بحفل أُقيم للأوركسترا السيمفوني العربي «روح العرب»، الذي قدم رحلة موسيقية عربية عبر أغان جرى اختيارها من الموروث العربي الموسيقي، بمشاركة مجموعة من الفنانين والعازفين العرب، من بينهم التونسي محمد الجبالي، والسعودي علي مبارك، والسوداني أحمد سيف، والعراقي إياف سعيد، والمغربية عبير العابد.

وفي مجال المسابقات الإذاعية، فاز بمسابقة الدراما الملحمية مسلسل «عنترة» للإذاعة الأردنية، وحاز «ملحمة سنوات» المركز الثاني لإذاعة سلطنة عمان.

وفي مسابقة البرامج الثقافية «أدب الشباب»، حصل برنامج «حلم الشابة عربية» بإذاعة قطر على الجائزة الأولى، وذهبت الجائزة الثانية لبرنامج «ميتابوك» بالإذاعة التونسية، في حين فاز بالجائزة الأولى بمجال البرامج الصحية «الصحة النفسية»، برنامج «استشارة نفسية في زمن الحرب»، التابع للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، وحصل برنامج «صحتنا» بإذاعة سلطنة عمان على الجائزة الثانية.

وأكد التونسي عماد قطاطة، مسؤول الإعلام والاتصال باتحاد إذاعات الدول العربية، أن هذه الدورة من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون أقيمت تحت شعار «نصرة فلسطين»، وتواصلت على مدى 4 أيام، وأشار إلى مسابقة جديدة استحدثت بالمهرجان حول الإعلام الجديد المتعلق بـ«السوشيال ميديا».

لافتاً إلى «مشاركة أكثر من 280 عملاً إذاعياً وتلفزيونياً في المسابقات، ما يعكس الثقة بالمهرجان ومصداقية جوائزه»، مشيراً إلى أن «حفل الافتتاح كان قد شهد تكريم عدد من المبدعين العرب؛ من بينهم الفنانان المصريان فتحي عبد الوهاب وداليا البحيري».

طارق الشناوي

وردة... صوت الجمال والكمال

من حسن حظي أنني التقيت الفنانة الرائعة وردة أكثر من مرة. واحد من اللقاءات الذي رشق في الذاكرة ذلك الذي كان توقيته منتصف التسعينات، في حفل زفاف الفنانة غادة نافع ابنة الفنانة الكبيرة ماجدة الصباحي، حيث جاء مقعدي مصادفة بجوار وردة.

إنها أكثر فنانة التقيتها، تقطع المسافات في لحظات بينك وبينها، كأنك تعرفها قبل 20 عاماً، ولا يمكن أن تشعرك بأن هناك سؤالاً من المستحيل أن تقترب منه تصريحاً وليس تلميحاً. وردة لا تضع ورقاً من «السوليفان» على كلماتها، وتحركت حاستي الصحافية، فهي لا تتوفر بكثرة على صفحات الجرائد، ولهذا يجب ألا تفوتني الفرصة.

سألتها دون «تزويق» أو تنميق عن تلك الشائعات التي لاحقتها في بداية وجودها بمصر - مطلع الستينات - وربطتها بالرجل الثاني في الحكم المشير عبد الحكيم عامر. قالت لي لم أعرف المشير إلا فقط عن طريق صوره في الجرائد ونشرات الأخبار، وضحكت قائلة لم أتعود أن أبدد طاقتي في تكذيب أشياء تكذب نفسها بنفسها، وتطرقنا بعدها في الحوار لحكايات أخرى لا مجال الآن لذكرها. مع الأسف كنا، ولا نزال، نبحث عن سرقة اللقطة، و«التريند»، قبل أن تصبح هذه المفردة واحدة من أكثر الكلمات ترديداً في حياتنا، صرنا نادراً ما نقدم الحقائق، بل نبحث دائماً عن «التوابل» الحراقة من أجل ذيوع وانتشار الخبر.

وردة ستشرق مجدداً، مساء الخميس المقبل، في مدينة جدة، حيث يقام حفل دعت إليه «هيئة الترفيه» تشرف على تنفيذه «بنش مارك»، يشارك فيه كثير من المطربين والمطربات، نستعيد من خلالهم أغنيات وردة، رغم أن زمن وردة لم يغب مطلقاً، فلا تزال أغانيها - بناءً على طلب الجماهير - تبث بكثافة عبر كل الفضائيات. ستكتشف أيضاً أنها أكثر مطربة في جيلها حرصت على أن تقدم عدداً من أغانيها «دويتو» مع الجيل الجديد، وكثيراً ما خرجت على النص، وهي في الاستوديو، وأثنت عليهم في أثناء الغناء. أعدت الجهة المنظمة للحفل فيلماً تسجيلياً عن الفنانة الكبيرة، عدَّته فرصة لتصحيح كثير من الأكاذيب المنتشرة، منها مثلاً أنها بعد طلاقها من بليغ نهاية السبعينات عندما سألوها عنه قالت: «إنها لا تعرف إنساناً بهذا الاسم»، عندما حدثت تجاوزات إعلامية بعد مباراة مصر والجزائر التي أقيمت في أم درمان عام 2009 وبدأنا نتابع تراشقاً إعلامياً هنا وهناك، فجأة قرَّرت الإذاعة المصرية الدخول على الخط، ومنعوا بث أغاني وردة، كما أن نقابة الموسيقيين كانت بصدد وضع خطة شريرة لإلغاء عضويتها، بحجة أنها جزائرية، وعلى صفحات جريدة «الدستور» المصرية كتبت مقالاً عنوانه «وردة المصرية»، قلت إنهم بمنع أغاني وردة يعاقبون أولاً المصريين، فأغاني وردة من تأليف وتلحين عشرات من المبدعين المصريين مثل عبد الوهاب ورياض السنباطي ومحمد فوزي وبليغ حمدي ومحمد الموجي وصلاح الشرنوبي... وغيرهم.

وتواصلت معي وردة، وكانت جارتي في نفس الحي، تفصل بيننا 10 دقائق سيراً على الأقدام، والتقيتها أكثر من مرة في بيتها المطل على النيل، واكتشفت أنها أساساً لا تشاهد مباريات كرة القدم، وبالتأكيد سقط هذا القرار الساذج. عند رحيلها قبل 12 عاماً، كتبوا أنَّها أوصت بدفن جثمانها في الجزائر، والمعني المضمر أنَّها لم تصف مشاعرها الغاضبة تجاه مصر، وهو ما نفاه تماماً ابنها رياض، قائلاً: «تلك كانت رغبة الأسرة، حتى تصبح بجوارنا في الجزائر».

وردة من الأصوات القليلة في عالمنا العربي التي جمعت بين الحُسنيين الجمال والكمال، وأضيف إليهما أيضاً الرائحة العطرة.

كلمات متقاطعة

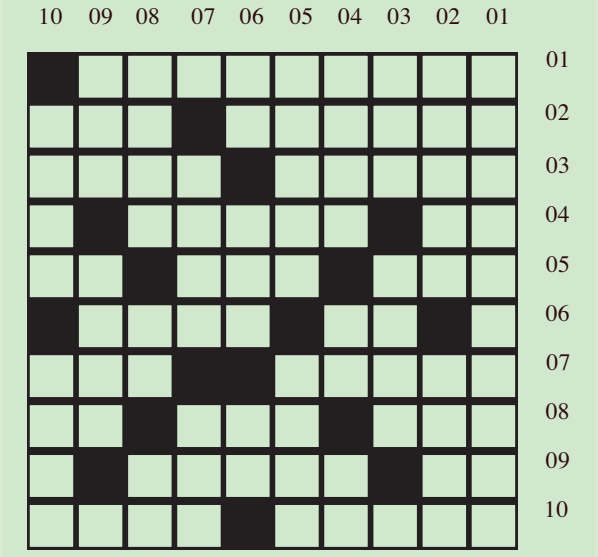

أفقي

01 عاصمة الارجنتين
02 من الاعشاب - ضد جان
03 نبات طيب الرائحة - تحية
04 قاعدة العدد - مدينة امريكية
05 عتب - ضد يدوي - حرف عطف
06 للمناداه - كثير العطاء
07 مدينة عمانية - ضد نهار
08 قمة الجسم - منتجع فرنسي - حيوان قطبي
09 بحر - مدينة فلسطينية
10 لاعب كرة مضرب اسباني - اعلان «معكوسة»

عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 عاصمة بولندا - حيوان جبلي
03 اقتراب «معكوسة» - مختال متبختر
04 هواء عليل - للنهي «معكوسة» - احد الوالدين «معكوسة»
05 علم مؤنث اعجمي - طرية «معكوسة»
06 حرف نصب - وجع - نوتة موسيقية «معكوسة»
07 بدين - يشر «معكوسة»
08 سباق السيارات - للتعريف - حرف نصب «معكوسة»
09 ضياء - استعراضية مصرية «معكوسة»
10 من المحاصيل الزيتية - ذكي

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ن	ت	ر	ل	ا	ك	ن	■	ن
02	ل	ي	ن	■	ي	■	م	ا	ل	ي
03	ا	ل	ز	و	ر	ق	■	ق	ي	ن
04	ط	ي	ا	■	ر	ا	د	■	ا	ر
05	ل	■	ن	ي	ب	ا	ل	■	ل	ل
06	ن	■	ي	د	ا	ن	■	ل	ي	ا
07	ط	ل	ا	■	س	■	ع	م	■	■
08	ي	ب	■	د	ل	ي	ل	■	ن	س
09	■	ي	ا	ن	■	ب	ي	س	ا	ن
10	ا	ب	ن	ر	ش	د	■	ا	س	د

٦ عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبله أول من أمس، إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، في مكتبه بمقر الوزارة في إسلام آباد، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

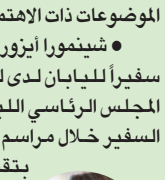

شينمورا أيزورو

● شينمورا أيزورو، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لليابان لدى ليبيا، إلى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بالعاصمة طرابلس، وعبّر السفير خلال مراسم الاستقبال عن سعادته وتشرفه بتقديم أوراق اعتماده، ناقلاً رسالة من إمبراطور اليابان برغبته في تطوير العلاقات الودية بين الدولتين والشعبين، كما ثمّن السفير جهود رئيس المجلس الرئاسي ومساعيه لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية في ليبيا. من جانبه، تمنى المنفي للسفير التوفيق في أداء مهامه الجديدة، بما يعزز العلاقات الثنائية.

محمد نهاض

● طارق الأنصاري، سفير دولة قطر في القاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبله أول من أمس، المهندس خالد عباس، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية»، وذلك بمقر الشركة بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، وناقش اللقاء عملية نقل مقر السفارة القطرية للحي الدبلوماسي بالعاصمة الإدارية، إذ يعد الحي الدبلوماسي قبلة للسفارات من مختلف دول العالم، وملتقى للثقافات المختلفة بفضل الخدمات المتكاملة الموجودة في الحي والمتمثلة في المدارس، والنوادي، والفنادق، ودور العبادة.

● محمد نهاض، قنصل عام جمهورية فرنسا في المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بندر بن فهد آل فهيد، رئيس المنظمة العربية للسياحة، في جدة، وجرى خلال اللقاء اتفاق الجانبين على وضع خطة واستراتيجية لتنظيم مؤتمر مشترك للاستثمارات كل عامين بين الجانبين العربي والفرنسي، وأكد رئيس المنظمة أن المنظمة العربية للسياحة تسعى لتنمية التعاون الدولي مع الدول الرائدة في مجال صناعة السياحة.

من جهته، رحب القنصل العام الفرنسي بالتعاون المشترك مع المنظمة العربية للسياحة.

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، حلّ أول من أمس، ضيف شرف في الاحتفال الشعبي بالعيد القومي لجمهورية ياقوتيا الروسية، حيث رحب الرئيس بمشاركة المملكة بوصفها ضيفة شرف، معرباً عن أمله في أن يمهد ذلك الطريق لتعاون مثمر بين البلدين، لا سيما في ظل ما تتمتع به الجمهورية من ثروات وموارد طبيعية متعددة.

أحمد عبد الرحمن الساعاتي

سعود بن عبد الرحمن آل ثاني

بدوره، أعرب السفير عن تقديره لحرص ياقوتيا على توطيد العلاقات الثنائية مع المملكة، والاستفادة من الفرص الواعدة للتعاون بين البلدين.

● الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى الجمهورية اللبنانية، شارك أول من أمس، برفقة الدبلوماسيين في السفارة، برعاية وزير الثقافة اللبناني، القاضي محمد وسام المرتضى، في يوم ثقافي بهدف التعريف بالموروث الثقافي والفني والتراثي والديني لمدينة طرابلس، تخلّلت ذلك زيارة لميناء طرابلس والجزر والمعالم التاريخية المهمة، واختتم اليوم بمأدبة غداء على شرف المدعوين، حضرها عدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات العامة.

هلال الساير

● هلال الساير، رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي، أعلن أول من أمس، إدخال الجمعية 40 طناً من الطحين إلى قطاع غزة، بالتعاون مع الهلال الأحمر الأردني، لمساعدة آلاف النازحين الفلسطينيين، ودعم أبناء القطاع لا سيما الأطفال وكبار السن في مواجهة خطر الموت والجوع وسوء التغذية، وأشار الساير إلى أن حملة المساعدات مستمرة لدعم الأشقاء وتخفيف وطأة الأزمة بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، مضيفاً أن الكويت ستواصل مسيرة دعم العمل الإنساني، ولن تألو جهداً في تقديم مساعداتها.

سودوكو

	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
			1	6				
			6			4	9	
				1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 1 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16652

الاثنين 25 ذو الحجة 1445 - 1 يوليو (تموز) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16652

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

منذ 1948

منذ 1948 لم تكن إسرائيل مرة في مثل هذا الانقسام الداخلي، والفوضى السياسية، والضعف الدولي، والبلبلة العامة والخوف الوجودي. ومنذ 1948 كانت موجات الهجرة، باختلاف أحجامها، من الخارج إلى إسرائيل، والآن أكبر موجة هجرة من إسرائيل إلى الخارج، وبالمعايير النسبية، تشهد أسوأ حالة شلل اقتصادي. فالموظفون يقاتلون في غزة بدل أن يكونوا في أعمالهم وشركاتهم.

وتعيش إسرائيل أسوأ مرحلة من علاقاتها مع الولايات المتحدة، منذ اعتراف هاري ترومان بها بعد 13 دقيقة من إعلانها. ومنذ 1948 لم يحدث أن اتُّهم رئيس وزراء سابق، رئيس وزراء حالياً بالخيانة العظمى، كما فعل إيهود أولمرت مع بنيامين نتنياهو. ولا حدث أن كانت المظاهرات الداخلية ضد رئيس الوزراء في هذا الحجم والعنف والإلحاح.

منذ 1948 لم تتخذ الصحافة المعارضة مثل هذا الموقف التخويني من رجل الحكم. وتطعن الصحف الرئيسية، مثل «هآرتس» في أهلية وكفاءة وقدرة نتنياهو، ويدعو كتابها كل يوم إلى استقالته وإجراء انتخابات جديدة تنهي حكمه الأطول في تاريخ إسرائيل.

للمرة الأولى منذ 1948 يدور الجدل، في هذه الحدة وفي مثل هذه العلانية، حول الخوف على وجود إسرائيل. وللمرة الأولى يحدث تمرد واسع في جيشها، ويرفض جزءٌ منه القتالَ في حالة حرب.

للمرة الأولى منذ 1948 نرى نصف الحكومة الإسرائيلية في واشنطن، ونصفها في تل أبيب، خصوصاً وزير الدفاع. ترتبط حالة التفكك غير المسبوقة باسم رجل واحد «نرجسي يعدُّ نفسه منقذ إسرائيل». وهو ملاحق من القضاء بتهم فساد وإثراء غير مشروع. ولم يسبق لسياسي غيره أن عزل إسرائيل في العالم كما فعل.

للمرة الأولى منذ 1948 الخائف هو الإسرائيلي، والخاسر هو الإسرائيلي، والقوة الإسرائيلية الطاغية لا تقدم للجيش الإسرائيلي خطوةً واحدةً.

صحيح أن بعض هذه الانتصارات سلبيّ. أي أخطاء إسرائيل وليس أداء العرب. وصحيح أن الانقسام الفلسطيني في مثل هذه الحال، من الفرص التاريخية، شيء مشين أكثر من أي وقت مضى. لكن للمرة الأولى منذ 1948، كان الفوز في هذا الجانب من الصراع.

ثمة شيء آخر ظل متفرداً منذ 1948، جبهة وحيدة لم تهدأ. هدأت جبهة مصر وجبهة سوريا وجبهة الأردن، ووحدها جبهة لبنان لم تهدأ. مرة تصبح في قلب لبنان على درج القصر الجمهوري، ومرات تطرد من الجنوب ونقاتلها دائماً في كفرشوبا وتلالها. وعندما تحتاج غزة إلى جبهة مساندة، لا سند لها سوى الجبهة اللبنانية، وبضعة قذائف على الجولان.

مشاري الذايدي

العائلة الرئاسية البايدنية

شكل وأداء جو بايدن في المناظرة مع خصمه ترمب عبارة عن «قنبلة هيدروجينية» بالنسبة لبايدن والحزب الديمقراطي، هذا وصف صحافي «ليبرالي» عريق، بل هو أيقونة الصحافة الليبرالية، وهو بوب وودوارد صاحب سبق فضيحة «ووترغيت» الشهيرة ضد الرئيس الجمهوري نيكسون، والذي صُنعت عنه - بوب - وعن قصته أفلام وروايات.

صحافي «واشنطن بوست» المخضرم، طالب بانسحاب بايدن من السباق الرئاسي، ووجوب كشف ما جرى للشعب الأميركي عامة، عوض الانتظار سنتين أو أكثر لفضح المخفي.

لكن على الجانب الآخر، جانب الرئيس بايدن، وكبار حزبه، فلدينا صورة، لن تُسعد بوب الصحافي، صورة أقرب للعالم الثالث الذي يسخر منه ومن سلوكياته السياسية بطريقة كوميدية، ساسة وإعلاميو أميركا، خصوصاً من الحزب الديمقراطي وقواعده.

كبار الحزب «يجبنون» عن مصارحة الرئيس بايدن بحقيقته وعدم أهليته للاستمرار، أيضاً هذا ليس كلامي، بل كلام الميديا الأميركية الليبرالية.

يجبنون، ويقولون إن الطرف الوحيد القادر على إقناع بايدن بالانسحاب، هو عائلته، خصوصاً زوجته «مدام جيل» أو السيدة الأولى!

الخبر يقول إنه كان من المتوقع أن يناقش الرئيس بايدن مستقبل حملة إعادة انتخابه مع عائلته في كامب ديفيد أمس (الأحد)، بعد المناظرة المتلفزة على المستوى الوطني يوم الخميس، التي تركت كثيراً من زملائه الديمقراطيين قلقين بشأن قدرته على التغلب على الرئيس السابق دونالد ترمب.

ومن المقرر أن ينضم هو والسيدة الأولى جيل بايدن إلى أبنائهما وأحفادهما هناك، أحد المصادر المطلعة على المناقشات قال للمحطة الأميركية: «صانعو القرار شخصان؛ الرئيس وزوجته»، مضيفاً: «أي شخص لا يفهم مدى عمق هذا القرار الشخصي والعائلي ليس على دراية بالأمر».

وقال مصدر آخر: «الشخص الوحيد الذي له تأثير مطلق عليه هو السيدة الأولى، وإذا قررت أنه يجب أن يكون هناك تغيير في المسار، فسيكون هناك تغيير في المسار».

حسناً، أين المؤسسات والثقافة الديمقراطية والشفافية والتداول، عن كل هذا، كما قال لي صديق حصيف؟!

أليست هذه صورة قريبة مما كان يُقال لنا عن دور السيدة وسيلة، زوجة «المجاهد الأكبر» الرئيس الحبيب بورقيبة، أو عن دور السيدة الأولى سوزان مع الرئيس المصري مبارك، وبقية العائلة، أو عن دور السيدة إيميلدا ماركوس زوجة رئيس الفلبين الأسطوري فيرديناند ماركوس؟!

طبعاً لا نقول إن أميركا دولة من العالم الثالث، بل هي أم العالم الأول وأبوه، وهي عملاق العمالقة في العلوم والاقتصاد والعسكرية، لكن كما يقول إخواننا في مصر «القافية حكمت»!

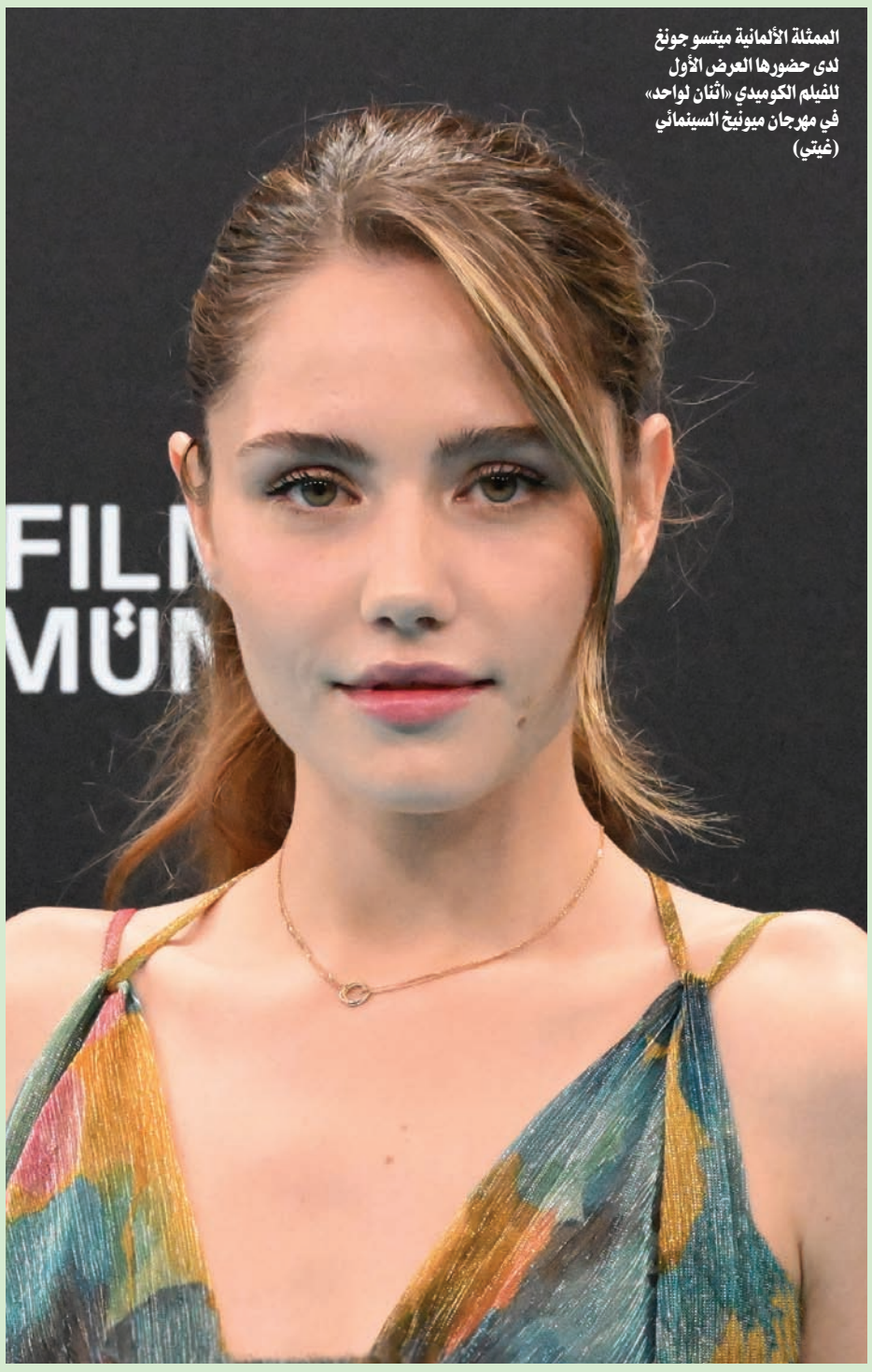

الممثلة الألمانية ميتسو جونغ لدى حضورها العرض الأول للفيلم الكوميدي «اثنان لواحد» في مهرجان ميونيخ السينمائي (غيتي)

منزل عطلات العائلة المالكة متاح للزوار للمرة الأولى منذ خمسينات القرن التاسع عشر

فتح أبواب قلعة بالمورال أمام الجمهور

لندن: «الشرق الأوسط»

يستطيع الزائرون بدأية من اليوم الأثنين، القيام بجولة في قلعة بالمورال الملكية الاسكوتلندية، برفقة مرشد في أجزاء من القلعة الواقعة في أبردينشاير، وهي ردهة المدخل، والرواق الأحمر، وغرف الطعام الرئيسية الخاصة بالعائلة، وبهو الخدم، والمكتبة، وغرفة استقبال الضيوف.

وقال جيمس هاملتون غودارد، مدير مشروع الزائرين في عقار بالمورال: «سوف يأتي الجمهور الذي تمكّن من حجز تذكرة إلى منزل العطلات الخاص بالأسرة المالكة، إن هذا هو حاله تماماً، حيث يبعث على الشعور بالبساطة والراحة»، حسب (سكاي نيوز).

ويعدّ الملك الحالي، تشارلز الثالث، هو الأخير في سلسلة طويلة من الملوك الذين وضعوا بصمتهم على بالمورال منذ بناء القلعة بأمر من الملكة فيكتوريا والأمير ألبرت في خمسينات القرن التاسع عشر. وأوضح هاملتون قائلاً: «إنه مكان رائع وبديع، وأعتقد أن الملك يرغب في أن يراه الناس»، لقد أمر الملك بتغيير سجاجيد غرفة استقبال الضيوف، التي كانت تتخذ شكل المربعات الاسكوتلندية التقليدية، وهو الطراز الأصلي لأغطية الأرضيات التي وضعتها الملكة فيكتوريا داخل القلعة، كذلك علّق لوحات للفنان الفيكتوري، السير إدوين هنري لاندسير، الذي كان محبباً ومفضلاً لدى الملكة فيكتوريا.

ويشتهر السير لاندسير بنحت الأسود المحيطة بقاعدة عمود نيلسون في ميدان ترفلغار (الطرف الأغر)، ودُعي لقضاء كل فصل صيف في بالمورال لتعليم الملكة فيكتوريا والأمير ألبرت فن التصوير والرسم.

ويستخدم الملك تشارلز الثالث حالياً مكتبة القلعة، التي كانت يوماً ما الغرفة التي تتناول فيها الملكة فيكتوريا وجبتَي الإفطار والغداء، كغرفة مكتب، وقد استقبل فيها عدداً كبيراً من الوجهاء من مختلف أنحاء العالم، وتضم الكتب المرتّبة على الأرفف مجلدات عن التاريخ الاسكوتلندي، خصوصاً عشائر المناطق العليا، وخطب الأمير ألبرت، إضافةً إلى روايات وكتب عن الشعر والفن. وقال غودارد إن المكتبة ربما تكون «من أجمل الغرف في المسكن بأكمله».

قلعة بالمورال الملكية في اسكوتلندا (أ.ب)

لماذا يحبس الآباء بكوريا الجنوبية أنفسهم في زنازين؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في غرفة صغيرة لا يُسمح فيها بالهواتف أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة، ولا يربطها بالعالم الخارجي إلا فتحة في الباب يجري من خلالها إدخال الطعام إلى الشخص الموجود بداخلها، يختبر عدد من الآباء بكوريا الجنوبية الشعور الذي قد يساور أبناءهم المنعزلين اجتماعياً.

ووفق شبكة «بي بي سي» البريطانية، تعاني نسبة كبيرة من المواطنين في كوريا الجنوبية الانسحاب الاجتماعي الشديد، وهي أزمة حاول الكثير من العلماء مؤخراً التصدي لها.

ومنذ شهر أبريل (نيسان)، شارك عدد كبير من الآباء في برنامج مدته 13 أسبوعاً، بتمويل وإدارة من قِبل المنظمات غير الحكومية، مثل مؤسسة «الشباب» الكورية، ومركز «الحوت الأزرق» للتعافي، يستهدف تعليمهم كيفية التواصل بشكل أفضل مع أبنائهم.

ويتضمن البرنامج قضاء 3 أيام في غرفة تشبه زنزانة الحبس الانفرادي داخل منشأة في هونغتشون كون بمقاطعة كانغ وون.

وأشار القائمون على البرنامج إلى أنهم يأملون أن توفر هذه العزلة للآباء فهماً أعمق لأبنائهم المنعزلين اجتماعياً.

شاركت جين يونغ هاي (50 عاماً) في هذه التجربة، حيث قالت إنها ساعدتها على تفهم «السجن العاطفي» الذي يعيشه ابنها البالغ من العمر 24 عاماً، والذي يعزل نفسه في غرفة نومه منذ 3 سنوات.

وتقول جين: «كنت دائماً أشعر بالذنب تجاه ابني، وأتساءل عن الخطأ الذي ارتكبته تجاهه ليصبح منعزلاً بهذا الشكل. من المؤلم جداً التفكير في ذلك حقاً».

وأضافت: «لكن بعد التجربة، اتضح لي كثير من الأمور في هذا الشأن».

ولفتت جين إلى أن ابنها كان موهوباً جداً، وكانت لديها ووالده توقعات كبيرة منه. لكنه كان يمرض كثيراً جداً، حيث كان يعاني اضطرابات معوية، جعلت ذهابه إلى المدرسة ومقابلته أصدقاءه أمراً صعباً.

وأضافت: «عندما تمكن ابني من الالتحاق بالجامعة، بدا أنه في حالة جيدة في البداية، ولكن في أحد الأيام، قرر الانعزال تماماً في غرفته. وهذا الأمر حطم قلبي».

وعلى الرغم من أن إحباط ابنها وخيبة أمله لعدم قبوله في إحدى الجامعات المرموقة، بالإضافة إلى قلقه المستمر، والصعوبات التي عانى منها في علاقاته مع عائلته وأصدقائه، فإنه لم يتحدث مع والديه تماماً عما يشعر به.

صورة نشرتها مؤسسة «الشباب» الكورية لإحدى الأمهات المشاركات في البرنامج

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية